

دواوين شعريّة لشعراء أندلسيين

أبي جعفر بن الأبار - أبي عامر مسلمة - أبي بكر بن القوطية - ابن ليون التجيبي

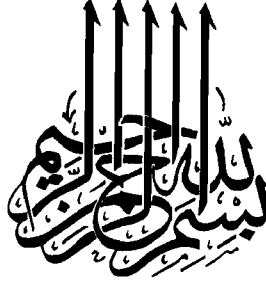
دراسة وتحقيق
أ. د. هدى شوكت بهنام



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



وولوين
شعرية لشعراء أنرلسيين

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2012/10/2664)

بهنام، هدى شوكت

دواوين شعرية متنوعة لشعراء اندلسيين / هدى شوكت بهنام عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

(ص)

رقم: (2012/10/2664) .

الواصفات: / الشعر العربي// العصر الأندلسي

♦ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-82-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بكي
طريقة الكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالنسخة و خلاف ذلك إلا بموافقة على
هذا كتابة مقدماً.



دار غيداء للنشر والتوزيع

مجمع المصاف التجاري - العنابي الأول
خلوي ، 962 7 96667143 +
E-mail: darghidada@gmail.com

للاع طلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
للفاكس : 962 6 5353402 +
ص.ب : 520946 سبت 11152 الأردن

دولابین شعرية لشعراء أنرلسیین

وراسة وتحقیق
أ.وهری شولت بهنام

الطبعة الأولى
2013م – 1434 هـ

الفهرس

- المقدمة 7
- شعر ابي جعفر بن الابار 11
- شعر ابي عامر بن مسلمة 77
- شعر ابي بكر بن القوطية 115
- شعر ابن ليون التُّجيبِي المتوفى سنة 750 هـ 115

المقدمة

يتناول هذا المجموع نصوص شعرية لأربعة من شعراء الاندلس المعروفين وهم:

- أبو جعفر بن الأبار المتوفى سنة 433 هـ.
- أبو عامر بن مسلمة المتوفى سنة 451 هـ.
- أبو بكر بن القوطية الحفيد (من اعيان القرن الخامس الهجري).
- ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ.

ومجموع الدواوين يقوم على جمع شعر الشعراء المذكورين ودراسته وبيان اغراضه الشعرية.

مع صنع ديوان لكل منهم مرتبة اشعاره على الحروف الهجائية لقوافي قصائدهم.

وقد نشرت شعر هؤلاء الشعراء في مجلة المورد في اعداد متفرقة من سنوات عمرها المديد.

وقد حاولت في هذه الطبعة الجديدة اضافة عدد من المصادر الحديثة، والاعتماد على طبعتين

اخرين من كتاب البديع في وصف الربيع - وهو الكتاب الرئيسي المتضمن شعر الشعراء الثلاثة الأول.

لذا جاء مجموع الدواوين اضافة جديدة للشعر الاندلسي خدمة للتراث العربي وللمكتبة

الاندلسية.

والله الموفق

وهري

شعر أبي جعفر بن الأبار

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر أبي جعفر بن الأبار

المقدمة

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الأغراض، وخاصة وصف الأزهار والأنوار الصغيرة، ولقد اهتم الأدباء الاندلسيون بجمع أدب الأزهار والأنوار منذ البدء، فكان منها كتاب (البدیع في وصف الربیع) لأبي الوليد الحميري، جمع فيه مقالته الشعراء الاندلسيون في وصف الربيع بأزهاره وأنواره، منفردة.. أو مجتمعة، فضم الكتاب مجموعة منتخبة من الأشعار في وصف الأزهار وذكر الربيع إذا ما بحثنا عنها في العديد من المصادر لا نجد لها ذكراً. وهذا ميزة كتاب البديع الذي حرص فيه صاحبه على حفظ العديد من الأشعار في لون واحد (الطبيعة: الربيع والأزهار) خوفاً عليها من الضياع والنسيان.

لذلك وجدت لبعض الشعراء في هذا الكتاب الحافل لهم مجاميع شعرية لا بأس بها يمكن ان تجمع وتشكل ديواناً لكل واحد منهم، فقامت بجمع شعر اثنين من شعراء البديع هما: أبو بكر بن القوطية، وأبو عامر بن مسلمة إضافة الى جمع الاستاذين أحمد حاجم وفاخر جبر مطر لشعر أبي الوليد الحميري صاحب كتاب البديع، وقامت أيضاً بجمع شعر الشاعر الرابع وهو (أبو جعفر بن الأبار الخولاني الاشيلي المتوفى عام 433هـ) وهو من شعراء المعتضد بن عباد ويشكل مع أصحابه: أبي عامر بن مسلمة وأبي بكر بن القوطية وأبي الوليد الحميري وغيرهم طبقة أرسقراطية عاشت بترف ونعمة وأعطت اهتماماً الى الطبيعة وعقد المجالس الأدبية فيها واستلهاها في جميع مقالاته من شعر في شتى الأغراض وخاصة المديح (واقصد به مدح المعتضد) ووصف الحبيبة والخمر والغزل.

وأبو جعفر الأبار هو غير أبي عبد الله بن الأبار الشاعر والكاتب صاحب الحلة السراء والتكملة وغير ذلك من المؤلفات المهمة.

ولأبي الأبار في كتاب البديع مجموعة جيدة من الأشعار وهي تشكل مع ما أورده له ابن بسام في الذخيرة ديواناً من (36) منظومة بين قصيدة ومقطوعة، ولانفراد البديع بأشعاره لم أجد ذكراً لقصائده هذه في الذخيرة، والمصادر الأخرى تناقلت بعض ما أورده ابن بسام في الذخيرة، (اذ خصص لابن الأبار ترجمة واسعة كانت أغلب أشعاره فيها منقولة من كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة).

ومنهجي في البحث تقديم دراسة عن الشاعر: سمات عصره الأدبية وهو عصر ملوك الطوائف الزاخر بالثقافة الناضجة والأدب الرفيع، ثم دراسة حياته على قلة المعلومات الواردة عنه في المصادر، فكنيت أحياناً استند إلى شعره لدراسة حياته، ثم درست شعره والأغراض المختلفة التي نظم بها مع رسالته الثرية، وبيان بعض سمات أدبه الفنية، ثم جمعت شعره ورتبته على حروف المعجم مع ذكر الوزن ومناسبة القصيدة (إن وجدت)، مع العناية بتخريج القصائد على المصادر المختلفة، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره.

الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف:

بعد سقوط الخلافة الأموية في عاصمتها قرطبة تمزقت البلاد وقام على أنقاض هذه الخلافة رؤساء طوائف العرب وأمراء الجماعات البربرية وفتيان صقالية القصور فتقاسموها فيما بينهم إمارات يحكمها أمير له استقلال وميزة اختص بها، إذ كان هذا الزمان عصر أعظم للشعر والشعراء لتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء الى نواحيهم، فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة انداده في الموسيقى، واختص المقتدرين هود صاحب سرقطة بالعلوم، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالثر الجميل المسجوع. أما الشعر فكان مشتركاً بينهم جميعاً يلقي منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب أشبيلية كانت أعظم وأشمل،⁽¹⁾ وخاصة شعر الطبيعة المتمثل بالمقطعات القصيرة في وصف الازهار والحداثق أو في الفخر والحماسة، وما يلفت النظر في هذه المقطعات استيحاء الشاعر لكل أفكاره ومعانيه وتشبيهاته من محيطه الباذخ الذي عاش فيه، فالرياض الغناء والسندس الاخضر والزمرد والجوهر وماشابه ذلك موارد يستلهم منها الشاعر الصور والأفكار.⁽²⁾

لذلك أزهى الأدب في هذا العصر أزدهاراً كبيراً ونضجت الثقافة وأبنت ثمرتها التي تعهدتها الرعاية والعناية. ونجد دراسات كثيرة للحياة الادبية للكشف عن مناسبات الابداع والشوق سواء في دراسات تناولت الادب بشكل عام، أم دراسات كرسّت للادباء أنفسهم شعراء وكتاباً، وبين ايدينا عدد جسم وكثرة كاثرة تؤلف نسبة كبيرة بين ما كرسه الباحثون للدراسة الادب الاندلسي في عصوره المختلفة، فهو عصر التألق الادبي، عصر جهابذة الاعلام الاندلسيين الذين بتتاجاتهم المتنوعة المتميزة عرفنا الادب الاندلسي. هذه النتائج المغدقة بالخصوبة، حتى لقد قرر عدد من الدارسين أن الحياة الادبية في هذا العصر كانت أزهى وأزهر منها في أي عصر آخر من عصور الاندلس، فقد تميز من اعلام الاندلس في هذا العصر ابن دراج القسطلي (ت: 421هـ) الذي عد متنبى الاندلس، وابن شهيد الاندلسي (ت: 426هـ) صاحب التوابع والزوابع، وأبو جعفر ابن الابار (الشاعر موضوع البحث) (ت: 433هـ) صاحب المذهب الطريف في الغزل، وابن زيدون (ت: 463هـ) ذو الوزارتين الذي لانكاد نعرف الادب الاندلسي بمعزل عن أدبه: شعره ونثره، وابن عمار (ت: 477هـ) الذي وصف بأبي الطيب، وابن الحداد (ت: 480هـ) صاحب نويرة، وابن وهبون المرسى (ت: 484هـ) الشاعر الذي منحه المعتمد ابن عباد على يتي من الشعر ألف مثقال من الذهب، والمعتمد بن عباد (ت: 488هـ) شاعر المجد الباذخ والذل المستكين، وابن اللبانة السداني (ت: 507هـ) شاعر الوفاء وسموأل الشعراء وريحانة الامراء.⁽³⁾

ولذلك تسابق الدارسون في ذكر هؤلاء الاعلام فالمستشرق غارسيا غومس يخصهم بصفات أدبية متميزة.⁽⁴⁾ وروى ما قبل عن هذا العصر ان أهل الاندلس أصبحوا كلهم شعراء، ونقل الرواية القائلة ان "أي فلاح يحترث بأثوار في شلب يرثل ماشئت من الاشعار فيما شئت من المعاني"،⁽⁵⁾ فقد استولى الشعر على أفتدة

الفقيه والعالم والمثقف: الجميع يتعاطون نظم الشعر، وحتى المرأة كان لها نصيب وافر منه، وبالطبع اصاب الشر ما اصاب الشعر فتقدم أيضاً حتى نجد العديد من الشعراء يلقبون بذي الوزارتين لجمعهم بين لوائي الشعر والشر.

والشعر ابن بيته، لذلك نجد بعض الفنون القولية تنتعش أكثر من غيرها. كما سبقت الإشارة إلى الطبيعة. ونشير هنا إلى المديح أيضاً لأن في هذا العصر كثر الملوك وكان الشعراء يتجهون اليهم لغرض التكسب بمدحهم، لأن هؤلاء الملوك يريدون تخليد أنفسهم بالامداح، فاجتذبوا الشعراء وأغدقوا في عطائهم (كما اشرت سابقاً)، وعظمت ثقة الشاعر بنفسه وبتجاهه دون اكتراث بالممدوح حتى وجد الشاعر يحلف ألا يمدح أحداً بقصيدة الابائة دينار، والغزل لم يكن بأقل حظوة منه، كذلك الشأن في الرثاء والزهد والتصوف، كما اهتم الشعراء بموضوعات شعر الجهاد والمعارك والاخلاق الاسلامية.

ولشعر هذا العصر ثلاثة اتجاهات وهي: شعر الطبيعة، وشعر رثاء المدن والممالك وشعر الغربة والحنين.⁽⁶⁾ وهذه من المواضيع الجديدة التي برز بها الاندلسيون. فالطبيعة اخذت - كما اسلفنا - نصيباً كبيراً من أفئدة الشعراء في القرن الخامس وما تلاه من قرون، ففي هذا القرن اخذت الشخصية الادبية للاندلس تفرض وجودها ويعيش الاندلسي حياة الترف الفكري والادبي والمادي الآخذ بتلايب الناس، فكان الشعر في شبه فورة دافقة وجذوة متلائة في ميادين الطبيعة والخمر والغزل والغلمان، فكان شعر الطبيعة الاندلسي صورة صادقة أمينة لبيئة الاندلس، لكون الشعر دائماً صدى البيئة الاجتماعية والطبيعية، ولما للطبيعة من فنة وجمال وثرء وسحر، فشعر الطبيعة أيضاً امرأة صادقة لطبيعة الاندلس وسحرها وجمالها.⁽⁷⁾

ويرى المرحوم الدكتور صلاح خالص أن الشعر لدى الاوساط الارستقراطية حاجة نفسية وعاطفية ماسة تتطلبها حياة هذه الطبقة، وكانت الفنون وجميع وسائل المتعة واللهو كالشعر والموسيقى والغناء والرقص والزخرفة والعمارة تكون جزءاً رئيساً من حياة الثراء في ذلك العهد.

وأن من صفات الرجل النموذجي لدى الارستقراطيين قدرته على كتابة رسالة بليغة، ونظم الشعر في وصف الخمر ومجالس الانس والازهار والتغزل بالجواري والغلمان وغير ذلك مما تتطلبه الحياة.⁽⁸⁾

وفي هذا العصر نلمح أثر الثقافة العربية عميقاً في اشعارهم ولكنها تتباين بين الشعراء، فنجد اشعار بعضهم معرضاً للثقافة تاريخياً وأدبياً وبلاغة وفلسفة يحشد بها الشاعر شعره ليدلي بفضله ويعرب عن عميق ثقافته، ويتمثل ذلك لدى عدد من الشعراء كالقسطلي وابن حزم وابن عبدون.⁽⁹⁾

ويعمل غارسيا غومس سبب تصنيف مجموعات الكلام من جيد الشعر والشر إلى أن قرطبة كانت تحتضر حينذاك قتل وفود اعلام المشاركة على الاندلس، من هؤلاء المصنفين أبو الوليد الحميري صاحب (البدیع في وصف الربيع) الذي ضمن كتابه مجموعات كبيرة من شعر شاعرنا أبي جعفر بن الابار.

المديح:

كان عصر ملوك الطوائف عصر مديح وتكسب من أجل العيش فقد كثر المدحون وحماة الادب ورعاه، وكثرت دواوين الانشاء، وتعدد الوزراء الكتاب الشعراء، وأصبحت المنافسة أشد وأقوى.⁽²⁷⁾ فالمديح لدى ابن البار كان بسبب ما يحظى به من منزلة كبيرة لدى القاضي ابي القاسم ابن عباد لوجود علاقات صداقة وطيدة، ومديحه - كما أسلفت - لم يكن من أجل التكسب والعيش، لانه من الاسر الكبيرة فيقدم من حين لآخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منها، أو تؤكد اخلاصه وولاءه في عصر كانت فيه أقل بؤادر الشك كفيلة بأن تقود من تحوم حوله الى الهلاك، لذلك استمر في نشاطه الادبي في زمن حكم المعتضد فكان من أبرز شعراء هذه المدة.⁽²⁸⁾

فكان مدحه للامير أو الحاجب من خلال ذكره للطبيعة، لان وصف الطبيعة متأصل فيه فقلما نجد قصيدة أو غرضاً يخلو من وصله بذكر الطبيعة، فمدحه يمثل جانبين: الاول مدحه الامير من خلال وصف الربيع مطلقاً والثاني وصف النواوير الموصل بمدح الامير. فمن الصور التي رسمها في الجانب الاول انه كان يستبشر بحلول الربيع ويستخدم الصور البلاغية في التعبير عن مجيئه وحلوله، ويستمر في وصفه بصفات شمس الاصيل،⁽²⁹⁾ وانه يزيل حزن الارض ويكسوها بالخضرة فتضحك أزهاره البديعة عندما ينهال الغيث فيسقيها ويغسلها، ويذكر أيضاً البرق الذي يثمر العقيق والروض الذي يثمر الجوهر⁽³⁰⁾ أو يذكر الازهار ويفضلها واحدة واحدة حتى يتوصل الى ذكر الامير أو الحاجب مع إطلاق صفات العقل والنطق عن الصواب، والثبات في الحرب⁽³¹⁾ والقوة والجبروت والهيبة والزهو والخلق الطيب، والحلم والعلم الغزير والسخاء والرفق.⁽³²⁾

وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملأً فيذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً، فبات الشاعر سهراناً مع البرق حتى نعس وصار لحظه كليلاً، ويستخدم في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم والادهم والسيوف، وكذلك يخلق في التشبيهات البعيدة من النجوم والجوزاء حتى يتوصل في البيت الثامن الى ذكر ممدوحه المتصغر في الحروب دليله الحسام، وعدوه مشغول بضحاياه، فاذا كانت الاسد الضواري لا تخافه فلم دخلت في عربتها، فوصف عدوه بالجن والخوف، وهنا يرسم صورة جميلة بأن البيض الصوارم أي السيوف قد وقعت في حبه وهامت بهذا الحب كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويهر العقول، ويغلو في صوره ومبالغته حتى انه خشي على الثرى وعلى الورى عندما دنوا اليه لتقيل كفه، فهو الذي يعفو عند المقلرة فجعل لممدوحه العديد من الشائيل الجيدة، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في العديد من المصادر، وخلا منها كتاب البديع ربما لانها لا تركز على نور بعينه أو لا تركز على ذكر الربيع فقط وهو ما يخرج عن منهج كتاب البديع، كذلك ذكرت في كتاب الذخيرة ونقلته عنه ثلاثة مصادر أخرى.⁽³³⁾

والشعر (الذين) شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

ونثره وهو عبارة عن رسالة نثرية واحدة ذكرها له صاحب البديع مضمونها قيامه بنزعة مع صديق له فيصف فيها الربيع وقبل اختتامها يعرج على ذكر الممدوح الأمير لانه يجب زيارته والتودد اليه. (34)

والنوع الثاني من المديح في ذكر النواوير، حيث يقوم بتفضيل نور على نور فيفضل الورد على البهار، وهذا الورد كان فضله على الازهار كفضل ابن عباد، وهكذا يتخلص الى ذكر الممدوح الموصوف بالحسب والنسب الكريم. (35)

أو يذكر الروض الذي يظل المرء ينظر اليه ويتأمل حسنه ويصف مليكهم بالقوة والنصر على الاعداء (36)، حيث يتوسط (في قصيدة أخرى) عباد لظي الحرب المشتعلة بالنار لانه شجاع همام، أو يذكر النبلوفر ويتقن وصفه في ستة أبيات حتى يتخلص في البيتين الآخرين الى ذكر ابن عباد. (37)

ويرى بعضهم ان الشعراء هنا يستخدمون وصف الطبيعة مقدمة لقصائد المديح بدلاً من النسب أو الغزل التقليدي وان الشعراء لا قوا ترحياً في هذا الجانب من الممدوح، فقد أنشد حبيب الحميري للمعتضد قصيدة ضادية يحاكي بها قصيدة للفيقي أبي الحسن بن علي في الموضوع نفسه فلما سمعه المعتضد أمره ان يحضر ابا بكر بن القوطية صاحب الشرطة وأبا جعفر بن الأبار (شاعرنا) و ابا بكر ابن نصر، وأمرهم بمعارضتها، (38)

وعرف الوزير الكاتب أبو الاصيف بما حدث فصنع شعراً على الحياة تلك في معناه وغرضه وأتصلت المعارضة من واحد الى آخر، وهذه السلاسل من المعارضات مألوفة في الادب الاندلسي: قصيدة واحدة تثير عدة معارضات أو رسالة تثير عدة رسائل أو كتاب يستدعي كتاباً تذييل عليه. (39)

فاذا كان في ذكره الطبيعة يتوصل الى مدح الحاجب أو الأمير أو الرئيس (كما يسمى والد صاحب كتاب البديع) ويجعله كالمقدمة الطللية أو يقابل المقدمة الطللية أو الغزلية لدى الشعراء الآخرين فأن هذا التخلص لا يحدث الا في الثلث الاخير أو الربع الاخير من القصيدة. فاذا كانت القصيدة في واحد وعشرين بيتاً، فإنه يذكر الممدوح في الايات الخمسة الاخيرة، وانا ارجح ان ذكر الممدوح ليس مقدمة طللية أو غزلية وانما الغرض الاصلي من القصيدة هو وصف الطبيعة وفي النهاية يعرج على ذكر الممدوح لاغراض كثيرة بينها سابقاً.

وهنا أؤكد رأيي في أن ذكر الممدوح كان لاغراض مقصودة لامقدمة طللية، ولعل أصحاب الرأي الاخير وجدوا ان القصيدة الواحدة الموصولة بمدح ابن عباد كانت تلاقي ترحياً لديه - كما أوضحت فيطلب معارضتها من العديد من الشعراء، وحدث ذلك حتى في الرسائل والكتب، والذي يطلع على هذه القصائد التي سر بها ابن عباد لذكره في قصائد وصف الطبيعة يجد أيضاً ذكر القاضي في نهاية القصيدة في الايات الاربعة أو الخمسة أو الثلاثة الاخيرة من القصيدة التي تراوح ابياتها بين اثني عشر الى خمسة عشر بيتاً، وأنا أرجح ان ذكر القاضي أو الشخصية المهمة أو الممدوح بصفة عامة هو نوع من التقليد بين هؤلاء الشعراء الذين يتمون الى مدرسة واحدة أو الى منهج شعري واحد، لان المقدمة الطللية أو الغزلية لا تشكل الاربعة القصيدة الاولى أو ثلثها فكيف يكون هنا ثلاثة أرباع القصيدة... فنأمل ؟

فالشاعر من هؤلاء كان من اسرة مترفة غنية لايشقى لكسب العيش ولايقلم قصيدته الى الخليفة لكي يتكسب بها ولكن كان ذكر الخليفة كما اراه نوعا من التبرك او التباهي بشخص له هيته ووقاره واحترامه بين الجميع خاصة وان هؤلاء الشعراء من المقرين للخليفة، لذلك نجد هذا الذكر نوعا من التقليد للاسباب السابقة، ويؤكد هذا ماأورده د. صلاح خالص عن هؤلاء الشعراء الاغنياء ومايميزهم من الناحية الادبية بأن الشعر " لم يكن لديهم سوى ملهاة وتسلية، واذا ما وجدنا عندهم ابياتاً في مدح الملك أو بنيه فما ذلك الا للاعراب عن تعلقهم بالسلطة الحاكمة واتقاء لشرها، ومع ذلك فهم لايفعلون ذلك الاقليلاً. هذا الى ان قصائدهم على وجه العموم مستوحاة من حياتهم الباذخة، فقد كانت مشاغلهم نادراً ما تتجاوز حياتهم المترفة في القصور كمجالس الانس والشراب والزهور والنساء والغلمان، الا اذا كان ذلك في وصف أمر يتعلق بحياتهم أو مدح مجاملة للامير. وهؤلاء الشعراء هم مجموعة من الشخصيات التي تنتمي الى الاسر الكبيرة الاشيلية. وكانوا يكونون خاصة القاضي ابي القاسم وحاشيته المقرين حتى اذا توفي القاضي التفوا حول ابنه المعتضد. وكانت علاقاتهم بالقاضي على وجه الخصوص تتسم بالصدقة أكثر منها بالتبعية والخضوع. ولعل أهم الادباء الذين وصلت اليها أساؤهم وقسم من نتاجاتهم هم: أبو عامر بن مسلمة وأبو جعفر ابن الأبار وأبو بكر بن القوطية وأبو الوليد اسماعيل بن عامر الحميري.⁽⁴⁰⁾

وصف الطبيعة

كان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار، فله في كتاب (البديع في وصف الربيع) قصائد عديدة ومقطعات عديدة أيضاً في وصف الطبيعة عامة والنوريات منها خاصة كما اصطلاح عليه الباحثون، حتى يمكن عد ابن الابار واحداً من شعراء كتاب البديع البارزين لكثرة ما أورده له من شعر فيه. والبديع في وصف الربيع كتاب ألفه أبو الوليد الحميري جمع فيه ماصنفه أهل بلده في وصف الازهار والربيع بسبب اهمالهم تسجيل شعرهم وجمعه، وسأهم مما أتى به المشاركة في هذا الباب، واعجابه بتشبيهات أهل بلده على الرغم من قصر عمر الشعر قياساً الى عمر الشعر بالمشرق. عاش الحميري في عصر المعتضد بن عباد اي بداية عصر ملوك الطوائف ورتب كتابه بما يدل عليه الاتجاه العام الذي سلكه شعر الاندلس حتى عهده في وصف الطبيعة.

جاء كتاب البديع في ثلاثة فصول الاول لوصف الربيع عامة، الثاني مافيه وصف لعدة ازهار، وفي هذا الباب نجد مفاضلة الازهار، هذا الموضوع الذي اثاره ابن الرومي، وأورد فيه رسائل ثرية منها: رساله له (أي المؤلف) في الرد على ابن الرومي في تفضيل البهار على الورد. وقطع في تفضيل الخيري على البنفسج، والثالث مخصص للقطع التي تختص بنوع واحد من النوار.

لقد أبدع ابن الابار في وصفه للنور، فلم يترك نوراً دون أن يذكره، وكان حيناً يستعير له صفات انسانية فيشاركه أحاسيسه ووجدانه وأحياناً كان يصفه وصفاً حسياً مجرداً، لكنه وصف متكامل يحسن فيه استخدام التشبيه، ولا يترك شيئاً دون أن يذكره ويصفه ويشبهه بأحسن التشبيهات، وكان أبو الوليد الحميري

وواوين شعريّة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

صاحب كتاب البديع يثني كثيراً على تشبيهاته ويسبغ عليها الصفات الحسنة المختارة، والذي يراجع شعره في النص المحقق يجد مع كل مقطوعة أو قصيدة مدحاً وثناء.

لقد وصف ابن الأبار الاقحوان وشبهه بلبية الدر، ووصف زهرة الخيري النمام، هذه الزهرة التي يفوح عطرها ليلاً، جعل اخفاءها العطر كعادة كتم الاسرار واستعار لها صفة الشيب والشباب: فالشباب في اذكاء عطرها ليلاً حين تكون قوتها وحيويتها، وتستريح نهاراً في وضوح الصباح فيكون شيبها وضعفها.⁽⁴¹⁾

ويصف الآس ويجعله معزياً وآسياً لهموم الناس، ويتكلم على دورة حياة الزهرة في أبيات خمسة،⁽⁴²⁾ كما يصفه في رائية أخرى بالوفاء ويجعل باقي النور غدارين: فالصب المحب تثمر نفسه اذا ما أثمر وبدأ نوره، فهنا يسبغ صفات انسانية ويستخدم المفاضلة بين الازهار.⁽⁴³⁾

ويصف النرجس ويشبهه بالعيون الرطبة التي حدقتها صفراء ويحيطها الدر، ويصف النيلوفر بشدة البياض عندما يقبل الليل مثل الروضة التي تضم طفلاً لها من الزنج أي اسود.⁽⁴⁴⁾

ولم ينس ابن الأبار الورد فوصفه برواق المنظر وأنسه، وانه خير منوم وخير موقظ وبين التأثير النفسي للورد على الانسان دون أن يستخدم له صفات انسانية، فهو يحافظ على الوداد وعند الفراق يزيد الهم، وعند اللقاء يبعد الحزن، وعند الشرب تخطف الوردة الصفراء الابصار فتسري عن نفس الشارب، فيعطي الراحة النفسية للانسان حتى انه يهدئه عند الغضب، وهو في كل هذا يستخدم المحسنات من تضاد وجناس وما الى ذلك.⁽⁴⁵⁾

ذكر نوراً آخر هو السوسن وشبهه بالدر، وجعل الحميري تشبيهه أبدع تشبيه، ولكنني لأراه الا تشبيهاً مباشراً،⁽⁴⁶⁾ وقد يشبه السوسنة بالكافور والنواوير الصفر بقراضات النضار، وأبياته مجردة من الصفات الانسانية.⁽⁴⁷⁾

وله تشبيه غريب لشجرة الرمان ونواره بان جعله مثل أكف الدمى المحناة أو مثل بنان الحمام أو كالحقاق التي تفتحت فبدت الغلال وسطحها من البرق تتلامع وتضيء.⁽⁴⁸⁾

ومن المفاضلات بين النواوير انه كان يجعل النور يتكلم أي يجري المفاضلة على لسان الازهار ففضل الخيري الاصفر على الخيري النمام، وأدخل أثناء ذلك ذكر المدام وأكمل ذكر الصفات على لسانه هو.⁽⁴⁹⁾

ويجمع صفات أغلب الازهار في ضادية تحدث فيها عن الربيع المبتيدي بأزهاره المختلفة وهي: شقائق النعمان والنرجس والسوسن والاقحوان والورد، واعطى لكل زهرة صفات مختارة وتشبيهات متميزة ومناسبة.⁽⁵⁰⁾

ويرى الدكتور صلاح خالص ان " اشعاره في الحدائق والازهار لا تكاد تختلف عن اشعار أبي عامر وغيره من شعراء العصر الذين حاولوا ان يسبقوا حياة جديدة على أنواع الزهور المختلفة ويحملوها من العواطف والافكار ما يحمله البشر أنفسهم، ولكن اغراقهم في الصنعة الكلامية والتزويق اللفظي كان كثيراً ما يجلب اهتمام القاريء الى الشكل دون المضمون، ويعرقل - كما أعتقد - تكامل الصورة الشعرية التي يحاول

والأربع شعراء (أندلسيين)

ان يخلقها الاديب ويكاد يخفي مشاعره الحقيقية، ولكن ذلك كله لا يمنعا من أن نقدر مقدرة ابن الأبار على الصياغة الشعرية (التكنيك) ورقة أسلوبه وحسن اختياره لالفاظه مما أحله مكاناً رفيعاً في الادب لدى نقاد عصره⁽⁵¹⁾.

الغزل بين العفاف والمجون:

كانت علاقة الشعر بالاخلاق قد أخذت تتحدد على نحو من الايمان بالعفاف عند المقدرة، وهو سمة أخلاقية تلازم الفتوة النابعة من النظرة الدينية. وقد فلسف ابن حزم هذا الصراع بين الشهوات والاقلاع عنها، بأن للأنسان طبيعتين متضادتين أحدهما العقل الذي يشير الى المقترة الى الخير ويحض عليه، والثانية النفس التي لاتشير الا الى الشهوات، والروح واصل بين هاتين الطبيعتين وموصل ما بينهما وحامل الالتقاء بهما.⁽⁵²⁾

وذهبت هذه النظرة فأصبح الشاعر في هذا العصر يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهباً أدبياً دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقية ماثلة في نفسه، ويتمثل ذلك في شاعرنا أبي جعفر بن الأبار الذي قسم شعره بين مذهبي العفاف والمجون، فعبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة.⁽⁵³⁾ هذا مع ان لهذا الشاعر قطعاً مجونية فاحشة جرى على منواله بعض الشعراء مثل: عبد الجليل بن وهبون وأبي بكر الداني، وهذا يؤكد انقسام الغزل في هذا العصر في الاتجاهين المذكورين عند الشاعر الواحد الى جانب انقسامه منذ عهد مبكر بين غزل بالمؤنث وآخر بالمذكر.⁽⁵⁴⁾

لأبن الابار قصيدة في الغزل وذكر الخمرة تتنازع فيها الرغبة الى المجون ولكن سلطان العفاف كان أقوى فأطاعه، فهو قبل ذكر عفافه يصف الحبيبة وتعاطيه الخمر معها ورغبته في القرب منها، وعند ذاك يصحو على عفافه وهو من عاداته التي لايجيد عنها مهما أسرته الرغبة، وهذا معناه انه كان يعيش حياة معتدلة، وربما كان ذكر المجون من محض الخيال والمبالغة التي يأتي بها الشعراء.⁽⁵⁵⁾

ويؤكد ذلك ما ذكره في رسالته الثرية في النزهة التي قام بها مع أصحابه بالتزامه بالجانب الاخلاقي واقامته الصلاة في وقتها.⁽⁵⁶⁾

والقصيدة الاخرى في هذا المعنى دالية من البسيط وجد من ينسبها لادريس بن الياني لشبهها بشعره في الالفاظ والمعاني، وابن بسام يراها لمن كانت تنسب انها من القصائد السابقة التي يجمع فيها الشاعر معنى العفاف مع وجود الحبيب والسلاف.⁽⁵⁷⁾

وهذه القصيدة (الدالية) وردت في أربعة مصادر تذكرها له مع ترجمته مما يوحي بأنه عرف أيضاً بهذا اللون من الشعر.⁽⁵⁸⁾

وله فائفة في التغزل بمفاتيح الحبيبة وتأكيد عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه عند شدة النشوى فأطاع سلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب والسكر وهذا شأنه عند ذكر السلاف.⁽⁵⁹⁾

وفي هذا اللون من الشعر وأقصد الغزل أعجب ابن الأبار بشعر المشاركة، ويروى انه غني أمامه يوماً بيت لابن الرومي في الغزل وسأله أحدهم بالزيادة عليه فزاد ثلاثة أبيات مامعناه بأن حديثها السحر الحلال الذي ذكره ابن الرومي راق الرياض بزهره وزهوه، فتحيرت بالاعجاب والعوز، ويذكر السلاف ومعارفته لها للطرب وهي صفراء ناحلة وهو أيضاً ناحل، لكن تميزت الحبيبة في الكؤوس بنورها وبهائنها، وبقي هو غير مميز، ولعله هنا دمج الغزل بوصف النور دون تحديد لنور معين أو دون ذكر لاسمه فكان مما يلبس على القاريء هل يريد ذكر النور أو ذكر الحبيبة.⁽⁶⁰⁾

وله قافية في الخمر المصحوب بالعزف على العود وفيها يذكر شرب نوح للخمر لان في بعض الاحاديث ان شجرة آدم كانت شجرة عنب، ويستخلص من الخمر الى ذكر الممدوح الحاجب ويستخدم صفات مستمدة من الطبيعة وجمالها والروض والصبا.⁽⁶¹⁾

وله قصيدة في المجون من الادب المكشوف فيها ظرف واستهتار كما قال عنها ابن بسام، وقد ذكر هذه القصيدة العديد من المصادر ايضاً مما يؤكد شهرة ابن الأبار في هذا المجال فلقد وقع لي خمسة مصادر تترجم لابن الأبار وتذكر له القصيدة وتشير الى استهتاره ومجونه،⁽⁶²⁾ وفيها يذكر ابن بسام ابياتاً لابي نؤاس في المعنى نفسه عن الحبيب والوصول اليه بوجود الرقيب. فالمعنى موجود لدى ابي نؤاس، كما يروي ابن بسام من اناشيد الثعالبي في المجون في معنى قريب مع بعض الملح، فالمعنى الذي جاء به ابن الأبار في مجونه مسبوق اليه من المشاركة الذين سبق وبينت اعجابه بشعرهم فهنا جاراهم في المعنى أو ربما كان معناه عفو الخاطر.

وله مراجعات ومعارضات في الغزل بالمذكر راجع بها من كتب اليه بعد ما صعد عنه من يهواه وواصل سواه، فيذكر صدد من كان يهواه ولكنه لان بالخمر وعاد اليه ويشكر وفاء من كتب اليه وفضله وظرفه.

ومثل هذه القصيدة السابقة رائيتان اخريان ونونية في المعنى نفسه، وهذه القصائد الاربع منقولة من كتاب (حديقة الارتياح في وصف الراح) لابي عامر بن مسلمة نقلها ابن بسام في كتابه الذخيرة، والحديقة من الكتب المفقودة لبعض هذه النقول وتبين منها انها مجالس أو معارضات أو مكاتبات في وصف الراح والغزل بالمذكر والمجون.⁽⁶³⁾ ورأي الدكتور صلاح خالص ان ابن الأبار فيها وصل اليها من أشعاره كان واضح الميل الى وصف النساء دون التركيز على امرأة معينة وانما المرأة كما يفهمها الوسط الارستقراطي وسيلة من وسائل المتعة والتسلية، ومصدراً من مصادر اللذة، ونجد النماذج التي تعبر عن وصفه هذا في القصائد التي نقلها ابن بسام حيث نجد هذا الاتجاه الجنسي الحسي يفيض في اشعاره ويسبغ عليها قيمة فنية واضحة رغم أنقال الشاعر لشعره بالمحسنات البيانية والبديعية والتزويقات اللفظية، ومع ان الشاعر يحاول التشبث بالاخلاق والتظاهر بالعفاف (من خلال قصائده التي يؤكد في ابياتها الاخيرة مقدرته على العفاف) فإن الروح التي تسود قصائده أبعد مما تكون عن هذا الادعاء.⁽⁶⁴⁾

والأربع شعراء (أندلسيين)

(وهذه إشارة الى ان خرياته كانت كمن يقول ما لا يفعل) مع بعض الملح، حتى بدا الليل فأنصرفا وتوجها الى ابن عباد وهنا كعادته يتخلص الى ذكر ابن عباد فيثني عليه بالسناء والحلم والعلم ويدعوله بالعز والتأييد والحرز.

فثره لا يتعد كثيراً عن شعره في المضمون ونجد فيه سمات الشر الفني الذي استخدمه كتاب الاندلس، فهو لا يتعد كثيراً عن نثر الفتح بن خاقان في رسم الصور واستخدام المقاطع القصيرة المتجانسة والمسجوعة وينتهي النص بشرح الحميري لبعض الكلمات المستخدمة فيه لانه وجدها تحتاج الى شرح وتوضيح لفصاحتها وجزالتها.

السمات الفنية لشعره:

بعد دراستي لخصائص شعره والاغراض التي نظم بها، يمكنني أن أجمل الآن بعض السمات الفنية لشعره: فهو يستخدم الجناس كثيراً في قصائد وصف النور والازهار، ويستخدم حسن التخلص في قصائد وصف الطبيعة الموصولة بمدح ابن عباد إضافة الى التشبيه والكناية.

ومعانيه واضحة سهلة في فصاحة وجزالة تحتاج أحياناً الى بعض الشرح والتوضيح.

ويستخدم اسلوب المعارضات وخاصة في مجال المجون والاخوانيات، وله نظم على الارتجال رد به على أحد الشعراء في الولاء الى الحرية تخلص فيها الطف تخلص، كما نص على ذلك أبو عامر بن مسلمة الذي روى النص في كتابه الحديقة.

كذلك يستخدم اسلوب الرسائل الشعرية بينه وبين أصحابه، وهذه الرسائل تحتل عموماً جزءاً مهماً من أدب هذه المدة لان عادة التراسل بالشعر كانت متشرة في الوسط الارستقراطي، فكان من اخلاق ذلك العصر ان يجاب الشعر بالشعر حتى ان أحد الامراء غضب لانه بعث لشاعر جائزة مع أبيات لم يجبه عنها.⁽⁶⁸⁾

هوامش

- (1) غارسيا غومس: الشعر الأندلسي 45.
- (2) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري: 134-135.
- (3) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الأندلسي 117-118.
- (4) الشعر الأندلسي: 47-54.
- (5) المصدر نفسه: 46.
- (6) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الأندلسي 119.
- (7) مصطفى الشكعة: الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه: 225.
- (8) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 136.
- (9) د. منجد م. بهجت: الادب الأندلسي 120.
- (10) انظر د. احمد هيكمل: الادب الأندلسي 217-232.
- (11) الشعر الأندلسي 46.
- (12) بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي 207.
- (13) ابن خلكان: وفيات الاعيان 1/ 142.
- (14) الذخيرة 1/ 2/ 135.
- (15) مسالك الابصار في ممالك الامصار، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، السفر السابع عشر ورقة 304.
- (16) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
- (17) الذخيرة 1/ 2/ 125.
- (18) اشبيلية في القرن الخامس 167.
- (19) 1/ 142 ولم يصل اليها هذا الديوان.
- (20) كشف الظنون 1/ 763، محمد بن شنب: دائرة المعارف الاسلامية 1/ 67.
- (21) كشف الظنون 1/ 125، محمد بن شنب 1/ 67.
- (22) البغداد 466.
- (23) ابو عبد الله بن الابار: درر السمط في خبر السبط 7.
- (24) ابن خلكان 1/ 142، الوافي للصفدي 8/ 137.
- (25) جذوة المقتبس 1/ 182-183.
- (26) بغية الملتبس 1/ 207.
- (27) د. احسان عباس: تاريخ الادب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين 109-110.

- (28) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
- (29) انظر قصيدة رقم (6).
- (30) انظر قصيدة رقم (16).
- (31) انظر قصيدة رقم (22).
- (32) انظر مثلاً قصيدة رقم (6).
- (33) انظر قصيدته رقم (30).
- (34) انظر رسالته في نهاية الديوان.
- (35) انظر المقطوعة رقم (5).
- (36) انظر المقطوعة رقم (13).
- (37) انظر مقطوعة رقم (11).
- (38) البديع في وصف الربيع 42، وانظر قصيدة ابن الابرار رقم (22).
- (39) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 196، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 291. د. مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي، مجلة اداب المستنصرية سنة 1985، ع 11، ص 224.
- (40) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 152.
- (41) انظر المقطوعة رقم (2).
- (42) انظر المقطوعة رقم (7).
- (43) انظر المقطوعة رقم (17)، (10).
- (44) انظر المقطوعتين رقم (8)، (10).
- (45) انظر القصيدة رقم (23).
- (46) انظر المقطوعة رقم (24).
- (47) انظر المقطوعة رقم (32).
- (48) انظر المقطوعة رقم (28).
- (49) انظر المقطوعة رقم (36).
- (50) انظر القصيدة رقم (22).
- (51) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 164. وراجع شعراي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، صنعة هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 1، م 14، س 1985، ص 85-114. وشعراي عامر بن مسلمة صنعة د. هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 2، م 18، س 1989، ص 152-164.
- (52) طوق الحمامة 194.

- (53) انظر المقطوعتين رقم (9) و(12).
- (54) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 158-160، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 127-128.
- (55) انظر المقطوعة رقم 9.
- (56) انظر رسالته الشرية في نهاية الشعر.
- (57) انظر القصيدة رقم (12).
- (58) المصادر الاربعة عدا الذخيرة هي وفيات الاعيان لابن خلكان 1/ 142، الوافي بالوفيات للصفدي، 8/ 137، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، مسالك الابصار للعمري ج 17 و305.
- (59) انظر قصيدته رقم (25).
- (60) انظر مقطوعته رقم (20).
- (61) انظر قصيدته رقم (26).
- (62) المصادر التي ذكرت القصيدة هي: فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، معاهد التنصيص للعباسي 96، نفح الطيب 3/ 477، مسالك الابصار للعمري ج 17 و306، الذخيرة ق 2/ 150-151.
- (63) انظر القصائد رقم (15)، (18)، (19)، (35).
- (64) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 162.
- (65) انظر القصيدة رقم (31).
- (66) انظر القصيدة رقم (23).
- (67) انظر المقطوعة رقم (4)، النفح 3/ 477.
- (68) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 143.

النص

[الباء]

[1]

ومن السابغ بُرد كماله، الساتغ ورد جماله، قول أبي جعفر ابن الأبار في بركة على جوانبها أتحوان وهو:
{ المنسرح }

[1] وبِرْكَةٍ بِالْأَقْصَا حُجْرَةٌ

تُخَالُ رِيحُ الصَّبَا بِهَا صَبَّةٌ

[2] يَجُلُّ فِيهَا الْحَبَابُ حُبُوتَهُ

إِذَا جَرَتْ لِلصَّبَا بِهَا هَبَّةٌ

[3] كَأَنَّهَا رَاحَةٌ بِمُغَضِّ نَ

حَقَّتْ مِنَ الدُّرِّ حَوْلَهَا لَبَّةٌ

شبه تكسر الماء براحة وهي الكف فيها غرض والغرض التشنج والتكسر. وشبه ايضاً الأتحوان واتصاله واحداً بالبركة بلبنة در. واللبة العقد العالي سمي بموضعه من الصدر
[البديع أ: 150، ب: 152-153، ج: 153-154].
[2] حباب الماء: معظمه او طرائقه او فقايعه التي تطفو كأنها القوارير [القاموس المحيط] حُبُوتِهِ: من حبا حُبوا المسيل دنا بعضه من بعض [القاموس المحيط]

- [5] وأسقىنيها بخمر عينيك صرفاً
وأجعل الكأس منك ثغراً شنيا
[6] ثم لما أن نام من نتيته
وتلقّى الكرى سمياً مجيها
[7] قال لا بد أن تذبّ إليه
قلت ابغني رشا وأخذ ذبيها؟!
[8] قال فأبدأ بنا وثن عليه
قلت كلا لقد دفعت قريبا
[9] فوثبنا على الفـ زال....
ودينا إلى الرقيب ديبيا
[10] فهل أبصرت أو سمعت بـ صب
.... محبوبه.... الرقيب با

قال ابن بسام: ولقد ظرف (2) ابن الأبار واستهتر ماشاء وندر، وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا السلك، وأوطأ له ثبج هذا الملك، (3) لدب إليه، ووثب أيضاً عليه.
(1) أي ما تقدم ذكره في الذخيرة من قصائد ابن الأبار.
(2) في المسالك: طرف
(3) وأوطأ... الملك: لم ترد في المسالك.
[الذخيرة ق 150/1-151، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج 17 ورقة 306 مع اختلاف في الرواية هو: 3/ أي، 6: تم لما الرقيب سريعاً، 7: ندب] [ديوان الصباية لأحمد بن أبي حجلة المغربي 120-121 وردت القصيدة كلها عدا البيت الثاني مع اختلاف في الرواية هو: 5/ عينك، 7/ عليه، 8/ واثن: رأيت عجيباً / 10/ هل رأيتم أو هل سمعتم.

[2] لم تزل تـورثُ جـسـمـي سـقـمـا

مُبـكـيـا عـيـنـي بـدـمـع الـحـبـ

[3] كـيـف خـلـطـتُ و غـلـبـت عـلـي

سـيـد الأـنـسـوار يـالـلـمـعـجـب

[4] انـمـا اسـمـي تـحـت شـكـواي فـلا

تـوقـعـوني تـحـت رـنـب الـرـب

[5] أنـالـولـا طـمـعـي ان نـلـتـقـي

مـا أـقـلـتـنـسـي حـيـنـا قـضـي

[6] فـضـلـه فـضـلُ ابـن عـبـاد أبـي الـ

قـاسـم القـضـاي قـويع الـعـرب

[7] مـلـك لـو لم يـمـجـد بـالـثـنا

قـال لـلـعـالـم حـسـبي حـسـبي

قوله: انما اسمي تحت شكواي يعني برحت بي لان برحت بي تصحيف نرجس.
* [البدیع / 76-77. ب / 79-80، ج / 82].

[2] الحـب: الحـب، والحـب: الطـل يـصـبـح عـلـى النـبـات (المـعـجـم الوـسـيـط).

[5] القـضـب جـمـع قـضـيـب و هو الغـصـن (القـامـوس المـحـيـط)

ومن السني البدیع، والسري الرفیع، في فصل الربیع، ما اتشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن البار موصولاً
بمدح الحاجب وهو: { الكامل }

[1] لـسـ الـرـيـبـعُ الـطـلُّقُ بُـرـدَ شـبـابـه

و افـتـر عـن عـتـبـاه بـعـد عـتـابـه

[2] ملكُ الفُصولِ جِبالُ الثُّرى بِئرُ

مُتَبَرِّجًا لَوَاهِدِهِ ضَابَهُ

[3] فَأَرَاكَ بِالْأَنْوَارِ وَشَيْءٌ بُرُودُهُ

وأراك بالاشـجار خضـرة رقيابـه

[4] أمسي يـنـقـبـها بـشـمس أصـيلـه

وَعَدَايُفُ ضُهَا بَدَمَعُ جَنَابَهُ

[5] عقل العقول فكيف حُسْنُه

وَتُنْصِرِي الْعِيُونَ جَنَابَ ابْنِ جَنَابِهِ

[6] بالحاجب المأمول أضحك ثغره

فرحاً وأُنْطَقَ جَهْرُنَا بِأَبْصَوَابِهِ

[7] بَعْدَ هَذَا الدِّينِ وَالْمَلِكِ الَّذِي

تَبَّادِرْ اَلْاُمَمَ لَآئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رُكَابُهُ

[8] هَزَّ الصَّعَادَ فَأُزِعِدْتُ مِنْ خَوْفِهِ

وعلا الجياد فأصـبـحـتـ تُـرـهـيـ بـهـ

عُتِبَ: رضاه، وعُتِبَ: سخطه. ووهاده المواضع المنخفضة. ونجاده: المرتفعة. جناباً: مقودة اليه، موقوفة النظر عليه. وقوله: هزّ الصعاد جمع صعدة(2): وهي القناة النابتة مستقيمة لاحتياج الى ثقاف وتقويم.

*[البديع: أ/ 24. ب/ 28-29، ج/ 27-28].

[1] افتر: ضحك ضحكاً حسناً (القاموس المحيط).

والعتبي بالضم: الرضا (القاموس المحيط).

[2] في (ب). صعد.

[3] في (ب)، الثابتة

[7]

ومن المشرق جماله الموق (1) كماله المعلوم مثاله ما أنشدني لنفسه أبو جعفر بن الأبرار وهو: { الوافر }

[1] وآسٍ كاسمٍ لله ————— مَّ آسٍ

تتبعه به حُلَى الزَّمنِ القَشِيبِ

[2] تَرَسَّـلَ كَالْفـِدَائِرِ مَرَسـَلَاتِ

بِهَاقٍ طَطَّ وَنَمَّ بِكُلِّ طَيْبِ

[3] وَكُنْتُ مَنَّمْ نَوْرُهُ فَبَدَّتْ لَالِ

مَدْحَرَجَةً لَهَا عَرْفُ الْحَبِيبِ

[4] كَأَنَّ الصُّبْحَ شَقَّ بِهِ جِوْبَا

فَغَاظَ فِيهِ أَزْرَارَ الْحَبِيبِ

[5] وَنَافَسَهُ الْوَرَى شَغَفًا وَجُبَا

فَعُودَ سُودَ حَبَّاتِ الْقَلُوبِ

هذا الوصف مستوعب لجميع أحوال الأس لأن نوره أولاً مبيض ثم يسود.

* [البدیع أ: 79، ب: 92، ج: 95].

[1] في أ، ب: الموق، والتصحيح عن ج.

[2] أ: الغدائر، القَطَطُ محرّكة القصير الجعد الشعر (القاموس المحيط). وفي أ، ب: وارسل.

[5] الوری: الخلق (القاموس المحيط) فعود: من عوده إياه جعله يعتاده والمعاود: المواظب (القاموس

المحيط).

[التاء]

[8]

ومن البديع المختار فيه ما أنشدني (1) لنفسه أبو جعفر بن الابار وهو: { البسيط }
[1] أماترى الروض راضاه الحيا فبدا

للنرجس الغضض فيه لحظ مبهوت

[2] مثل العيون رنت أشفأها فزرت

لكن أناسيها صفر اليواقيت

الأناسي جمع انسان وهو ناظر العين وحدقتها.
* [البديع أ/ 104، ب/ 107-108، ج/ 109].
(1) أ، ب: انشدني.

[9]

ولابن الابار في هذا (1) عدة أشعار، منها قوله: { الكامل }
[1] ومعررض بالغصن في حركاته

تسل القلوب العفوم من لحظاته

[2] عاطيئه كأسا كان سلافيها

من ريقه المسول أو وجناته

[3] حتى اذا مال السكر مال بقطفه

وعنا بحكم الوصل في نشواته

[4] هصرت يدي منه بغصن ناعم

لم أجن غير الجلل من ثمراته

[5] واطعْتُ سلطانَ العفافِ تكْرُماً

والمُرءُ مجبول على عاداته

* [الذخيرة. ق2: 1/ 143، والبيتان الاخيران وردا في مسالك الابصار للعمري ج117 ورقة 305 مع بعض التصحيف.
(1) المقصود هنا: وصف العفاف.

[الجيم]

[10]

وانشدني أيضاً لنفسه في تشبيه خلقه (1) وخلقَه بيتين سرَّين وهما: { المنسرح }
[1] كـأن نيلـــــو قَرَّ الرِيـــــاض اذا

ما اللـــــيلُ أدجى أو هــــم أن يدجي
[2] روميَّةٌ بـــــضٌةٌ منـــــعمَةٌ

تضمّ طـــــفلأهــــا من الـــــزنج
[البدیع أ/ 146. ب/ 148-149، ج/ 150].
(1) يقصد وصفه للنيلوفر
[1] دجا الليل دجوا: اظلم (القاموس المحيط).

[2] ب: البض: الرقيق الجلد الممتلئ. في الذخيرة [للزنج]. عند مراجعتي للذخيرة لم اجد هذين البيتين ضمن كتاب الذخيرة فلا ادري اشارة محقق البديع نسخه (ب) كيف أتى بهذه الاشارة، حتى ان هذين البيتين لم يردا في اي مصدر اخر غير البديع، وفي أ، ب: روضة.. ضمّ.

[الدال]

[11]

ومما يشاكل هذا (1) براعة (2) ويشبهه براعة (3) قوله أيضاً فيه موصولاً بمدح ذي الوزارتين أبي عمرو (4) عباد أعزه الله وأحسن ذكراه - وهو:

{ المتقارب }

[1] إِذَا النُّورُ خُصَّ بِمَدْحٍ فَمَا

لَنِيْلُوفِرِ الْبَرُوضِ لَا يُعْبَدُ

[2] وَأَوْرَاقُهُ كَعَبَةٍ مِنْ جُذَيْنِ

تَوَسَّطَهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

[3] تَوَسَّطَ عَبَّادٍ الْمُزْتَحِي

لَطَّيَ الضَّرْبَ وَالْحَرْبَ إِذْ تَوَقَّدَ

[4] هُمَامٌ إِذَا هَمَّ أَضْحَتْ لَهُ

مَتَوْنِ الظُّبَى وَالْقَنَا تَرَعَّدَ

[5] إِذَا شِئْتُ وَجَدَانٌ أَضَالَهُ

وَجَدَتْ وَشَرَاهُ لَا يُوْجَدُ

قوله: وشرواه الشروى المثل.

* [البديع أ/ 145-146. ب/ 148، ج/ 149].

(1) يقصد وصفه النيلوفر في قافيته ص 145 نسخته أ.

(2) في أ، ب: بداعة.

(3) بزاعة: من بزع الغلام فهو بزيع صار ظرفاً مليحاً كيساً (القاموس المحيط).

(4) ب: أبي عمر

[1] النيلوفر

[2] اللجين: الفضة (على صورة المصغر) (القاموس المحيط).

[12]

{ البسيط }

قال:

[1]: لَمْ تَلِدْ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي

مِنَ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَانَتْ كَبْدِي

والذين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين

[2] أفديك من زائر رام الدنو فلم

يسطعته من غرق في الدمع متقد

[3] خاف العيون فوافاني على عجل

معطلا جديده الا من الغيد

[4] عاطيته الكأس فاستحيث مدامتها

من ذلك الشئب المعسول بالبرد

[5] حتى اذا غارلت أجفائه سنة

وصيرته يد الصباء طوع يدي

[6] أردت توسيده خدي وقل له

فقال كفك عندي افضل الوشد

[7] فبات في حرم لا غدر يذعره

وبئت ظمآن لم أصليز ولم أرد

[8] بدر ألم ويدر التمم مستحق

والافق محلولك الارجاء من حسد

[9] تحير الليل فيه أبين مطلعته

أما دى الليل أن البدر في عضدي

قال ابن بسام: وقد رأيت من يروي هذه القطعة لأدريس بن البياني، وهو الأشبه بما له من اللفاظ والمعاني، وهي لمن كانت له منها رائقة، ومتأخرة سابقه، في التزام العفاف مع السلاف، وما سمعت بأبدع

[5] رَوْضٌ يَظْلُ اللَّحْظُ يَعْبُدُ حَسَنَهُ

كَعِبَادَةِ الْعَلِيَا بْنِ عَبَّادٍ

[6] يُزْهِى الْمَحَافِلَ وَالْجَحَافِلَ مِنْهُمْ

أَسْنَى عَمِيدٍ لِلْوَرَى وَعِمَادٍ

[7] الْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ طَاهِرُ عَرَضِهِ

يَنْدَى جَوَادٍ فِي الرِّهَانِ جَوَادٍ

[8] صَلَتَانِ مَا زَالَتِ حَدَادُ سَيُوفِهِ

وَقَنَاءُهُ تَكْسُو الشُّرُكَ ثَوْبَ حَدَادٍ

قوله: صَادِ أَوَّلُ الْقِطْعَةِ أَمْرٌ مِنْ صَادِيَّتِهِ إِذَا دَارِيَّتُهُ وَصَادِ الثَّانِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الصَّدَى وَهُوَ الْعَطَشُ وَالْفَرَصَادُ: التَّوْتُ وَقَوْلُهُ: فِي الرِّهَانِ جَوَادٌ مَعْنَاهُ: سَابِقٌ وَجَوَادٌ قَبْلَهُ بِعَنْى كَرِيمٌ وَحَدَادُ سَيُوفِهِ مَعْنَاهُ قَاطِعَةٌ مَاضِيَةٌ وَحَدَادُ الثَّانِي لَيْسَ الْحَزْنُ وَهَيْئَتُهُ.

* [البديع / 107-108، ب: / 111، ج: / 112-113].

[2] الْمَرَادُ: الْعَنْقُ، وَالْمَرَادُ وَلَعَلَهُ مِنَ الْمَارِدِ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ جَمْعُهُ مُرَادٌ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ عَنْقَ مَوْنَقٍ وَطَوِيلٍ.

[3] اللَّعْسُ: سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي الشِّقَةِ [القاموس المحيط].

[4] الْفَرَصَادُ: صَبِغٌ أَحْمَرُ (القاموس المحيط).

[8] الصَّلَتَانِ: (مَحْرَكَةٌ) النَّشِيطُ الْحَدِيدُ الْفَوَادُ مِنَ الْخَيْلِ (القاموس المحيط).

[14]

[نور الكتان]

{ المَجْتَث }

قال أبو جعفر يصفه بوصف نادر مختار وهو:

[1] وَبِزَّرٍ كَتَّانٍ أَوْفَى

بَكُّ لٌ وَهْ دٌ وَنٌ جَدٌ

[5] مَتَوَجَّاهًا مَلَمَّةً تَبْلَى

بِتَاجٍ كَسْرَى وَمُلْكٍ قِصْرَ

[6] إِنْ مَاسَ فَاَلْمَرْطُ مِنْهُ مُثِيرَ

بِمَا حَوَى وَالْوَشَّاحُ مُعْسِرَ

[7] يَرْفُقُ بِالْخَلْقِ حِينَ يَنْضِي

وَيَنْظُرُ الْمَوْتَ حِينَ يَنْظُرُ

[8] مَتَى يَلُومُ عَاذِلُ عَلَيْهِ

يَبْدُو لَهُ وَجْهُهُ فَيَعْلُرُ

[9] كَمْ عَلَنِي الرَّاحُ ثُمَّ حَيَا

أَحْوَى مَرِيضُ الْجَفُونَ أَحْوَزُ

[10] كَأَنَّمَا سَحَرُ وَجْهِي تَبِي

نَوْمُ أَجْفَانِي لَتَسْهَرُ

[11] مَا زِلْتُ أَشْتَقُّهَا وَنَقْلِي

طَلَاهُ وَالْبَيْسُ الْمَجْمُوهَرُ

[12] أَمَكُنْ مِنْ طَرَّةٍ وَتَغَرَّرْ

فَصَرْتُ فِي جَنَّةٍ وَكَوْثَرِ

* الذخيرة ق/2/ 1/ 208-209.

** له: المقصود به أبو عامر بن مسلمة.

[6] المرط: كساء من خز أو صوف الجمع مروط (القاموس المحيط).

[16]

وله أيضاً في هذا المعنى (1) قطعة بديعة الغرض موصولة بمدح أبي - (2) وقاه الله بي - وهي:

{ المنسوح }

[1] استبشر الدهر بعد ما استبصر

فراق مننه الرواء والمخير

[2] وجرد الجوثوب دكتته

واكتست الارض ثوبها الاخضر

[3] واضحكت عن بديع زهرتها

لما بكى الغيث قبل واستعبر

[4] ما درد الغمام من شراً

الانتحى الروض نظم ما يثر

[5] ولا انتضى البرق فيه انضلة

الادم المجل بينهما يد

[6] لولا عقيق البروق حين سرى

لم يكن الروض يثمر الجواهر

[7] حدائق بل كانت حادق

تهيج طورا وتارة تسهر

[8] اذا صبت نحوها الصبا فتفت

للأنف مسكاً من رذعها أذفر

[9] اَرْضُ بُهَاهِي السَّمَاءِ مَشْرِقَةٌ

بِكُلِّ نَجْمٍ مِنْ زَهْرَهَا اَزْهَر

[10] وَقَبْلُ مَا فَاخَرَتْ كَوَاكِبَهَا

بِالْغُرِّ وَالصَّيْدِ مِنْ بَنِي حَمِير

[11] بِكُلِّ غَيْثٍ إِذَا السَّمَاءُ صَحَتْ

وَكُلِّ لَبِيبٍ إِذَا الْقَنَا كُتِرَ

[12] وَكُلِّ سَهْمٍ إِذَا انْتَحَى غَرَضًا

وَكُلِّ شَهْمٍ إِذَا عَمَلًا مَنَبَر

[13] بِحَارِ جَوْدٍ تَفِيضُ مِنْ كَرَمِ

حَسِبَتْ ذَا الْمَجْدِ بَيْنَهَا الْكَوْثَرُ

قوله: كل شهْم الشَّهْمِ الذَّكِيَّ الْقَلْبَ.

*[البديع أ/ 24-25، ب/ 29-30، ج/ 28-29].

(1) المعنى هو وصف الربيع. (2) المقصود هنا والدابي الوليد الحميري مؤلف كتاب البديع.

[1] الرواء: المنظر الحسن (المعجم الوسيط).

[2] الدكنة: لون يميل إلى السواد. (القاموس المحيط).

[8] الرَّدْع: العنق والزعفران أو لطح منه. الاذفر، الذَّفَر: محرّكه شدّه ذكاء الريح، ومسك اذفر، وذَفِر

جيد إلى الغاية، (القاموس المحيط).

[13] هامش أ: بياض في الاصل. لعل الصواب: تحسب. هامش ب: بياض في الاصل الكلمة

الساقطة (حَسِبَتْ) والتصحيح عن (ج).

[17]

وله أيضاً فيه ** وصف يوازي هذا وبضاهيه وهو: { البسيط }

[1] لا أَيْسَ الآسَ هَامِي السَّكْبِ مَنَارُ

فَهُوَ الوَفِيُّ وَكُلُّ النُّورِ غَدَارُ

[2] تَكَادُ تُثْمِرُ نَفْسُ الصَّبِّ مِنْ جَدَلٍ

إِذَا بَدَا ثَمَرُ مَنَّهُ وَنُورِ

[3] كَأَنَّمَا الْبَسْتَةُ الْمَزْنُ خُضِرُ حُلَى

لَهَا مِنْ الْمِسْكِ وَالْكَافِ وَأَزْرَارُ

* [البدیع أ/ 89-90، ب/ 92-93، ج/ 95].

** فيه: الهاء المقصود وصف الآس.

[2] أ: جزل

[18]

وقال: (1) وبلغني ان ابن الابار صد عنه يوماً من يهواه وواصل سواه فكتبت اليه...

{ غلج البسيط }

قال: فراجعني بهذه الايات:-

[1] يَامَنْ بِهِ تَزْدَهِي الدَّهْوُورُ

وَمَنْ لَه تَخَضُّعُ الْبَدْوُورُ

[2] وَمَنْ إِذَا احْتَلَّ فِي عُـلَاهِ

فَكُلُّ جَفْنٍ بِهِ قـَرِيرُ

شعره الأربعة شعراء (أندلسيين)

[12] فاهناً بما قد هناعب

خطُك في نفسِ خطير

[13] كان لك الله من وفي

وفي به دهرنا العرور

[14] ان الورى اصبحوا اجاجا

وانك السائغ النمر

[15] لطفت ظرفاً وطبت حتى

نرجم عن خلقك العبير

[16] لازلت بالفضل لي ملاء

فانني بالثنا فاقير

* الذخيرة ق 2 / 1 / 109-110.

(1) القائل هنا ابو عامر بن مسلمة.

[19]

قال ابو عامر: (1) وكتب الي والى ابن الابار وقد رأى معنا غلاماً فيها سلف ثم عذر وادبر بأبيات
اولها: فاجابه ابن الابار { الطويل }

[1] لعمرك ان الضبي غير غرير

وان محيا البدر غير منير

[2] بدت حية في وجهه هي لينة

اتاحت له موتاً بغير نشور

[3] إذا لم أقبل إلا بـراحٍ وراحٍ

فما قلّ ذنبِي في اغتفارٍ قدير

[4] سأقعدُ عن ناهي التَّهْي في اجتنابِها

وان قام في فودي شـاهـدُ زور

[5] هل المـيشُ الا ان اقـبـل ثغـرَها

وأصـفـي الـى بـمـ أجـشـ وزـير

[6] خـبـرتُ بـنـي الـايـام شـرقـاً ومـغربـاً

فأقـرُّنـمـا اذ لم افـزـ باثـير

* الذخيرة ق 207 / 1 / 208.

(1) المقصود أبو عامر بن مسلمة وقد كتب اليه الوزير ابو الاصبغ بن عبد العزيز، وهذه النصوص

نقلها ابن بسام من كتاب الحديقة لابن مسلمة وهو من الكتب المفقودة ولم يصل اليها منه الا بعض

التقول البسيطة في الذخيرة.

[5] البـم من العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر (القاموس المحيط).

[الزاي]

[20]

غنى يوما بشعر ابن الرومي حيث يقول: { الكامل }

وحديثها السحرُ الحلال لو انه

لم يـجـن قـتـل المـسـلم المتـحرـر

فسأله الوزير الشيخ ابو الوليد ابن المعلم الزيادة فيها فقال:

[1] راق الرصاصُ بزهـره وبزهـوه

فتـحـيرتُ في معـجـبٍ بـل معـوز

[5] فاذا كسوناكم جداداً مآتم

أبتأب صافية الأديم عروس

[6] نسفيكم خمراً الردي بصوارم

ونعيل من خمرة المنى بكؤوس

وقال أبو عامر: وقد سلم ابن الأبرار لتلك الطائفة المردود عليها، وتخلص الطف تخلص، على أن الاشترا ما سلم ولا كرم.

* الذخيرة 2/ 396-397.

[2] (...) كلام احتاج إلى حذف.

[3] الذمر: الشجاع والاسم الذمارة (القاموس المحيط). واللُبوس: الدرع (القاموس المحيط).

[4] الاجادل جمع اجل وهو الصقر (القاموس المحيط). ليس: محرقة الشجاعة وهو ليس من ليس،

والليس: الاسد والديوث لا يغار ويتهزأ به والحسن الخلق. [القاموس المحيط]. والغطراف جمع

الغطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف (القاموس المحيط).

[الضاد]

[22]

ومن شعر أبي جعفر بن الأبرار وهو من أوله: { المجتث }

[1] لا ترَضْ لـلـحظ غـضـاً هـ

والمُح من التورغ غـضـاً هـ

[2] خـلـد الـرـيـعـتـبـلـدى

فـصـل بـلـح ظـلـكـة غـضـاً هـ

[3] شـقـائـق شـق قـلـبـي

رواؤها واقتـضـاً هـ

[4] كأنها الأرض من هنا

خریده مفید

[5] ونرجس مُتغاض

كَانَ الْحَزْنَةُ ضَرْبٌ ٤

[6] یرنوبط زف گجیل

کـمـن یُجـیـا اَو ل غـمـضـہ

[7] وَسَوْسَـٰنُ إِنَّا تُشْمِئِهِ

فَكَالْوِذَائِلَ لِبَبِّ ضَهْ

[8] اوالسُّنُّ الدَّرْصِيَّةُ فُت

او الطُّ إِلَى الْمِيَّةِ ضَه

[9] والاقح وان نجـوم

لیست نمره ری منقذ ضمه

[10] كان _____ ت ختام _____ أعلیٰ _____

منہ کہ اائم غَض

[11] فحـ اول الجـ قـ ضـ

بِفَضْلِهِ الْطَّافُضُ هـ

[12] لم يـ ضحك الـ روض الـ

دموعه السُمُوفُ ض⁴

[3] وإذا الهجوع نأى فخير منوم

وإذا السرور دنا فأحسن موقظ

[4] يا عطر ري بفعالته ومقاله

ومحافظي بـوداده لا تخف ظي

[5] افطن إذا أبدى الزمان تباها

وإذا تـواهن جـفنه فاستيقظ

[6] وبكل صرّف فاستمد من صرّفه

واقظظ برقّتها عليه وأغلظ

[7] فالهم يفرق من لآيء فرقها

والحزن يطفأ عن سناها الملتظي

[8] صفراء صفر الكأس من جثمانها

تنخطف الابصار مهما يلحظ

[9] لازلت تسلم يا ابن مسلمة الرضا

معطي الأمان من الخطوب البهظ

قوله: في لبسة التقوى يعني الحياء من قول الله تعالى "وريشاً ولباس التقوى (2)" قيل الحياء. قوله: محافظي هو من الحفظ والمراعاة. ومحفظي من الاحفاظ وهو الاغضاب.. وقوله: فالهم يفرق يرتاع ويفزع والفرق لغة في المفرق من الرأس وقوله: صفر الكأس من جثمانها الصفر الخالية والجثمان الجسم وفيه لغتان: جثمان وجسمان.

* [البدیع 1/ 126-127 ب/ 130-131، ج/ 131-132].

(1) أ: يقرب

[1] أذمته: جمع الذمام والمذمة وهو الحق والحرمة.

الكيدة: وكد يكد وكوداً أقام وقصد وأصاب والعقد أوثقه كأكله. (القاموس المحيط)

[5] في أ، ب: تواسن. قواهن: ضعف. التصحيح عن (ج).

[6] أ: واغلظ

(2) سورة (الأعراف) آية 26.

[24]

ولایہ جعفر ابن الابرار ایضاً ابداع تشبیہ وهو: { المجتث }

[1] كَأَنَّمَا الـسُّوسُنُ الْغَضُّ

ضُ مَظْراً حَين يُلح ظُ

[2] فہرستِ بابہاؤون ڈر

شَطْبٌ قَدْ نَعِظُهُ

الفهر القائم وسط السوسنة والهاؤون سائرهما. وتعظظ (1) مال وعدل.

*البديع ١/ 136-137. ب/ 140، ج/ 141].

(1) ب: تعضط.

[الفاء]

[25]

وقال: { مجزوء الكامل }

[1] ومنه غمض القطاف

عَذِيبُ الْغُرُوبِ لِلارْتِشَافِ

[2] قَدْ صِغَ مِنْ ذُرِّ الْجَـ

ل وَصِيَّتَيْنِ فِي صَدَقَةِ الْعَفَافِ

[3] وَسَقَنَةُ أَنْدِيَّةُ الشَّيْبَا

بِإِيَّائِهَا حَتَّى أَنْفَا

[4] فَتَرَوُضًا عَنْهُ الشَّرِيَا

ضُ وَسَلَفًا مَنَّتْ مِنْهُ السَّلَا

[5] مَهْمَا أَرَدْتُ وَفَسَا

يَوْمًا نَعْمًا رَضَ لِلْخِلَافِ

[6] لِمَا نَصَدَّى لِلصَّدُو

دِ وَمَا لَ نَحْوِ الْإِنْحِرَافِ

[7] هِيَ أَتُ مَن شَرَكِي لِه

فَقَلَّ اللَّطَافُ مِنَ الظَّرَافِ

[8] فَسَقِيَّتُهُ مَاءَ بَهَا

وَأَكْزَتْ صَافِيَةَ بَصَافِ

[9] حَتَّى تَسْرَنَّحَ مَائِلًا

كَالْغَصَنِ مَالٍ بِهِ أَنْعَافِ

[10] فَوَرَدْتُ جَنَّةَ نَحْرِه

وَنَعِيمُهَا دَانِي الْقَطِافِ

[11] وَضُمَّتْ نَاعِمَ عَطْفِه

ضُمَّ الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ

[12] فور عشتُ في حين الـجنى

وكففتُ عن فوق الكفاف

[13] وعصيتُ شيطان الهوى

وأطعت سلطان العفاف

وما أملح هذه الملح، وما أقبح ما أنشدت في ضلها.

* [الذخيرة ق2: 143-144، مسالك الابصار للعمري ج17 ورقة 305 مع اختلاف في الرواية

هي: 1: عذب اللمى، 3: أيام الشباب، 5: فعرض، الايات 6، 7، 8، لم ترد في المسالك، 9:

ولقد، 10: جنة خلد، 12: فوزعت حتى الحنا وكففت من 13: امار].

[القاف]

[26]

وقال: { الرمل }

[1] نطقتُ العودُ فعائبَ مَنْ نطقتُ

واصطبختُها مُزّةً او فـاغبتُ

[2] لانـدعها قهوةً كـرخيةً

لم يدعها نـوحُ اذ خاف الغرقُ

[3] خلتهـا في كـأبها ان شعـشتُ

شـفقا تلـبسُ اثـوابَ الفـلقِ

[4] قهوةً رقت وراقـتُ كـأبي

عمـرو الرائيـقِ خلـقها وخلـق

[5] حاجبٌ ما إن ثنى انْمُلَه

بالمطايا والمنايا تنفق

[7] هو والافضال روضٌ وصبا

هو والعليااء عقدٌ وعنق

[8] هو والاملاك ان قيسوا به

مهيّجٌ بين بُنَيَات الطـرق

قوله. ((لم يدعها نوح)) اشار الى ما روي في بعض الاحاديث ان الشجرة التي اكل ادم عليه السلام منها في الجنة المنهي عنها شجرة العنب. وروي ايضاً أن نوحاً عليه السلام لما نزل عن السفينة نازعه ابليس اصل العنب، فأصطلحنا على ان لنوح الثلث ولا بليس الثلثان.

* [الذخيرة ق2: 156/1].

* [1] المزة: الخمر اللذيذة الطعم. اغتبق: الغبوق: كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك فاغتبق (القاموس المحيط).

[3] الفلق: محرقة الصبح أو ما أنفلق من عموده أو الفجر (القاموس المحيط).

[7] المهيع: المهيع محرقة تلون الوجه من عارض فادح، قيل ومنه المهيع للطريق الواسع الواضح (القاموس المحيط).

[27]

وقال ابو جعفر بن الابار يصفه في قطعة موصولة بمدح ابي اطال الله لي عمره، ورزقني بره، فاستكمل الصفات بأبدع تشبيهات وارفع تمثيلات والقطعة: { الرجز }
[1] وبـاقلاء باقـل

يعجبُ حسناً من رمي

[2] أنا نُـ _____ واره

اذراق خأ _____ قاو خأ _____ لُت

[3] اذقـانُ بـيضي غُلَقـت

لمبـصر ومـتـشـق

[4] أو أعـيـنُ حـور جـرت

الى مآقـيـها _____ الـحـق

[5] وهـمـا مـسـتـبـطن

في ورق مـن الـورق

[6] او جـنـح لـبـل بـقـيت

منـه بـقـايـا في فـلـق

[7] او سـبـ _____ حـج في دُرر

او ثـنـن بـها بـا

[8] كـأن للـمـسـك بـها

مـشـة أبـنـت طـرق

[9] وعرفه معرف

بَانَنَه فَيَنَه فَتَق

[10] کان نجل عامر

من خلقه طيبا خلق

[11] ملك اذا صال عفا

جَنُودًا وَإِنْ سِيقَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

[12] ان يَخْرُجْ لِي الْفَيْسُ ثَمَّ سَخَا

وعنف الـدهر فـرق

قوله: جرت الى مآقيها الحدق بديع غريب لان السواد الذي جعله حدقة العين هو في ناحية من النور وليس متوسطاً له فكان الحدقة قد جرت الى المآق وهو طرف العين مما يلي الانف. وهدبها مستبطن البيت وهو مما اكمل به الوصف وتم التشبيه لان في الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة خطوطاً سوداً جعلها هدباً لتلك العيون وهي التي عنى بقوله: كأن للمسك بها مشقاً بنيات طرق وقوله: او ثنن بها بلق جمع ثنة وهي الشعر الذي (1) يكون على مؤخر الرسغ.

* البديع أ/ 154، ب/ 155-157، ج/ 157-159.

[1] باقل: رجل اشترى ظيباً باحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فانقلت فضرب به المثل في العمى (القاموس المحيط).

[3] المتشوق: من غلف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلفها: بطنها (هامش نسخة ب)

[5] الورق: الفضة، مضرورية كانت او غير مضرورية جمع أوراق ووراق (القاموس المحيط)

[6] الجَنَحُ: بالكسر الجانب والكتف والناحية ومن الليل الطائفة، الفَلَقُ: الصبح (القاموس المحيط).

[7] السبيج: كساء اسود وتسبيج: لبسه (القاموس المحيط)

[8] في هامش ب: بنيه الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة (1) ب: تكون. أ، ب: التي.

[28]

ومن السحر المتحل والكلام المتخل في حالاته كلها وصفاته بأسرها ما انشدنيه لنفسه ابو جعفر بن
الابرار موصولاً بمدح ذي الوزارتين القاضي - ادام الله ايامه واسبغ علينا انعامه وهو: { المنسوح }
[1] وناصح اللون اسود الحديقة

جفونُهُ بالعشاء مُنْطَبَقُهُ

[2] كـنـذي دلالٍ لم يستطع ارقا

فنام والنور واصـل ارقه

[3] هام به الليل والنهار معاً

فصدَّ عن ذا وخصَّ ذا مِقَمَهُ

[4] لآتمتروا في الذي تـضمـنـه

تلك سويداء قلب من علقه

[5] نيل وفر أحكمت بدائمه

لا يحصى توي خلقه ولا خلـقه

[6] طاهر نوب كأن خالقه

من عرض قاضي القضاة قد خلقه

[7] سليل عبادة الذي حشمت

منه وجوه السحائب الغدقه

[8] المجد أفق غداله قمر

والحق حق حوى به طبـقه

* [البديع أ/ 145. ب/ 147-148 ج/ 149].

[3] مِقَه: المقه حركة يياض في زرقه، والمحمر المآقي والجفون من قلة الاهداب (القاموس المحيط).

[8] الحَقُّ: جمع حُقّه وهو وعاء من خشب، اي ان الحَقُّ كله عنده استوعبه وحواه كالطبق.

[29]

ومن التشبيهات (1) الانيقة والتمثيلات الدقيقة قول ابي جعفر ابن الابار في كئاسم (2) هذا النّوار وهو:

{ المنسرح }

[1] أَعْجَبَ بِأَيْكَ الرُّمَانِ حِينَ بَدَا

نُورَاهُ الْمُحْتَوِي مَدَى السَّسْبَقِ

[2] مَثَلُ أَكْفِ السُّلْمَى عَنَّا

أَوْ كَبَّانِ الْجَمَانِ السُّورِ

[3] أَوْ كَحِقِّاقٍ تَفْتَقِدُ فَبَدَتْ

غَلَائِلُ وَسَطُّهَا مِنَ السُّورِ

* [البديع أ: 159، ب: 162، ج: 163-164].

(1) يصف في هذه المقطوعة (نور الرمان)

(2) الكئاسم جمع الكم: وعاء الطلع وغطاء النور كالكماسة بالكسر فيهما جمع اكمة واكمام وكمام. [القاموس المحيط] وفي المعجم الوسيط الجمع كئاسم.

-اللام-

[30]

ومن قصائد ابن الابار الطويلة في المدح له من قصيدة في اسماعيل بن عباد قال فيها

{ الكامل }

[1] حَيَّيْتُ مَنْ بِسُرْقٍ يُخْنُ جَنَانُهُ

وَجَدْنَا إِلَى أَهْلِ السُّدُخُولِ دَخِيلًا

[2] كالأنثى سهرأ وبات مكـــــــــــــــــالتي

حتى رأيتُ اللحظة منه كـــــــــــــــــلا

[3] والصبحُ يشهُرُ من سناه صوارما

والليل يرفع من دجاء ســـــــــــــــــدولا

[4] وكان جُنعَ الليل طرَفَ أدهمِّ

من ضمن من صبحه تحجـــــــــــــــــلا

[5] وكان غائرة النجوم بأفقــــــــــــــــها

عن وجهه تُغضي عيوناً حـــــــــــــــــولا

[6] وكانها الجوزاء اذ بصرت به

الـــــــــــــــــقت اليه نطاقها عـــــــــــــــــلولا

[7] عذلوها ولو عذلوها واسطاع الهوى

نطقـــــــــــــــــاً لكان العاذل المـــــــــــــــــعدولا

[8] لا تكسروا فالْحُبُّ في حوائــــــــــــــــه

كالحمـــــــــــــــــد في اسمـــــــــــــــــاع اســـــــــــــــــماعيلا

[9] ملك إذا الهبوات اظلم جُنْحــــــــــــــــها

في معرِكِ جعل الحسام دـــــــــــــــــليلا

[10] راعت وقائع بأسه حتى لـــــــــــــــــقد

تـــــــــــــــــرك الحـــــــــــــــــمام بنفسه مـــــــــــــــــشغولا

- [2] كالأنثى: رجل كلوى العين شديدها لا يغلبها النوم. (القاموس المحيط).
- [4] الطرف: رجل طرف في نسبة: حديث الشرف (القاموس المحيط).
- [4] التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها (القاموس المحيط).
- [8] الحوباء: النفس الجمع احوياوات. (القاموس المحيط).
- [9] الهبوات: الغبرة والهباء: الغبار أو يشبه الدخان ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الارض (القاموس المحيط).
- [11] الصيال: يصول صيالاً واثبه وتصاولاً توثاباً (القاموس المحيط). الغيل: الوادي فيه ماء، والغيل: موضع الاسد (المعجم الوسيط). المغرب: لم تخف من بأسه [وفي المسالك: 12: أو كات، اكتسبن، 13: دخولاً، 14، 15، 16 لم ترد].
- [14] الذحول: جمع الذحل: الثار أو طلب مكافأة بجنابة جنيت عليك أو عداوة اتيت اليك أو هو العداوة والحقده.

[المليم]

[31]

قال ابن بسام: نقلت من خطه (1) قال: كتبت يوماً بهذه الابيات الى الاديبين ابي علي ادريس (2) وأبي جعفر ابن الابار مستدعيًا لهما.

قال الوزير ابو عامر: واعلمت ابن الابار بخبر البهاره، وكان عليلاً وقلت له: اني نادمتها ليلتي، وجعلتها مؤنستي على قهوتي، فكتب إلي: {المجنت} {

[1] بِـالله كـيف النـديمة

يـاذا السـجايـا الكـريمـه

[2] عـنـراء تـعـبـى شـمـاً

وأنـت تـعـبـى شـمـه

[3] أحـبـب بـهـا بـكـر نـور

مـنـال بـهـار يـتـيمـه

[2] أو ما ترى بُرد الريع مفوّفا

يُصبي العيون بمجّتلَى وبمجّتلَى

[3] والسوسنُ العَبَقُ الجيوبُ تخالّهُ

من ناصع الكافور صُورُ ألسنا

[4] حَفّت قراضاتُ النّضار مُجرّدا

منه اقلّلتها قصيراتُ القنا

[5] فكأنما أوراقتُهِ وكأنه

بِبيضُ سُليلن لقتل جَانٍ قد جنى

المجرد هو القائم وسط السوسنة. والقراضات هي التواوير الصفر في أسفلها وكأنه في آخر بيت كناية راجعة الى مجرد وهو تشبيه قوي وثنيل سري.

* [البدیع أ/ 136، ب/ 139، ج/ 140 - 141].

[2] بُرد مُفوّف: كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض وُبرد افواف مضافة، (القاموس المحيط).

[33]

وله ايضا في تصحيفه مفضّلاً للورد بيتان استولى فيهما على غاية الاحسان وهما:

{ المجنث }

[1] الوردُ احسنُ وزد

يَروى به لحظُ عَيْنِ

[2] ونرجسُ الـرّوض مهمـا

صَحّفته بـزُخْ بـيْنِ

* [البدیع أ: 77، ب: 80، ج/ 82].

[2] برح يين: تصحيف نرجس.

[34]

قال (1) وكتب إلى ابن الأبار أيضاً بهذه الأبيات: { غلغ البسيط }
[1] يـمـفـصـحـ الكـفـ والـلـسـانـ

بـالـطـول طـوراً وبـالـيـسـانـ

[2] عـنـدي مـن عـنـده فـؤادي

ومـن تـجـنـيه قـد برانـي

[3] اظنـهـا نـومـة لـقـردي

أو غـفـلة الغـر مـن زـمـاني

[4] ولـيس سـر الـرورالـا

ضـرة أخـلاقـك الحـسانـ

قال فاجبته:.....(2)

* الذخيرة ق 2 / 1 / 112.

(1) القول لابي عامر بن مسلمة وهو: اديب عالم شاعر من بيت ادب ورياسة واحد جهابذة الكلام جماهير النثار والنظام، هاجر الى اشبيلية للمعتضد بن عباد، وله كتاب سماه " كتاب الارتياح في وصف حقيقة الراح " ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين. [انظر ترجمته في الجذوة 1 / 113-114، الذخيرة ق 2 / 105-112، الصلة 3 / 833، البغية 1 / 123، المغرب 1 / 96-97].

[1] الطول: الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس المحيط).

[2] لقردي: قرد الرجل: سكت عيا (القاموس المحيط).

(2) رد ابن مسلمة على قصيدة ابن الأبار.

[35]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوماً بهذه الأبيات:

قال فأجابني بأبيات منها قوله:
[1] وإبـأبـي ذاك الـغـزال الـذي

{ السريع }

يـمـول في سـر واعيـلانـ

[2] مقرطقٌ ييسمُ عن لؤلؤ

رَضَّعه الحُسنُ بمرجان

[3] أفدييه من أحور أجفانه

نامت لكبي تسهر أجفاني

[4] لما بدلي جيله متلعا

قلت لمن قد ظل يلحاني

[5] لافزت منه بجميع المني

ان كان هذا عند رضوان

[6] من اين للظبي كأجفانه

او مثل ذاك الخوطة للبيان

[7] ما هو الا [...] برهـان

وحجة اللوطي على الزاني

* الذخيرة 2/ 111-112.

[2] مقرطق: القُرطُق كجُنْدُب لبس معرب (القاموس المحيط).

[4] متلع من التلعة: ما ارتفع من الارض، والتلع حركة الترع وطول العنق (القاموس المحيط).

[7] كذا في الذخيرة ويبدو انها كلمة فاحشة حذفها المحقق.

[الباء]

[36]

ولابي جعفر بن الابار ابياتٌ جليلةٌ المقدار اشار فيها الى تفضيله وهي:

{ مجزوء الكامل }

[1] أضـبـأه حـبـبٌ سميـه

فغـلـالـضـ نـامـن زـهـ

[2] وهوى الهوى بفؤاده

فأصفر غرض جنين

[3] مثنى على الملىين لا

كشقيقه وسمة

[4] حنسب الزمان تفأولاً

بالخير من خير

[5] فأحسث كؤوس مدام

تلق الغليل يري

[6] صفراء قلده المزا

ج شر بها بخلي

قوله: على الملونين يعني الليل والنهار. (لا كشقيقه وسيمه) يعني الخيري النمام في هذا البيت فضة ل
الاصفر.

* [البدیع أ / 84، ب / 87 / ج / 90].

رسالته النثرية

قال الحميري ((ولابي جعفر بن الابار في علة من الانوار اوصاف ساطعة الانوار في رسالة كتب بها
إلى صاحب الشرطة ابي الوليد بن العثماني، وكان سببها أني خرجت متترها في فصل الربيع لأشرف على منظره
البدیع وكان ابو جعفر بن الابار في جملة من صحنني وخاصة من تبني وتحلف ابو الوليد لعنير لحقه اوجب
تحلفه.

فلما انصرفنا سأل ابا جعفر وصف نزاھتنا وذكر راحتنا وايراد ما اطلعنا عليه ونظرنا اليه مما تأسف على
البعد منه والانتزاع عنه.

فكتب اليه بهذه الرسالة وفيها فنون الرقة والجزالة⁽¹⁾ ووصلها بمدح الحاجب - وصل الله حرمة وادام
عزته - وهي بعد صدرها:

خُلَّتْكَ وحامد صُحبتك اراد - ابقاه الله ووقاه - التنزُّه الى بعض ضياعه في فصل الربيع عندما اشفق من انصرامه وضياعه، وكنت في جملة من اصطحب لا في صفوة من انتخاب. فامكنت من السير غُرَّتَه والصبح قد شدَّخت (٣) غُرَّتَه وجيئ الجو طَلَق، وغلائل (٤) السماء زُرَق، وحاجب الشمس متطَّلَع، وجيئ الانس متلَّع، وريق العيش خَصِر، ويرد الارض خضر، قد فَوَف (٥) من الزهر، بمثل الانجم الزهر، والرياض راضية من الحيا متبرجة بعد الحياء، اهدت لها المزن دُرَرها، فابدت يواقيتها ودُررها، وخشيت بالكتم عُقوقها، فاستنفدت زمُردها وعقيقها، ان حَيْتِكَ بالشقائق فكاللَّدات (٦) الشقائق مُغلَّفات العصائب، منشرات الذَّوائب، أوبالنرجس والورد فكالعيون النواظر، الى الخدود النواضر، بل ذاك صُيِّحٌ مشتمل على شمس اصيل، وهذا خجل مستول على خدَّ اسيل، او سَفَرَت عن البَنَفَسج الانيق، فكلابِس ثوب المسك الفتيق، وكأنها كست لَعْسَهَا الشفاء، فاذا تنسَّمت او توسَّمت المحزون شفاء، قد شرقت بالطل مُقلها، وضمَّخت بالمسك (٦) حللها، فما زلنا في احسن مراد، (٧) واقرب غاية مراد، من التماح يانع ذلك الزهر، حتى احتلَّنا قرية بشاطئ النهر ولسان الهجير قائله، لا نخطنكم بها القائلة، فأرخنا الجياد من البُهر، (٩) ونمنا بها الى صلاة الظهر، ثم قضينا الفرض وشددنا الغرض نوْمُ جانب الشرف مُتيامين، ونقصد سَمته متبادرين، حتى ارتنا غُرَّتَه جمالها، وكستنا اشجاره ظلالها، (١٠) فما زلنا نستعرض قراه الى ان دعانا الى قراه (١١) بواسطة منه ومُقله الشمس غضبضه (١٢) وحشاشتها (١٣) مريضة، فأجبناه الى رغبته، وحللنا بعقوته (١٤)، وبتنا تنفدى بالنفوس، ونتعاطى نَحْب الكؤوس، من مُدام الاداب، لا من مُدام الاغتاب، يتضوَّع عنها خَلوقُ الشَّيم، (١٥) ويضحك عليها حبابُ الكرم، وربما مزجناها بماء المزاح من غير لَعو ولا جُناح، فما زلنا نأخذها بالاذان ونشرها بالاذهان حتى تبسَّم الليل عن صُبْحهِ وقُصَّ (١٦) جناحُ جِنحه فأشتملنا بُرد الاثلاف، واتفقت آراؤنا على الانصراف، الى حضرة المجد العليا مقرر عماد الدين والدنيا اسمعيل بن محمد بن عباد خير واطى للصعيد ومُرو للصَّعاد من بَحَل نداه وقَيَد البرق مداه، وضمَّخ الافاق ثناؤه، وبهر العيون سناؤه، ورجح بالجبال (١٧) حلمه، واحاط بالليل (١٨) علمه - ادام الله له العز ووصل له التأييد والحرز)).

((قوله: متلع متفعل من التلع وهو الاشراف يقال: تلع جيد الظبي اذا اشرف. وقوله: عن الحيا وبعد الحياء الاول منهما مقصور. والثاني ممدود وهو الاستحياء، وقوله: من البُهر البهر الكلل، واتدعنا أفتعلنا من الدَّعة وقوله: مُرُو للصَّعاد الصَّعاد جمع (١٩) صعدة وهي القناة النابتة مستقيمة)).

[الرسالة النثرية]

[البدیع: أ: 67-69، 71-73، ج: 72-75].

(1) أ: الجذالة، والتصحيح عن (ج).

(2) أ: تسلني

وورلدين شعرية مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين.

- (3) الشدخ: الكسر في كل رطب، وقيل يابس (القاموس المحيط)
- (4) الغلائل: الدروع أو البطائن التي تلبس تحتها، (القاموس المحيط).
- (5) يقال بُرد مفوف: كمعظم أي رقيق أو فيه خطوط بيض (القاموس المحيط).
- (6) اللديلة: الروضة الزهراء (القاموس المحيط)
- (7) أ، وضمنت
- (8) المرد: الغصن من ثمر الارك او نضيجه (القاموس المحيط).
- (9) البهر: انقطاع النفس من الاعياء (القاموس المحيط).
- (10) ب: طلالها.
- (11) قرأه: قرى الضيف: اضافه (القاموس المحيط).
- (12) غضيضه، الغضيض: الطري، ومن الطرف: الفاتر (القاموس المحيط).
- (13) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح (القاموس المحيط).
- (14) العقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة.
- (15) خلوق: كصبور، ضرب من الطيب (القاموس المحيط)
- (16) وقص: لم ترد في (ب).
- (17) أ، ب: بالجمال. وهو تحريف.
- (18) أ. ب: بالليال.
- (19) جمع: لم ترد في (ب).

संयुक्त संसदीय समिति

شعر أبي عامر بن مسلمة

شعر أبي عامر بن مسلمة

المقدمة:

حظيت الاندلس بطبيعة جميلة خلابة جعلتها ملهم شعرائها، فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالانسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء ابو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمئة للهجرة⁽¹⁾ في زمن ملوك الطوائف، وهو من اهل قرطبة، واسمه الكامل: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، اخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن ابي الحجاج الاعلم الاديب، وكذلك اخذ عن ابي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم. وكانت له عناية بالعلم وسماحه وجمعه، ومعرفة بالادب واللغة والخبر ومعاني الشعر. ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لا بد وان يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: ((وقد اخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة اصحابنا، فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة))⁽²⁾

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى اشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة 434هـ - 464هـ) وألف له كتابه ((حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)) واختص بالمعتضد وناداه وتخيّر له لاملأك قديمة كانت له في بلده⁽³⁾، فعاش بفضله ولم يتدخل في شؤونه الا زيارات قليلة ومنادمة في بعض الايام. حتى جذبه اليه وغلبيه مضطرا، ولم يزل ابو عامر يتخادع عن ذلك دفعا لشربه له وحفاظا على بقية حياته حتى مات مستورا ببالة⁽⁴⁾. وابن خاقان يرى انه اطمأن الى المعتضد واغتر بمداراته وانس الى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بان ابن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: ((واختص بالمعتضد اختصاصا جرحه رده، وصرعه في مده، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح وتهاونه باللوم في ذلك واللواح، فاطمأن اليه ابو عامر واغتر، وانس الى ما بسم من مؤانسته واغتر، حتى امكته في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصه، ولم يطلق عليه الا انه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفى، ولم يعلم به الا بعد ما طفا، فاخرج وقد قضى، وادرج منه في الكفن حسام المجد متضى))⁽⁵⁾

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: ((انه هاجر من قرطبة الى اشبيلية للمعتضد⁽⁶⁾ ابن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداره مدة حياته، واسأله كيف نجا))⁽⁷⁾. وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة احدى وخمسة وثمانين الى اشبيلية فدفن بها.⁽⁸⁾ وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة حيث كان والده شاعرا⁽⁹⁾ وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب، وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.⁽¹⁰⁾ وابو عامر كان بمنزلة القصص من الخاتم، فهو احد جهابذة الكلام ومن جمع بين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن

شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

ان رام يوممـــــاً وصفَ علـــــيائه

مـــــفوه مقتـــــدرٌ أخرـــــســـــا

لا زال بـــــرأ طالـــــماً نيـــــراً

يكـــــشفُ عن آمالـــــنا الحـــــدا

والمقطوعة الاخرى:

أدزهمـــــا فـــــد حـــــسن المجالـــــس

وقـــــد أن ان تـــــترع الاكـــــؤس

ولاتـــــس أن أوانالـــــربيع

إذا لم تـــــجذ فـــــده الانفـــــس

فإنخلالـــــي عـــــامير

بـــــها يـــــقر الـــــورد والـــــنرجس⁽¹⁹⁾

شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

(16) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فلقب كاييه بالحاجب كان شجاعا حازما ينعت بأسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربيها، طالمت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره، وكان يطرب للشعر ويقول، وقد جمع له ديوانا في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة 461 هـ ومولده كان سنة 404هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان، تع د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة 1971، 28/2)

(17) البديع طبعة بريس 118.

(18) توفي سنة 463هـ.

(19) ديوان ابن زيدون تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر، 227؛ نفح الطيب تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر 1968 ؛ 3/273.

شعره

[الهمزه]

[1]

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفاتت الفائق والرائق في وصفه قطعة خاطبني بها الوزير ابو عامر بن مسلمة وبعث بها مطيئا وهي: { الكامل }

(1) يا واجد الأديباء والشعراء

وابن الكرام السادة النبلاء

(2) اني بعثت مطيئا نمتة

من روض داري دارك الغناء

(3) من آسره لازلت تأسو عا طرا

وتبيد ما يعدو من الاعدا

(4) ويح يحكى بطيب عرفه سنه

خلقا خلقيقا منك بالاطراء

(5) هو كالسما فابتدت نخضرة

لاحت عليها انجم الجوزاء

(6) فاقبله من صلب بحبك وثه

الآنزال اخا غلا وعلاء

(2) بعثت في الاصل (بتشديد التاء)

(3) تأسو: تعزى اي ان عطر الآس يعدد عنك الاحزان ويسليك.

[الجيم]

[4]

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي
الوزارتين ابي ايوب بن عباد- ابقاه الله- في زمن البنفسج. وهو:

{ المجنت }

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| رواها في شعره | (1) يامَنُ نَحْلَى بِهِ الْفَخْـ |
| بَابُ الْغَنَى غَيْرُ مَرْج | (2) وَمَنْ بِجُودٍ يَدِيهِ |
| نَارُ الْعُلَاةِ أَجْج | (3) وَمَنْ بَطِيبِ ثَنَاهُ |
| عَلَى رِيَاضِ الْبَنَفْسِج | (4) إِذَا انْتَشَيْتَ قَعَرَجْ |
| فِي ثَوْبٍ اَرْضَمَدْبَجْ | (5) تَجْدُ بِهِ رَوْضَ حُسْنِ |
| مُدَامَةً وَهَجْ | (6) فَثُمَّ فَاغْكفْ وَيَا كِرْ |
| مِنْهُ الْبِـوَاقِيْتُ تُنَجْ | (7) تَرَى زَمْـرُودَ اَرْضِ |
| رِغَاصَ فِيهَا مُلْجَجْ | (8) كَأَنَّهُ لُجَّةُ الْبَحْرِ |
| بَغِيرِهَا لَمْ يُعْرَجْ | (9) فَأَخْرَجَ الزَّرْقَ لِكِنْ |
| يُوبُ التَّـضَرِّجْ | (10) حَكَى حَسَامِ أَبِي أَيِّـ |
| جَدَّ الْكِرِيمِ التَّـوَجْجْ | (11) أَغْنَى ابْنَ عِبَادِ الْمَا |

(8) ملجج، لجة البحر، معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. وفي أ، ب: غاص.
والقصيدة في وصف البنفسج. (10) كذا ورد في طبعة عسيلان وكرد في طبعة بيريس (المتضرج)
ولعله خطأ مطبعي. (11) البيت ساقط في أ، ب.
التخريج: البديع أ/ 105-106، ب/ 109-110، ج/ 111.

[الحاء]

[5]

وقال: { الكامل }

(1) ومهْنَهْفٍ غَضُّ الشَّبَابِ مَنْنَمَّ

فِيهِ أَطْرُتُ إِلَى الْجَمَاحِ جَنَاحِي

(2) قَدْ جَاءَ يَسْعَى بِالْأَدَامِ فَقُلْتُ لَا

أَنِي هَجَرْتُ تَعَاطِي الْأَقْدَاحِ

(3) لَا تَسْقِنِي رَاحَ الْكَوْؤُسِ وَسَقْنِي

سَحَرَ الْعَيُونِ يَقُمْ مَقَامَ الرَّاحِ

(4) فَأَقَامَ لِي مِنْ لَحْظِهِ وَرُضَابِهِ

رَاحًا وَقَامَا لِحْدَبَاتُ فَاحِ

(5) وَضَلَلْتُ فِي لَيْلِي فَأَبْدَى غُرَّةَ

أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْإَصْبَاحِ

(1) الجمّاح: الاسراع [القاموس المحيط: فصل الجيم، باب الحاء]

التخريج: الذخيرة 2/ 109

[6]

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطل الله عمره، كما اطاب ذكره - وهي:

{ الطويل }

(1) ارى في البهار النرجسي تلالؤا

عيون السورى مشغوفة بالتماج

(2) كأن الرياض الخضر صُفْن لِبَاسُهُ

بَشَكْلَيْنِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ وَرَاجِهِ

(3) أو الدهر رداه سروراً بشخَصه

رداءَيْنِ مِنْ إِنْشِفَارِهِ وَصَبَاحِهِ

(4) فَحُلَّتْهُ فِي لَوْنِهَا ذَهَبِيَّةٌ

وَفَضِيَّةٌ أَثْنَاءَ قَدِّ وَشَاحِهِ

(5) جَمَالُ بِهِ حَلَّ الرَّبِيعُ عَرَارُهُ

وَمِنْهُ كَسَالَتْكَ نَوْرُ أَقَاخِهِ

(6) كَمَا قَدْ نَحَلَى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عُطْلَةٍ

بِجُودِ إِيْنِ عِبَادِ وَفَضْلِ سَمَاحِهِ

(7) بِهِ نَبَأَتِ الْأَمْسَالُ فِي كَلِّ بَغِيَّةٍ

وَبُوشَرُ بُرْدِ الْأَمْنِ تَحْتَ جَنَاحِهِ

(1) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعل له فقاحة صفراء تنبت أيام

الربيع يقال لها العراره والعرار هو بهار البر وهو نبت طيب الريح، الواحدة عرارة. [مختار

الصحاح: 49، 333]

التخريج: [البديع أ/ 103، ب/ 107، ج/ 109].

[7]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بأبداع وأغرب (2) وهو:

{ مجزوء الرجز }

- (1) وروضٌ محفوفٌ — بكَـلٌّ حُسْنٌ مُقَرَّبٌ
(2) خَيْرٌ لِّهِ — عَمَّنْ كَلْتَوْرُمٌ تَتَرَجُّ
(3) يَكُنْ — فَمِنْ أُنْشَرَّاهُ — وَى
(4) مَغْتَبٍ لِّى — فِى دِينِهِ — انْ يَضْطَبِّحْ

[1] المقصود وصف الخيري. [2] في أ، ب: وأعرب. [3] في أ، ب: مفتح

(2) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو. [المختار من صحاح اللغة

للرازي: 368]

التخريج: [البديع / 111، ب / 115، ج / 116-117].

[8]

ومن الصفات السنية المحكمة (1) قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو:

{ الخفيف }

- (1) يا نديمى قم اضْطَبِّحْ
وعلى العودِ فاقْترَحْ
(2) انما العَيْنُ شُسُّ بالِ سَاسِ
عوبالْنايُو الـ قَدْخْ
(3) وتَأَمَّلْ حُسْنَ الشَّعْفا
يُقْتَنُّ شَطُّ الـ بِالْمَخْ

(4) مِنْ لَ كَأْسِ الْعَقِيقِ فِي

قَاعِهَا _____ سَكُنَاتِمْخ

[1] في ج: المستحسنة.

[2] وبالنأي: في الاصل وبالنأي، وهو: البعد

[4] شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.

التخريج: البديع [أ/ 152؛ ب/ 155، ج/ 156].

[9]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذى الوزارتين ابي عمرو وعباد- اعزه الله واحسن ذكره- في زمن
الورد يصفه فأحسن الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) عَبَّادُ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَمَنْ بِهِ تَزْهَى إِلَى الْإِلْدَحْ

(2) يَأْقَمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عِلَاسْمَاءُ وَرَجَّ _____ خ

(3) أَمَّا نَرَى الْوَرْدَ وَقَدْ رَنَّا بِطَرْفٍ وَلَاحْ

(4) كَأَنَّهُ دَجَجَ رَى عَلَى طُلَى بِبَيْضٍ وَضَحْ

(5) أَوْ خَدَّ غَضِي عَضُهُ لَحْظُ مُحْجَرٍ بَقَانْجَرَحْ

(6) كَأَنَّمَا نَسِمْهُ عَنْ خُلُقِي مِنْكَ نَقَحْ

التخريج: [البديع أ/ 123؛ ب/ 128، ج/ 128-129].

[الدال]

[10]

{ الكامل }

وله:

(1) حَجَّ الْحَجَّاجِجِ مَنْى فَفَازُوا بِالْمَنَى

وتفرقت عن خيفه الأشهادُ

(2) ولنا بوجهك حجة مبرورة

في كل يوم تنهض وتعاد

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 123.

وقد وردت القطعة في المطمح ص 48

البيت الثاني: في الجذوة والبغية (تقتضي)

[الراء]

[11]

قال الحميري بعد كلام: فجأبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بديهة بأبيات تشاكلها براعة وتشابهها
بزاعة. وهي: { البسيط }

(1) في النرجس الغض شبه لا خفاء به

للنيرين يرى في طالع الزهر

(2) فصفرة الشمس قد ردت عليه صفرتها

وقد ميمضت من صفحة القمر

(3) كأن ياقوتة صفراء قد طبعث

في غصنه حوالة ست من الدزر

(4) حشن يدل على إقنان صانعه

سبحانه مبدع الاخلاق والصور

(2) ردت: اي ردت عليه صفرتها او البسته صفرتها

التخريج: [البديع 1/ 103 ؛ ب/ 107، ج/ 108- 109].

[12]

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وتضاهيها كملاً كتب بها إلى أبي - وقاه الله بي - وبعث معها بهاراً مبكراً:

{ المتقارب }

(1) أيا ما جدّ أَلَمْ يَزَلْ جُودُهُ

يَلْـوُحُ كـ ما لَاحَ ضَوْءُ النُّجُومِ

(2) وَيَا مَنْ أَحْلَبْنَا وَالْهـ

سَاحَا أَخْلَ بـ صُوبِ الْقَطَارِ

(3) بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِنُورِ الْبَهَارِ

حَكَى فِرَاضَةً حَوْلَ مُحَضِّ النُّضَارِ

(4) هُوَ الدَّرْتُظَمُ مِنْ بَيْتِهِ

يُوقِيْتُ فَاقَعَتُهُ الْأَصْفَرَارِ

(5) أَوِ الْمَاءُ صَيْرَ مِنْ فَوْقِهِ

إِذَا مَا تَأَمَّلْتُ ضَوْءَ النَّارِ

(6) نَهَارٌ وَلَكِنَّهُ بَاهِرٌ

فَعَوَّضَ مِنْ ذَلِكَ بِأَشْمِ الْبَهَارِ

(7) كَمَا بَهَرَتْ مِنْكَ سَيِّمَا الْعُلَى

فَأَلْبَسْتَ الْبَهْرَ ثَوْبَ السَّرَارِ

(8) بَقِيَتْ وَوَقِيَتْ صَرْفَ الرَّدَى

فَإِنَّكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُدَارِي

(7) السرار، سرّر الشهر آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استسر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلتين أي اخفت معاليه القمر. [المختار من صحاح اللغة للرازي: 235]
التخريج: [البديع 1/ 101-102؛ ب/ 105، ج/ 107].

[13]

قال (ابن مسلمة): ويلغني ان ابن الابار صد عنه يوما من يهواه، وواصل سواه، فكتبت اليه

{ خلع البسيط }

- (1) قد هَجَرَ الانسُ والسرور إذ هَجَرَ الشادنُ النَّفْـوْرُ
(2) نُضْضَتْ غِيْضَةُ التَّمَنِّي فطُـرِفُ نَوَارِهَا حَسِيْرُ
(3) وأَقْفَرَ الرِّبْعُ بعد أنسٍ فعمِرُ لهُوَ الفَتَى قَصِيْرُ

{ خلع بسيط }

قال: فراجعني بهذه الايات:

- يامن به تـزدهي الدهور ومـن له تـخـضـعُ مـالـبـدور
ومـن اذا احـتـلَّ في عُـلـاءه فـكـلُّ جـفـنـن بـهـقـريـر
قـد عـوـتـبَ الشـادِنُ الـغـريـر فـعـادَ مـن وـصـلـهـا الـسـيـر
ومـن لي بالـجـوا بـتـيهاً وهـو بـمـا قـلـتـه خـبـير
فـاـفـتـرَّ عـن وـاضـح شـنـيـب فيـه لـمـيـت الـهـوى نـشـور
ثـم تـلـاقـت لـنا عُـيـوـن تخـالـفـت نـحـتـها الـصـدور
تـرـجـمَ بالـشـغـر عـن مـعـان ضـنَّ بـاعـلـانـهـا الـضـمـير
ولم نـزـل نـعـمـلُ الـحـمـيا والـلـحـظُ مـا بـيـنـنا سـقـير
مـدائـة أـفـنـت الـلـيـالي وارضـعـت ثـديـها الـدهـور
تخـالـفـا في الـكـؤـوس سـرا وهـي لـشـرأـبـها سـرور
فـاهـنـأ بـمـا قـد هـنـا مـحـبَّ خـطـرُك في نـفـسـه خـطـير

وَوَلَدَيْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَةٍ (أَنْرَلْسِيَّيْنِ)

كَأَنَّ لَكَ اللَّهُمَّ وَفِي وَفِي بِهِ دَهْرُنَا الْغَرُورُ
 إِنَّ الْوَرَى اصْبَحُوا أَجَاخَاً وَأَنَّكَ السَّائِعُ النَّمِيرُ
 لَطَفْتَ ظَرْفًا وَطَبْتَ حَتَّى تَرْجَمَ عَنْ خَلْقِكَ السَّمِيرُ
 لَازِلَتَ بِالْفَضْلِ لِي مَلِيًّا فَانَنِي بِالنَّافَقَةِ السَّمِيرُ

(1) الشادن: شدن الغزال فهو شادن اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه.
 التخریج: الذخيرة 2/ 109-111.

[14]

وانشدني لنفسه فيه الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا مطبوعة محكمة وهي:

{ البسيط }

(1) اوسوسن راق مرآه ومخبره
 وجل في اغني النظار منظره
 (2) كانه اكؤس البلور قد ضمت
 مسلمات تعلى الى الله مظاهرة
 (3) وبينها الحسن قد طرفت ذهباً
 من بينها قائم بالملك تؤثره
 (4) كانه خلق ميم في تعقفه
 مداده ذوب عقيان يصفه

خلق ميم في تعقفه: اي ان ورد السوسن ملودر ومعقوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في ميلاته.

التخریج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 207 وردت القطعة بثلاثة ابيات فقط
 البديع وردت المقطوعة بأربعة ابيات: [أ/ 134، ب/ 137-138، ج/ 138-139].
 البغية: البيت الاول (الناظر منظره)

البيت الثاني (قد وضعت.. تعالى الله)

البيت الثالث (قد طرقت.. قايم)

وردت الايات الثلاثة الاولى في المطمح ص 48

البيت الثالث (قد طوقت)

(4) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصل من الحجارة.

[15]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي -

{ مجزوء الرمل }

ادام الله علوه وكبت عدوه - وهي :

أَرْفَعُ الْخَيْرِيَّ قَدَرًا

(1) أَصْفَرُ الْخَيْرِيَّ عِنْدِي

وَهُوَ لَا يَحْمِلُكَ عِطْرًا

(2) فَهُوَ لَا يَمْنَعُ عَرْفًا

لِصِّ لَكِنْ فَاقْنِ شُرَا

(3) مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبِ الْخَا

تَ إِذَا مَا كُنَّ صُفْرًا

(4) وَغَدَا يَحْكُمُ الْيَوَاقِي

أَبْدَأُ شُكْرًا وَشُكْرًا

(5) مِثْلَهُ اسْتَوْجَبَ مِنِّي

عَذْلٍ مِنْ ذَا الْخُلُقِ شُكْرًا

(6) مِثْلَ مَا اسْتَوْجَبَ قَاضِي الْ

هَ عَلَى الْأَسْمَاعِ تَنْزَا

(7) مِلْكُ غُرِّ أَيْادِي

نِيْتَهْرِ بَابِي

(8) مَلِكُ مَا زَالَ يُؤَلِي

هَ مَطِيلًا مِنْهُ عَمْرًا

(9) قَرَضَ اللَّهُ أَيْادِي

(7) تنرا: ترى يترى كرمى تراخى، وأترى عمل اعمالاً متواترة بين كل عملين فترة. [القاموس

المحيط فصل الناء باب الواو والياء]

التخريج: [البدیع أ/ 83؛ ب/ 86-87، ج/ 89-90].

[16]

{ الرمل }

وله:

(1) رَبِّ لِيَلْ طَال لَأُصْنِجَ لَهُ ذِي نَجُومٍ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَغُورَ

شعره الأربعة شعراء (أنرثسيين)

- (2) قد هتكنا جُتَحَهُ مِنْهُ لَقَى مِنْ خَمُورٍ وَوَجْوهٍ كَالْبُدُورِ
(3) إِذْ بَدَتْ تَشْبِهُهَا فِي كَأْسِهَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي بَرْدٍ وَنُورِ
(4) صَرَعْتَنَا إِذْ عَلَوْنَا ظَهْرَهَا فِي مِيَادِينِ التَّصَابِي وَالسُّرُورِ
(5) وَكَأَنَّا حِينَ قَمْنَا مَعَشَرٌ نُشِرُوا بَعْدَ تَمَاتٍ مِنْ قُبُورِ

التخريج: نفع الطيب 3/ 485.

[17]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة في وصف الجلتار⁽¹⁾ أبيات بديعة رفيعة المقدار وهي:

{ المنسرح }

- (1) وَجُلَّتْ نَارُ بَنُورٍ بِزُهْرٍ أَوْرَاقُهُ فِتْنَةٌ لِمَنْ إِنْ صَرَّ
(2) قَدْ شَبَّهَ الْوَرْدَ فِي تَضَاعُفِهِ وَقَارَبَ اللَّوْنَ حُلَّةَ الْعُضْفَرِ
(3) مِثْلَ ثَمَارِ الزَّمَانِ زَاهِرَةً لَكِنَّهُ مَنْظَرٌ بِلَاغُ خَبَرِ

قوله: منظر بلا خبر أراد أنه لا يعقد كما يعقد نور الرمان (2)

(1) الجلتار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلتار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.

(2) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع ولم يرد في طبعة ج.

التخريج: [البديع 1/ 159-160؛ ب / 162، ج / 164].

[السنين]

[18]

{ الطويل }

وانشد (*) له في المعتضد المذكور:

(1) أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاكِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي

يَسِيرُ عَلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ بِمُقْبَاسِ

(2) عَهْدَتِكَ سَمَحَ الْكَفِّ بِالْجُودِ، كَيْفَ قَدْ

بَخِلْتَ بِتَرْكِ الْمَجْدِ أَجْمَعَ لِلنَّاسِ؟!

(1) مقباس: القبس بفتح تين - شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا. [القاموس المحيط: فصل

[القاف باب السين]

(*) انشد الحجاري هذه المقطوعة.

التخريج: المغرب 97/1

[السين]

[19]

وللوزير أبي عامر (بن مسلمة) أيضا قطعة بديهة سرّية كلها سنية، قالها وبين يديه ثلاثة

{ الكامل }

(*) انوار: خيري وينفسج وبهار وانشد:

(1) وثلاثية لما اجتتمعن بمجلسي

اقررن عيّن تنزّهي وتأنسي

(2) نائم طيب في بهار باهر

وبنفسج أضحى حبيب الانفس

(3) فالسبق منها للبهار لأنه

يأتي ونور الروض لم يتحسس

(4) ثم البنفسج فهو يثلوه لنا

راقبت ملاحظته فأصبح مؤنسي

(5) يحكي لنا المسك الفتيت بلونه

في ارض عنبرة كلون السندس

(6) والخير في الخير الا أنه

يخفي النسيم نهاره بالمجلس

والذين شعرة مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

(7) ويُذيعه بالليل فهو يـفـغـلـه

وبصنعه هذا صديق الخندس

(8) فاقت نواوير الرياض تلوناً

فقدت لها مثل النجوم الكُنس

(*) في البديع: طبعة (أ): ثلاثة.

(5) الفتيت: المتكسر المفتت

(7) الخندس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حنادس

(8) الكنس: الكواكب لانها تنكس في المغيب اي تستتر. [القاموس المحيط: فصل الكاف - باب السين]

التخريج: [البديع 1/ 39-40، ب/ 45، ج/ 45].

[20]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يستله وصفها وشرط في رغبته ان تكون اول الشعر:

{ الكامل }

(1) وثلاثة لما اجتمعن بمجلسس نبهن منى همة لم تنعس

هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع هذا الكتاب نفسه (ورقه 17) البديع ص 33. ولاي القاسم بن هانيء قطعة بديهة سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والترجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح وهي (الكامل)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الامللك والاديب أريب (وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانيء الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص 119).
التخريج: [البديع 1/ 36؛ ب/ 42، ج/ 42].

[الضاد]

[21]

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج باوصاف غريبة
ويشبهها بتشبيهات عجيبة. { الكامل }
(1) قديم البهار مع البنفسج فاشربن

نَعلَـيْـهـا بـيـن الـريـاض الـفـضـة

(2) هذا كعمشوق وعاشقه وذا

مثل الخـزـن دـمـوعـه مـرـفـضـة

(3) وتـرى البـهـار كـأنـه يـاقـوـتـة

صـفـراء تـحـمـلـها أـكـف بـضـة

(4) قد سـتـرت حـلـز الرـقـيب مـعـاصـمـا

بـمـطـارف خـضـر وأبـدت فـرـضـة

(5) وجـرى النـضـار بـها فـحـسن خـلـقـها

كـمـثـال مـعـشـوقـتـي شـكـى مـرـضـة

(6) وـكـأن ذاك بـخـلـها وبنـحـرـها

عـنـد الـعـيـان لـبـنا بـقـايـا عـضـة

قوله: " كأن ذاك " اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشتغاله بوصف البهار.

(4) للطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسر ها، وهي اودية من خزمرة لها اعلام وأصله الضم. [القاموس المحيط: فصل الطاء، باب الفاء].

التخريج: [البديع / 37-38؛ ب/ 43-44 وفيها البيت الاول مدور بالطريقة الآتية (فاشرب لان) وهو خلل واضح، ج/ 43].

[الظاء]

[22]

وكتب أبو جعفر بن الأبار إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة في زمن الربيع يصف الورد ويحضره⁽¹⁾ على
إيثار الأنس وجلاء صدى النفس فاحسن احسانا يقرب على متأمليه ويبعد على متناوليه ووصف الورد بعد
صدر متقدم من الشعر:

فجاوبه الوزير أبو عامر بن مسلمة بآيات بديعة الصفات بزيعة الكلمات وهي:

{ الكامل }

(1) يا واحد الأدباء غير مدافع

ومن اغتدى في الفهم ناراً تلتظي

(2) وافاني الشّعْرُ البديعُ نظامُهُ

فلأزاح عني كل أنسرٍ خفيظ

(3) فخر الورد الروض إذ حاز المدى

بيدائع من ذهنك المتيقظ

(4) الورد عندي في الخدود نفاسة

ورياسة مهابة أس أوئل حظ

(5) هو آخر وله التقدّم أولاً

كم آخر قد حاز مفخر من حظي

(6) وقد اعتمدت على الذي حبرته

في نظمك الزاري بلفظ اللفظ

(7) وَفَضَضْتُهَا صَفْرَاءُ يُعْشِي ضَوْؤُهَا

حَدَّقَ الْعَيْنَ وَالرَّانِيَاتِ اللَّحْظَ

(1) فِي الْأَصْلِ: وَبِخَصِّهِ

[6] فِي أ، ب: خَبْرَتُهُ.

التخريج: البديع أ/ 126-127؛ ب/ 131، ج/ 132.

[العين]

[23]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ قِطْعَةً غَرِيبَةَ التَّشْبِيهَاتِ عَجِيبَةِ الصِّفَاتِ وَهِيَ:

{ خَلْعُ الْبَسِيطِ }

بِمَنْظَرٍ رَائِيٍّ رَائِيٍّ قِيْدِيْعٍ

(1) قَدْ جَاءَ رَائِيُّ الدُّرِّيْعِ

وَجَلَّ فِي حُسْنِهَا الرِّفْعِ

(2) هُوَ الْبَهَارُ الَّذِي تَعَلَّى

إِلَى الْخَيْبَةِ قَلِيلَةً أَلْهَوْ جَوْعِ

(3) كَأَنَّهُ مُقْلَعَةٌ تَشْكَى

بِكُلِّ أَسْتَبْرٍ الْبَالَرِيِّعِ

(4) أَكْثَفُ كَأَفْوَرَةٍ قَدْ أَوْمَتْ

جُسَدًا مِّنْ نُّوبِهَا النَّصُوعِ

(5) أَوْ شُعْلَةُ النَّارِ وَسَطَ مَاءٍ

(1) وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ الْبَهَارَ

التخريج: [البديع أ/ 101؛ ب/ 105، ج/ 106-107]

[24]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ ابْنَاتًا رَائِقَةً تَضَمَّنَتْ أَوْصَافًا رَائِعَةً مَوْصُولَةً بِمَدْحِ

الْحَاجِبِ - لَا أَعْلَمُنَا اللَّهُ جَاهَهُ كَمَا أَعْلَمُنَا أَشْبَاهَهُ: { السَّرِيعِ }

وَبِحَسَنَةِ النَّاصِرِ النَّاصِعِ

(1) يَا حَبِيبًا ذَا النَّيْلِ لَوْ قَرَّ الطَّلَاعُ

فِي وَسْطِهَا زُمُرْدُ سَاطِعِ

(2) كَأَنَّهُ مَحْزَنَةٌ مِّنْ مَّهَا

واللوزير أبو عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جيلة الحبك وهي:

- (3) وَحَوْلَهُ أَلْسِنَةٌ سِيَّتٌ مِنْ فِرَاضَةٍ أَتَتْهَا صَانِعُ
(4) كُلُّ لِسَانٍ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَالطَّرْفُ مِنْهُ أَصْفَرٌ فَاقِعُ
(5) قَامَ عَلَى خُضْرَاءَ مِنْ سَوْفِهِ فَكُلَّ إِبْرِيْقٍ هُرَاكِعُ
(6) رَكُوعٌ أَمْلَاكِ الْوَرَى لِلَّذِي نَدَاهُ دَانَ وَالْحَسْبُ يَا شَائِعُ
(7) ذَاكَ ابْنُ عَبَّادٍ سَلِيلُ الْعُلَى الْحَاجِبُ الْمَرْتَفِعُ الرَّافِعُ
(8) دَامَ دَوَامَ السَّهْرِ فِي عَزَّةٍ تَبْقَى وَبِقَى الْحَاسِدُ الْخَاضِعُ

(1) يقصد النيلوفر

(2) في الاصل (مخزنة من مهى)، والمحزنة: من الحزن: ما غلظ من الارض، المهيا:

البقرة الوحشية وفي ج: الزمرد. والزمرد: الزبرجد. وهو معرب [مختار الصحاح 219].

التخريج: [البديع: 143-144؛ ب/ 146-147، ج/ 147-148: وفيها البيت الثاني (مخزنة)].

[25]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جيلة الحبك وهي:

{ السريع }

- (1) يَا زَهْرَ اللَّوْزِ لَقَدْ فُقِّتَ فِي الْـ
إِحْسَانِ وَالْحُسْنِ فَأَنْتَ الْبَدِيعُ
(2) قَدْ حُزِنْتَ حُسْنَيْنٍ وَحَازْتَ نَوَا
وَبِرَ الثُّبَا حُسْنًا فَأَنْتَ الرِّفِيعُ
(3) تَعْلُو بِهَارَ الرُّوْضِ حُسْنًا فَقَدْ
أَصْبَحْتَ مَخْصُوصًا بِخُبِّ الرِّبِيعِ

(4) قَدْ أَمَكَ الْوَصَّافُ إِذْ شَبَّهَ _____

غَيْرِكَ بِالْحَدِّ وَجَارَ الْجَمِيعِ

(5) فَلَوْ أَنَّكَ الْأَشْرَبُ فِي حُـ _____

مَنْ يَرَاهُ صَبْرًا حَلَالًا _____ سَتَطِيعُ

(6) دَفَعًا مَا قَلْتُ إِذَا عَايَنُوا _____

جَمَالَكَ الْتَوَرُّينَ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(7) فَكُنْتَ النَّوَاوِيرَ اغْتِلَاءً فَمَا _____

فِي زَفَرِهَا غَيْرُ سَمِيعٍ مُطِيعِ

(1) يقصد نور اللوز

[5، 6، 7] النقاط الموضوعة إشارة إلى بياض في الاصل والتصحيح عن ج.

[7] في أ، ب: اغتلاء.

التخريج: [البدیع أ/ 148؛ ب/ 150-151، ج/ 152]

[26]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بوصف ابدع فيه واغرب وانبا عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولا بوصف الحاجب- ادم الله عزه ووصل حرزه- وهو .

{ السريع }

(1) أَهْلًا وَسَهْلًا بَوْفُودَ الرِّيْعِ

وَتَغْرِهَ الْبَسَّامِ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(2) كَأَنَّمَا أَنَا نَوَارُهُ حُـ _____

مَنْ وَشِيَّ صَنْعَاءَ السَّرِيِّ الرَّفِيعِ

(3) أَحَبُّ بِهِ مِنْ زَائِرِ زَاهِرِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ هُوَ فَكُنْتُ السَّمِيعِ

[القاف]

[28]

فمن بديعها ورفيعها (1) قول الوزير ابى عامر بن مسلمة وهو { المتقارب }
(1) الا جَيَّ هذا الـ سوسن الازرقُ

وياحيَّ هذا حُسْنُهُ المُنَى وَتَقُ

(2) حكى لَوْنُهُ لَوْنَ فَيَرْوِجُ

جَرَى وَسَطاً ذَهَبٌ مُشْرِقُ

(1) يقصد بديعها ورفيعها: اي بديع الاوصاف ورفيعها في زهر الحُرَمِ
التخريج: [البديع / 139؛ ب/ 142، ج/ 143].

[الكاف]

[29]

وللوزير ابى عامر بن مسلمة فيه (1) وصف رائق وتشبيه رائع، وصله بمدح ذي الوزارتين المذكور -
اعزه الله واسبغ عليه نعماء - وهو:

{ الرمل }

(1) وذَكَرَ لِي الْعَرَفِ لَاقَا نَاعِلِي كُزَيْبِي مُلْكِيهِ

(2) أَرَضُّهُ الْخَضِرَاءُ بَخْرُ نَوْرِهِ فِيهِ كَفْلُكِ

(3) يَاسَمِينُ قَدْ عَدْتُ أَنَا وَارْنَا طَوْعاً لِـ مُلْكِيهِ

(4) طَوْعَ حُرِّ الشَّعْرِ عَبَّأ دَاوِقْ دَاوَمِيلِ سُنْكِيهِ

(5) مَا جَدُّنِي قَادُ مَنْهُ أَدَبُ الْغَضِّ لِي لِكِيهِ

(6) مَالَهُ يَوْقُنْ مِنْهُ وَمُنَاوِدِ بِـ هُلْكِيهِ

(1) يقصد الياسمين

(3) في الاصل (لِلْمَلِكَةِ)

التخريج: [البديع / 92؛ ب/ 95، ج/ 97- 98].

[الميم]

[30]

{ الطويل }

(1) واني لأهواه وأبغني اكتامه وتأيا مارات اللقاء تكتمها

(2) لسان في حكمي ولكن مقلتي ولوني ما إن يقبلت تحكما

التخريج: المغرب 97 / 1

[الفون]

[31]

قال الوزير ابو عامر، وبعث الي ابو الاصبع بن عبد العزيز (1) باكور بهار وكتب معها:

(1) وبهار الهم قبيل الاوان

في بهاء يروق رأي العيان

(2) أمكن القطف في مدى شهر تشري

من على غير عادة الإمكان

(3) سبق الزهر في الفضائل طراً

وكساب الجمال فضل الزمان

قال: فأجبت: { الخفيف }

(1) يا إماما في السبق يوم الرهان كل حين يؤمني بالأمان

(2) وصل النرجس المبكر يحكي سبقي عبادة المليك اليماني

(3) يا بهار الرياض انت بهار باهر الانوار والريحان

والذين شعرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرثسيين

- (1) ابو الاصمغ بن عبد العزيز الوزير: اديب شاعر ذكره ابو عامر بن مسلمة وذكر انه كتب اليه مع
ورد مؤخر في يوم ريح ومطر، مطلعها:
ولما رأى الين ثكل النهار على الورد والديم المسعدات
(البغية 2/ 695).
- (3) في هامش الذخيرة يرى ان البيت مختل ولعله (باهري الانوار)
التخريج: الذخيرة 2/ 107 / 108

[32]

قال ابن مسلمة: وكتب الي ابن البار ايضا بهذه الابيات: {خلع البسيط}

- (1) يامفـصـح الكـفـ والـلـسـان بـالـطـول طـورا وبـالـيـان
(2) عـنـدي مـن عـنـده فـؤادـي ومـن تـجـيـه قـد بـرـانـي
(3) اظنـهـا نـومـة لـقـردي او غـفـلـة الغـر مـن زـمـاني
(4) ولـيس سـر الـسـرور الا ضـرة اخـلاقـك الحـسـان
- قال فاجبته:
- (1) يامالك السحر والبيان وناظم الدر والجمان
(2) اكرم بمولى اجاب عبدا فاقبل الدهر بالامان
(3) وانتزحت دولة التنائي واقتربت دولة التديان
(4) وكل شيء يكون عندي ملكك يانظر الزمان
(5) وقد بعثت المدام تحكي جزءا من اخلاقك الحسان
- التخريج: الذخيرة 2/ 112.

والأربع شعراء (أندلسيين) والأربع شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

- (12) وأزضه مطـارفُ
خـضرٌ أتنابالـمنى
(13) طابـت بطـيب مـاجـد
فاقـسناء وسنـا
(14) ذاك ابـن عبـاد عمـا
دي وسراجـي الـلـنا
(15) فهـو يـر الحـقـ والـ
عـدلـ ويـجـبالـ سـنا
(16) ونـورـه مـسـك فـنـيـ
ت حـسـن هـيـنـنا
(17) قـاض بـنـشـر عـدلـه
طابـت لـنـا ازمـنا
(18) لـا زال يـقـى مـاعـلا
قـمـري أـيـك فـنـا

(8) الآس: شجر

(10) السج: الخرز الاسود

(14) سراجي: السراج: المصباح

(18) الايك: الشجر الكثير الملتف الواحدة: ايكة

والفنن: الفصن جمعه الافنان ثم الافانين

والقمري: منسوب الى طير قمر بوزن خمر جمع اقمر وهو الابيض.

التخريج: [البديع / 38-39؛ ب/ 44-45، ج/ 44-45].

[35]

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في

التشبيه وهما:

{ السريع }

(1) واقـحـوانٍ راقـنـي نـورـه إذ ظـل يـرـنـو بـعـيـون حـسـان

(2) كـأنـه مـذـنـة مـن مـها مـحـمـة في و سـطـها زعـفـران

(1) يقصد: الاقحوان

(2) المدهنة: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء [المختار من صحاح اللغة 168].

مها: في الاصل (مهي)

التخريج: [البديع / 149؛ ب/ 151، ج/ 152]

[الباء]

[36]

وله في وصف مشروب زبيب { مجزوء الرمل }

- (1) مَزْزَةً ماتت زماناً ————— بحجبايحتويها
- (2) لَبَثْتُ في بطون أنم ————— غَيَّتها عنبنيها
- (3) أَلْحَدْتُها الشمسُ دهرًا ————— ثم معاذ الروح فيهما
- (4) كان ماء المزن عيسى ————— اذ وضعنا أهبفيها
- (5) فأنبرى منها سراج ————— رائق مني جليلها
- (6) وبسدت منها شموس ————— غربت فيمطلعها
- (7) عزت ألبانها اذ ————— غربت فيشاربيها

والمصحفي قبله القائل:

- (8) ولما تولى بابة الكرم جائر ————— عليها فاصلاها بزعمكم الشمسا
- ولم يبق من جثمانها غير جلدها ————— غدت للذي تحويه من روحها رمسا
- وصلت بها الماء القراح محافظا ————— فراح لها جسما وراحت له نفسا

وذكر الوزير أبو عامر أنه ما رآه ولا نظر إليه، ولا اعتمد عليه، ولا قصده ولو سمعه لما أورده.

(1) المزة: الشراب المز، ورمز: بين الخلو والحامض.

التخريج: الذخيرة 109-108 / 1 / 21.

شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة في كتاب (حديقة الارتياح)
{ مجزوء الكامل }

| | |
|--------------------|----------------------|
| يوم كان سحابه | لبست عمامي المصامت |
| حجبت به شمس الضحى | بمثال اجنحة الفواخت |
| فالغيث يكي فقدها | والبرق يضحك مثل شامت |
| والرعد يخطب مفسحا | والجو كالمحزون ساكت |
| والرؤس يسقيه الحيا | والنور ينظر مثل باهت |
| فاشرب ولذ بجنه | واطرب فان العمر فئات |

التخريج: المغرب 1/ 265، نفح الطيب 3/ 485، وقد وردت خمسة ابيات بالرواية الآتية: الاول:
غمامي، الذخيرة 2/ 1/ 210، وقد ورد احد عشر بيتا برواية مختلفة. الاول: غمامي، الثاني: كمثل، السادس:
فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضدين من اشيلية.
اما في المطمح (49) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط برواية مختلفة وكذلك في
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، بيروت ص 261، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.

شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كُتبت المصادر كثيراً عن الشاعر أبي بكر بن القوطية صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس، والذي استهوانى عند مطالعتي هذه المصادر الأندلسية اني وجدت كماً لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك ابيات اخرى متفرقة في مصادر ثانية وهذا المصدر هو كتاب البديع في وصف الربيع، والشعر منسوب لابي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد* فبدأت بجمع هذا الشعر ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثانيا المصادر الأندلسية، ولكنني وجدت - بعد الاستقصاء والدراسة - ان ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم أبي بكر محمد بن القوطية، الاول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الأفعال المؤرخ واللغوي والعالم في العربية والمقل في كتابة الشعر. والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد، اديب شاعر، مكثر في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الاول؟

والذي اعنيه بدراستي هو ابو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد، وترجمته نادرة في المصادر الأندلسية لم اجدها الا في مصدرين هما: جذوة المقتبس للحميدي، ورايات المبرزين لابن سعيد، لان ترجمة الجّد غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين.

لهذا السبب وجدت من المفيد ان اقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي عليّ استشف مايدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءاً على اخباره وحياته ويوضح الالتباس الحاصل في الشخصيتين.

اول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي، والحميدي هنا اتبته الى الشخصين وترجم لهما بصورة منفردة، حيث حملت ترجمة الجّد الرقم (111) وذكر ان اسمه (محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية ابي بكر، كان اماماً في العربية، وله كتاب في (الأفعال) لم يؤلف مثله)⁽¹⁾ ثم يذكر من روى عنه.

والترجمة الثانية تحمل رقم (927) (لابي بكر بن القوطية، صاحب الشرطة من اهل اشبيلية اديب شاعر متأخر، وله سلف في الادب ذكره ابو الوليد بن عامر وذكر انه انشده لنفسه من ابيات: ضحك الثرى....)⁽²⁾

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتبس للضبي الذي نعلم انه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجّد برقم 224 وللحفيد برقم 1523⁽³⁾، كذلك ترد ترجمة الجّد بعينها في كتاب (انباه الرواة للقفطي).⁽⁴⁾

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بانه ((الرئيس الجليس ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد، وصاحب كتاب الافعال جلد، انشد له الخشني...))⁽⁵⁾ فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم. ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءاً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه (جد وحفيد) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه، فهو من اعيان المائة الخامسة، والجد توفي سنة (367هـ) اي انه من اعيان المئة الرابعة. وهو من خواص المعتضد: الذي عاش بين سنة (404-461هـ) اي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس، والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي ان احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد وانه من اشبيلية: والجد من اشبيلية ايضاً، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد ابن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع، وهذا صحيح حيث ان اغلب شعره - كما ذكرت في البداية - قد ورد في كتاب البديع، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومتادمتة اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة.

وهذا دليل اكد على وجود شخص اخر غير الجد له (شعر في وصف الربيع). ثم انه شاعر متأخر: وعبارة (شاعر متأخر) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة 488هـ تعني انه معاصر له او متأخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه.

اما الثعالبي في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة العربية وراوية للشعار والاحبار وحافظ للفقه والحديث، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واتنى عليه وان القالي (ابا علي البغدادي) كان يفضلته ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة رواه ابو الوليد بن بكر الفقيه. ان الشاعر ابا بكر يحيى بن هذيل التميمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فرج عليه ابن القوطية واستبشر بلفائه فقال ابن هذيل على البديهة:

من اين اقبلت يامن لاشييه له ومن هو الشمس، والدنيا له فلك

فاجابه مسرعاً: (البسيط):

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال (ابن هذيل: فما تمالك ان قبلت يده اذ كان شيخاً، واستاذي)⁽⁶⁾ فلو كان ابن القوطية هذا شاعراً مشهوراً لما اهتم الثعالبي برواية بيت واحد قاله على البديهة ونقلته اغلب المصادر. ثم يعود الثعالبي فيقول: (وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه) وهذا تأكيد واضح بانه يترجم لابن القوطية الجد العالم لا الشاعر الحفيد، ثم يورد له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في الحقيقة من شعر الحفيد، ثم ان ابا بكر بن هذيل هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة في عهد الناصر، فقد عاش بين سنة 305-389هـ اي انه معاصر لابن القوطية الجد العالم، وابن هذيل

الشاعر الذي يدهش أيضاً من بيت شعر واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحى بل ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعراً، فالشاعر المتمكن يقول الشعر على البديهة بطريقة سهلة بسيطة لا تحتاج الى هذا الاستغراب، مثلاً صدر البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا بل هو كذلك.

وفي كتاب المطمح لابن خاقان⁽⁷⁾ اختلط الامر بين الجد والحفيد فهو حين يقول انه (صاحب الافعال في اللغة والعربية وأحد المجتهدين في الطلب والمشتهرين بالعلم والادب والمتدين للعلم والتصنيف والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف) يقصد بذلك الجد، اما حين يقول ممن له (سلف وثنية... الادباء، وان له شعر نبیه اكثره اوصاف وتشبيه).

ويذكر له مقطعة -ضحك الثرى.... نلرك انه يقصد الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعة هذه التي وردت اعلاه، كما ان السلف الذي يشير اليه هو جده العالم واللغوي المعروف.

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح منقولة بكلماتها في النسخ حين نقل المقرئ في كتابه نصوصاً عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة ابن القوطية⁽⁸⁾.

لكن المقرئ اورث ترجمة اخرى لابن القوطية منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجدد العالم والمؤرخ⁽⁹⁾، وذكره مرة اخرى عندما نقل رسالة ابن حزم في فضل الانثلس، فاشار الى كتاب الانفعال في اللغة⁽¹⁰⁾.

وتأتي ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادباء⁽¹¹⁾ دليلاً قاطعاً على ان ابن القوطية شخصان، فقد ترجم للجعد العالم وقال انه نظم الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتسلق، ثم عاد وقال ان (الشعر اقل صناعته لكثرة علومه وغرائبه) اي ان الجعد لم يكن شاعراً، ووصفه لشعر ابن القوطية في قوله (وكان في اول امره يستظم الشعر بالغاً فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك) يوحي بل يدل على انه يقصد ابن القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق -الذي سيرد فيما بعد -والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف والا فاین هذا الشعر للجعد الذي يستحق كل هذا المدح والثناء والمصادر لا تروي له الا بيتاً واحداً قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك.

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان شاء الله.

اما ترجمة وفیات الاعيان لابن خلكان⁽¹²⁾، فقد كانت تکرار الما ذکره یاقوت الحموي مع تفصیل اخرى، فالترجمة - كما قلنا سابقا في ترجمة معجم الادباء - تعود للجد وفيها ذکر لاصله ولما کانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس، وقد طال عمره ولقي اکثر مشايخ عصره بالاندلس ثم تحدث عن مصنفاته ونظمه الشعر

وتركه اياه بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجيء كلمة القوطية في اسمه.

والذين شعريّة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وقد ترجم لابن القوطية الجدل ابن فرحون صاحب الدياج المذهب⁽¹³⁾ وكانت ترجمته تكراراً لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت ترجمة شذرات الذهب للحنبلي⁽¹⁴⁾ منقولة عن وفيات الاعيان مع التلخيص.

ونوه السيوطي في كتابه المزهري لابن القوطية الجدل⁽¹⁵⁾ كما ترجم له ايضاً في كتابه بغية الوعاة⁽¹⁶⁾، وذكر مقطوعة (ضحك الثرى...) وبيت الشعر المنظوم على البديهة. وفي كشف الظنون لحاجي خليفة⁽¹⁷⁾ ذكر كتاب الافعال وتصاريحها لابن القوطية الجدل، وجاء تعريفه بالكتاب اكثر من مؤلفه.

واخذ الزركلي⁽¹⁸⁾ ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيراً وعرف بذلك بابن القوطية الجدل. وفي دائرة المعارف الاسلامية⁽¹⁹⁾ كتب محمد بن شنب ترجمة لابن القوطية الجدل ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة، وهذا اول مصدر (وهو مصدر حديث) يذكر للجد هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد الكبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجد وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة وان الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبة مركزاً لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجدل في هذه المناصب. وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس⁽²⁰⁾ لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجدل ومؤلفاته مأخوذة عن مصادر المعتمدة.

كذلك عرّف عبد السلام هارون بابن القوطية الجدل بصورة سريعة في كتاب نواذر المخطوطات⁽²¹⁾ (تحفة الالية رقم 50) وفيها اورد البيت الذي نظمته بديهة مع ابن هذيل.

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجدل حيث ذكر اسمه ونسبه وتلامذته وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه.⁽²²⁾

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية، وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن القوطية الجدل. لم اجد ترجمة كاملة للحفيد إلا تنقأ هنا وهناك، وهذه لا تفي للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا، لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد.

فهو ابو بكر محمد بن القوطية، وجده محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم. ((والقوطية: نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام))⁽²³⁾ وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية، إذ إن القوط يتنسبون الى جماعات القوط الغربيين الآريين الذين حكموا اسبانيا مدة طويلة من 467م-710م ودانوا بالمسيحية،⁽²³⁾ وشاعرنا ينتسب بيته الى أم جد ابراهيم وأسمها سارة (وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجدل) وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها

القصيدة الشعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

ارطباس فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم وقدّم بها الاندلس فنسبت بنيتها اليها، فهم من اهل اشبيلية وسكن اللغوي الجند قرطبة، وقد ولي أبوه قضاء اشبيلية للناصر. (24)

وهو من اهل اشبيلية، اديب، شاعر، متأخر، له سلف في الادب (25)، وهذا السلف هو جده اللغوي والاديب، وقد عاش في المائة الخامسة، وكان احد خواص المعتضد بن عباد حيث جعله صاحب شرطته (26)، فمدحه في شعره وكان يقف بين يديه مع باقي ادباء عصره من مثل ابن البار وتناظرون بالشعر ووصف الربيع على حسب رغبة ابن عباد فيجمع بين مدحه وذكر سجاياه وخصائله في القتال ووصف الازهار في الربيع كقوله من قصيدة طويلة في وصف نبل البنفسج لما شأى (27): {الكامل }

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| نبل البنفسج فساحتوى التفضيلا | وكذا البنفسج لن يزال نبيلا |
| لما شأى نور الربيع بطيـبه | وحوى من الشرف الصريح اثيلا |
| فضل النوار فحاز دون جميعه | قصب السباق ولم يكن مفضولا |
| متشبهها في سبقه بالحاجب الـ | أعلى عماد الدين اسماعـيلا |
| ملك علاغر الملوك المعتليـ | من ابأ وجرأ في العلا وقبـيلا |

او يمدح ذا الوزارتين ابا عمرو بن عباد مع وصف اللوز في قوله (28).

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| وابيض اللون ذفلي غلائله | عليه من نسج كائونين ابراد |
| يقول مبصره سببحان فاطره | كيف استقلت بهذا الحسن افراد |
| يزور والنور لم تفتح كئائمه | ولا تقدمه للزور ميمعـاد |
| نور حوى قصب المضمار منفردا | كما حوى قصبـات السبق عباد |
| الطاعن الخيل قدماً والقنا قصد | والسيف متقصف والرمح مـنآد |
| والموقد النار جوداً للضيوفوقد | جف المراد وخف الرحل والزاد |

هذه المعلومات التي استطعت ان اخرج بها عن الشاعر ابن القوطية الحفيد، حتى وفاته لم تشر اليها المصادر القليلة التي ترجمت له بل اكتفت بالقول بانه من اعيان المائة الخامسة اي انه عاش في القرن الخامس الهجري، وهذا يكفي لمعرفة الزمن الذي عاش فيه الشاعر وكونه صاحب شرطة في مدة المعتضد بن عباد يؤكد انه عاصر ابن عباد والادباء الذين زامنوه من مثل: ابو الوليد ابن عامر صاحب كتاب البديع في وصف الربيع

شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان

المتوفى قريباً من سنة 440 هـ والشاعر الوزير ابو عامر بن مسلمة⁽²⁹⁾ صاحب كتاب " الارتياح في وصف حقيقة الراح " الذي هاجر الى اشبيلية للمعتضد ابن عباد.

اما شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان والتواوير وما الى ذلك، واورد هذا الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية، وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في قسم وحده، وكان شعر ابن القوطية مذكوراً في اغلب ابواب الكتاب، اذ انه نظم في اكثر انواع الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجباً جداً بشعر ابن القوطية، لا يذكر له اية قطعة دون تقديم لها بمدح واعجاب واستحسان من ذلك ما قاله في باب النيلوفر، فقد وصف قصيدته بان فيها: " نواذر مبتدعة ومعان مخترة وقطع من السحر "⁽³⁰⁾ واستشهد بقصيدته المشهورة.

{ الكامل }

[ضحك الثرى وبدا لك استبشاره وأخضر شاربهِ وطرع عذاره]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى عددا ابدع من الاولى في التواوير ايضا وقطعة ثالثة موازيه للثانية في الرقة والدقة.⁽³¹⁾

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه وتعالى من ذلك قوله⁽³²⁾

{ السريع }

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| لمأراى زمان الربى | مع الطالق قد نشر عرف الكبا |
| اجرى الى غايته مجهدا | فكلما رام لحاقا كبا |
| استعمل الحيلة لهما ونى | ولم يجد عن قـصدهم ذبا |
| فقال أسلفني يوما بشهـ | رفأجابته رياض الربـ |
| هذا الربا واللهفي وحيه الـ | منزل قد حرم فعل الربـ |

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب، مستخدما الكلمات الواضحة المعبرة، ومستخدما ايضا التشبيه: تشبيه الزهر الموصوف بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبته الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل ويتقرب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طي النبات⁽³³⁾.

والذين شعري مصنوعة للأربعة شعراء (أنرليسين)

وصف ابن القوطية أيضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب.⁽³⁴⁾
وله في الغزل والحنين إلى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والقرصاد.⁽³⁵⁾

وفي وصفه الخوخ والبقلاء شبههما بالإنسان حين يصحو من الرقاد فاسيغ الصفات الإنسانية
كافة على حركات الورد وشكله ولونه⁽³⁶⁾. وإن كان في قصائد قليلة يصف النبات مجرداً عن تلك
الصفات الإنسانية⁽³⁷⁾.

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجادوا في وصفه وابدعوا بوصف هذا
الوصف - كما ذكرت سابقاً - بمدح أبي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم. وهكذا نجد أغلب القصائد قد
استحسنها وأعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم إلى جانب وصف الأزهار والنواير مدح
ابن عباد بأسلوب بديع، وأحياناً تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف الورد والريبع وفي نهايتها يتحول
إلى مدح ابن عباد⁽³⁸⁾.

وكان يرأسل في شعره مع عدد من أصدقائه فيبعث إليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة أخرى
في القافية والوزن نفسه⁽³⁹⁾.

وقد يبعث إليه بيت شعري شاعر آخر مشهور يطلب فيه أن يكون مطلعاً لقصيدته فيجيب عن ذلك
وينظم القصيدة المطلوبة بديهة أحياناً كما طلب منه⁽⁴⁰⁾.

وكان كثيراً ما ينظم شعره على البديهة - كما يروي صاحب البديع - مما يوحي بموهبته الشعرية
الجيدة، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورود والرياحين والأثمار.

وله مقطوعة في ثلاثة أبيات اقتبس في آخرها معنى بيت لشاعر آخر وعكسه وذلك في وصفه
الترنجان من قافية النون⁽⁴¹⁾ كما أنه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر
كلون من ألوان التزيين البلاغي⁽⁴²⁾.

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي أن أجمعه (239) بيتاً جمع فيها بين الأبيات المنفردة الاثنين والثلاثة،
والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل إلى عشرين بيتاً.

بعد هذا المدخل إلى الشاعر وحياته وشعره أرجو أن أكون قد وفقت إلى التعريف بابي بكر بن
القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي وأوقعت المؤلفين بالالتباس حين
عدوها شخصاً واحداً، ولم يترجموا له بمفرده، فظلت أخباره مغمورة إلا التفت الصغيرة هنا وهناك. آمل أن
أكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقارئ، مع الاعتذار من الزلل. والله الموفق.

- (22) Brock.s 1/232
- (23) وفيات الاعيان 369/4 (أ23) فجر الاندلس 2-17.
- (24) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط 29-32 والدياج المذهب 262.
- (25) الجذوة 2/623.
- (26) الرايات 40-41.
- (27) البديع في وصف الربيع للحميري بنشر وتصحيح هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940، 81. وسيكون اعتمادي على هذه الطبعة في الدراسة.
- (28) م.ن 147-148.
- (29) [انظر ترجمته في: الجذوة 1/113-114 الذخيرة 2/105-112؛ مطمح الانفس 47-50، الصلة 3/833 البغية 1/123 المغرب 1/96-97].
- (30) البديع 20 انظر القصيدة رقم (15)
- (31) م.ن 20-21 انظر القطعة رقم (1)
- (32) م.ن 21 انظر القطعة رقم (5)
- (33) انظر القطعة رقم (1).
- (34) انظر القطعة رقم (2).
- (35) انظر: المقطوعة رقم (7).
- (36) انظر المقطوعتين رقم (2) و (8).
- (37) انظر مقطوعتيه في وصف الاترج والفسق رقم (12) و (27).
- (38) انظر: قصيدته رقم (9)، (10).
- (39) انظر مقطوعته رقم (25).
- (40) انظر مقطوعته رقم (22).
- (41) انظر مقطوعة رقم (20).
- (42) انظر مقطوعة رقم (38).

[الهمزة]

[1]

وما يوازي هذه القطعة (1) رقة ويشاكلها دقة قوله: { خلج البسيط }

1. قد أخذ الأفق في البكاء واغرورقت مقلنة السماء
2. فالأرض إن اظهرت جفاء ارسل عينيه بالبكاء
3. كأنه عاشق مَشُوق يشكو هواه الى الهواء
4. مُرَجِّحاً أن يُلينَ منها ماظهرت منه من الجفاء
5. حتى اذا راضها سافراً صَدَّتْ بوجه من الحياء
6. وانتقبَت بالنبات عنه والتحفَّتْ منه في رداء

(1) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية (البكا) التي ستأتي بعد قليل.

التخريج: [أ- البديع / نشرة بيريس 21-22، ب- طبعة عسيلان 26، ج- طبعة د. علي ابراهيم كردي 25 /

[5] في أ، ب: حَدَّت.

[الباء]

[2]

وقال في وصف الخوخ: { البسيط }

1. وطيبَ الريق عذب آب في وزار مُشْتَمِلًا في زي أعراب
2. نَحْمَلِ الثوب لم نَحْمَلْ رئاسته بين القواكه من نقصي ولا عاب
3. خالستهُ نظري فاحمرّ من خجل خداه ثم انتشى عني كمرتاب
4. من اسمه فيه مقلوباً ومُبتدأً أرى على اللوز في تطريز جلباب

(4) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفه.

التخريج: الذخيرة 2 / 217

[3]

وقال:

{ الكامل }

ومنادم لم أرض من أشري (1) به فندمت إذا أصبحت غير شري به
يا ليت ما ألقاه من أرقى به وسهادي انفراداً بغير قريب به

(1) الاشر: البطراشر: استكبر

التخريج: الذخيرة 217/1/3

[4]

وفيه يقول (1)

{ السريع }

1. لم أر كالفـرسـيك (2) جلبابا كأنه قد سكن الزابا
2. من طرفيه يتأتى اسمـه فإن تـفـطنت له ثابا

(1) ويقصد بذلك الخوخ.

(2) الفرسك: الدراق، وهو الدراق: ثمرة الدراق أو شجرته.

التخريج: الذخيرة 217/1/2.

[5]

وابدع من هذا (1) واطبع ما انشدنيه ايضاً لنفسه:

{ السريع }

1. لما رأى العام زمان الـريـب
2. أجرى الـيغايته مجـهداً
3. والنور قد بـت دنانـيره
4. استعمل الحيلة لما ونـى
5. فقال أسلفني يوماً بشـه
6. هذا الـربا والله فيوـخـيه الـ
ع الطلق قد نشر عرف الكيى
فكلما رام لحاقاً كـبا
مفضضاً إن شئت أو مذهبا
ولم يجد عن قصده مذهبا
رفأجابته رياض الـربا
منزل قد حرم فعل الـربا

(1) يقصد بكلمة (هذا) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى...)

[1] الكُبي: واحداها: كُبَّة: وهو عود البخور أو ضرب منه.

[2] كبا: الكبوة: السقوط على الوجه، كبا لوجهه: سقط.

التخريج: [البدیع / أ / 21، ب / 25، ج / 24 - 25].

[الحاء]

[6]

وقال: { مجزوء الرجز }

1. مَا طَلَعْتُ فِي قَوْسِهَا إِلَّا بِدَا قَوْسُ قُزَحْ
2. نَفْسٌ وَمَا مِنْ نَفْسٍ رُوحٌ وَلَكِنْ لَأَشْبَحَ
3. شَرَارَةٌ تَلَمَحُهَا قَرَارَةٌ لِمَنْ لَمْ ح
4. وَلَسْتُ مِنْ شُرَابِهَا وَلَا هُـا بِمَقْتَرَح
5. وَلَا أَنْـا مِنْـا مَنِّي بِهَا وَلَا بِمَصْطَبَح
6. لَكِنْ نِي أَمْدَحُهَا تَنْظُرُ فَا فِي مَنْـا مَدَح

(1) الغبوق: الشرب بالعشي، وقد غبقه من باب نصر فاغتبى هو.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 218.

[الدال]

[7]

{ البسيط }

فمن بديعه قوله:

1. ضَحَى أَنَاخُوا بِوَادِي الطَّلَحِ عَيْرَهُمُ فَأَوْرَدَوْهَا عَشَاءَ أَيَّ إِيْرَادِ
2. أَكْرَمَ بِهِ وَادِيَا حُلِّ الْحَبِيبِ بِهِ مَا بَيْنَ زُنْدٍ وَصَفْصَافٍ وَفَرْصَادِ
3. يَا وَادِيَا سَارَ عَنْهُ الرُّكْبُ مَرْتَحِلًا بِإِلَهِ قُلْ أَيْنَ سَارَ الرُّكْبُ يَا وَادِي

{ الكامل }

1. كُسِفَتْ خُدُودُ النَّرْجَسِ المَصْفَرِّ مَنْ حَسَدٍ وَقَدْ يَذْوِي العَدُوَّ الحَاسِدُ
2. وَاضْفَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَسَى لَمَّا رَأَى الْوَرْدَ الَّذِي هُوَ وَارِدُ
3. هِنَهَاتٍ لِلْوَرْدِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا وَإِنْ ادْعَى التَّكْذِيبَ فِيهِ مَعَانِدُ
4. فَضْلَ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا مُتَمَتِّعٌ فَضْلَ الرِّبْعِ وَكُلَّ نَوْرٍ بَائِدُ
5. يَأْتِي وَنَوَازِ الرِّبِيِّ مُتَزَخِّزُ وَكَذَا الرَّئِيسُ مِنَ الْمَشَابِهِ وَاحِدُ
6. هَذَا مُقَرَّرٌ لِلسَّاءِ بِقَضَائِلِهَا فِي مَا عَدَّتْهُ بِهِ وَهَذَا جَاحِدُ
7. وَتَرَى تَبَايِنَ ذَاكَ فِي وَجْهِهِمَا بِاللُّونِ وَالنَّشْرِ الَّذِي هُوَ شَاهِدُ
8. كَمْ بَيْنَ مُضْطَمَعَيْنِ هَذَا كَافِرٌ أَفْضَالَ سَيِّدِهِ وَهَذَا حَامِدُ
9. هَذَا لَهُ خَلْقٌ الْعَجُوزِ وَهَذِهِ عَنَاءٌ فِي تَحْمِلِ الْمَجَاسِدِ نَاهِدُ
10. وَكَفَى افْتِخَارًا أَنْ هَذَا نَافِقٌ غَضًا وَمَبْتَدَلًا وَهَذَا كَاسِدُ

(1) فِي أَب: يَدْوِي.

(2) تَقْضِي: جَعَلْتُهَا يَقْضِي لِتَكْمِلَةِ الْكَلَامِ عَلَى النَّرْجَسِ وَلِأَنَّ الْبَيْتَ كُلَّهُ بِلَفْظِ الْمَذْكُورِ.

(8) كَسَرَ الْهَمْزَةَ فِي أَفْضَالَ خَطَأً وَالصَّوَابُ فَتَحَهَا كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

(10) مَبْتَدَلُ الْخَطَأِ صَوَابُهُ (مَبْتَدَلٌ) يَفْتَحُ الذَّالَ أَيَّ كَثِيرِ الْاسْتِعْمَالِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

11. لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَنِي وَيَقْنِي مَاؤُهُ الْمُتَعَاهِدُ
12. وَلَهُ مَنَافِعٌ لَا تَجْمَلُ كَثْرَةً وَمَرَاتِقُ مَشْكُورَةٌ، وَقَوَائِدُ
13. وَالنَّرْجَسُ الْمَصْفَرُّ لَيْسَ بِمَنَافِعٍ مَيَّنَا وَلَا فِي الرُّوْضِ إِذْ هُوَ وَافِدُ
14. هَذَا عَقِيمٌ لَا يُشَادُّ بِذَكَرِهِ أَبْدَاوَعَقْبُ الْوَرْدِ بِأَيِّ خَالِدُ
15. أَخَوَانِ مَغْزُوانِ لَمْ يَسْتَنَازَعَا شَبِهَا وَبَيْنَهُمَا إِخَاءٌ تَالِدُ

16. هَذَا يَشْرُ بِالْحَيَاةِ وَذَاكَ يُنْـُٔ ذَرْبُ الْمَمَاتِ إِذَا أَتَاهَا الْعَائِدُ

17. أَيْبَنَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال: {الكامل}

18. يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمَصْفِيَّ جَوْهَرًا وَالسَّيِّدَ النَّدْبَ الشَّرِيفَ الْهَاجِدُ

19. أَحْكُمْ فَإِنَّ الْعَدْلَ شَيْمَتُكَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا جَدُّكَ إِلَيْكَ وَوَالِدُ

20. فَغَدَوْتَ طِفْلاً فِي الْمَهَادِ وَأَنْتَ لِلْحُكْمِ الَّذِي أَعْيَى الرِّبَاةَ مَا هَدُ

قوله ابن الحياة من الممات البيت هو لابن الرومي واتقن الرد عليه فيه وبيت ابن الرومي:

أَيْبَنَ الْعَيْوُنُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

(12) في الاصل (مشكورة) بتنوين الفتح.

(20) ماهد: اسم فاعل من مهد الشيء يمهد، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتميزه بالعقل الراجح.

التخريج: [البديع / 73-74، ب/ 76-77، ج/ 78-79].

[الذال]

[11]

وقال في المردقوش (1) {الرمل}

1. عَنْبَرِيُّ اللَّوْنِ فِي الْخُلُقَةِ قَدْ فَاقَ طَيِّباً كُلَّ مَشْمُومٍ وَبَذَ

2. ذُو جَلَالٍ يَسْبَ لَهُ قَلْبُهَا فَاتَتْ خُلُقاً كَأَذَانِ الْجُرْدِ

3. وَلِذَا سَمَّوْهُ إِذَا شَبَّ هَهَا مَرْدَقُوشاً بِأَشْتَقَاقِ يَوْمِ عُنْذِ

قال ابن بسام: "اشار الى ماحكاه بعضهم ان المرد بالفارسية: الاذن، والقوش: الفأر".

(1) في هامش الذخيرة 2/ 1/ 215: يسمى ايضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو نبات كثير الاغصان ينسبط

على الارض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جداً".

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215-216.

[الراء]

[12]

وقال في الانترج:

{ البسيط }

1. جسمٌ من النورِ في ثوبٍ من النارِ كأنه ذهبٌ من فوقِ بُلّارِ
2. فايضٌ باطنها واصفرّ ظاهرها كأنها درهمٌ من تحتِ دينارِ
3. مغفوفة برماحٍ من منابتها مشحونة بين أرواحٍ وأمطارِ
4. عطريّة لم تطيب للقاء ولا مدّت يميناً إلى حانوتِ عطّارِ

(3) لعل المقصود هنا (ادواح) اي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية.
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[13]

وقال:

{ الخفيف }

1. وئُدِلَ بِسَقِيهِ يَتَلَقَّى نُدْمَاهُ بِسَطْوَةٍ واقتـدـارِ
2. فتى أسأل الرجوعَ لداري قال لي: اشرب فلست في وقتِ دارِ

(2) وقت الدار: اي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة.
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[14]

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) في ابيات وهي:

{ بسيط خلع }

1. زَبْرَجْدُ، قَوْقُهُ نُضَارُ غُخْلَصُ، لَمْ تُذْبِهُ نَارُ
2. كأنما هبَّ من كراهه وسنانٌ أو شَفَهَ انكسارُ
3. وطابَ عند المشمِ حَتَّى للمسكِ من يَنْسِه انتشارُ

والويلين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

4. قد شارك الدَّهرُ فهو لَيْلٌ وافاءهُ من صَبْحِهِ اضْـفِرَاؤُ
5. فأوَّلَ الخَلْقِ مِنْهُ لَـيْلٌ ومُتَّهِى خَلْقِ هَهَـارُ
6. أبَدَعَهُ في الرِّياضِ مُنْشِىً لَهُ على الخِلَّةِ أَقْرِـدَارُ

قال ابو الوليد: " شبه خضرة شوقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة".

(1)ويقصد بهذا الوصف (الترجس الاصفر).

[2]وسن يوسن وسنا وسنة للرجل: اخذه ثقل النوم او اوله او التعاس او كثر نعاسه

التخريج: [البديع / 118 - 119؛ ب/ 123، ج/ 123].

[15]

{ الكامل }

وقال ابو الوليد: فمن بديع ما انشدني قوله:

1. ضحك الثرى وبدا لك استبشاره واخضرَ شاربه وطر عذاره
2. وربت حدائقه وآزر نبته وتفطرت أنواره وثمناؤه
3. واهتز ذابل نبت كل قـرارة لـأأنى متطأـما آذاره
4. وتعممت ضلع الربا نباتها وترنمت من عجمه أطياره
5. وكأتم الروض الانيق وقد بدت متلونات غـضـة أنـواره
6. يـيضاً وضُفراً قاعبات صائغ لم ينأ درهمه ولادينـاره
7. سبك الخميلة عسجداً وذيلة لما غدت شمس الظهيرة نـاره
8. فتوسد الدياجوا فترشـنله الـ وشي الذي من غير صـنـعاره
9. وتضوعت ریحالرياض كأنها فت العبير بأرضها عـطـاره
10. فاشرب اذا اعتدل الزمان ووزنه واذا استوى بالليل منه نـاره

قال ابو الوليد ((شبه الروض بالبائع وابيض نوره واصفره بدرامه ودنانيره. والخميلة مسترق

الرملة. والوذيلة الصفيحة من الفضة وجمعها على فعال)).

[17]

قال أبو الوليد "وما يستحسن فيه (1) وتستغرب معانيه قول صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو:

{ البسيط }

1. زُمِرْدُ أَوْرَقَتْ أَغْصَانُهُ دُرّاً فَرَاحَ كَالرَّاحَةِ الْبِيضَاءِ مُتَفَطِّراً
2. يُقِلُّ بِاقْوَتَةٍ صَفراءَ فَاقِعَةٍ كَأَنهَا التَّبَرُّ مِنْ فَوْقِ اللَّجَيْنِ جَرَى
3. هُوَ النَّهَارُ وَلَكِنْ رَدُّ نَقْطَتَهُ مَكِيدَةٌ تَحْتَهُ النُّوَارُ إِذْ وَغَرَا
4. ثُمَّتْ دَعَاؤُهُ بَهَاراً كَيْ يَهْجُوهُ وَقَدْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّيْقِ إِذْ بَهَرَا
5. كَمُقْلَةٍ دَبَّ فِي أَجْفَانِهَا وَسَنٌ فَرَنَقْتُ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَلِدْ طَغَمَ كَرَى

(1) يقصد أبو الوليد وصف البهار.

[1] الزمرد والزمرد: حجر كريم شديد الخضرة، واحدته زمردة وزمردة.

[3] في أب / وعِرا. والوغر: الحقد والضغن.

[5] في أب: دنقت. ورنقت: خالطها النوم. وذنقت: تحريف.

التخريج: [البدیع / 102؛ ب/ 105-106، ج/ 107-108]

[18]

"قال أبو الوليد وأهدى إلي صاحب الشرطة أبو بكر بن القوطية ثلاث وردات ليلة المهرجان وكتب إلي معها أبياتاً نيقة المعنى دقيقة المغزى وهي:"

{ الوافر }

1. بَعَثْتُ بِأَغْرَبِ الْأَشْيَاءِ طُغْرًا وَأَعْجَبَهَا لِمِ خَنْبَرٍ وَخُحْرٍ
2. بَوْرَدَتِ بَاعِمٍ غَضٌّ نَضِيرٌ يَرُوقُ كَنَاسٍ بِطُورٍ وَأُمْبٍ صِرْ
3. أَتَى فِي الْمَهْرَجَانِ فَكَانَ فَوْقَ الْبَكْرِ غَرَابَةٌ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ
4. وَأَغْرَابُ الْمُؤَخَّرِ عَنِّ أَوَانٍ يَجِيءُ بِهِ كَأَغْرَابِ الْمُبَكَّرِ
5. وَلَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الرُّؤُوسُ مِنْهُ بِرُوضٍ فِيكَ مِنْ مَدْحِي مَنْوُورُ

6. وَقُلْتُ لَهُ اسْتَمِعْ لِحُلَى كَرِيمِ السَّ
سَجَايَا مُتَقَى مِنْ سِرِّ حَسْبِي
7. تَفْتَحْ مِنْ كَهْمَائِهِ وَأَبْدَى
مِنَالَتَفْحَاتٍ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرُ
8. فَمَاءُ ثَنَائِكَ الْعَالِي سَقَاهُ
وَمِنْ أَخْلَاقِكَ الْعُلْيَا تَفْطُرُ
9. فَأَوْسَعُهُ الْقَبُولَ وَدُمَّ عَزِيزاً
مَكِيناً مَا جَرَى تَفْتَحُ نَجْمٍ وَعَوَزُ

(2) البكير: هو البكور: وهو المطر في أول الوسمي: المعجل الإدراك من كل شيء ج: بكر
التخريج: [البديع 128/أ؛ ب/ 131-132 في 7: تفتح: خطأ مطبعي، ج/ 132-133]

[الزاي]

[19]

وقال في العناب:

1. أَمَا تَرَى ثَمَرَ الْعَنَابِ مُوقَرَةً
بِكُلِّ أَحْمَرٍ لَمَاعٍ مِنَ الْخَرَزِ
2. وَقَدْ تَدَلَّتْ بِهِ الْأَغْصَانُ مَائِلَةً
مِثْلَ الْعُنَاكِيلِ مِنْ صَدْرِ إِلَى عَجْزِ
3. وَقَدْ حَمَتَهَا عَنِ الْأَيْدِي أَسْنَتُهَا
حَذَارٌ مَفْتَرَسٍ أَوْ خَوْفَ مَنْتَهَزِ
التخريج: الذخيرة 218/1/2.

[السنين]

[20]

وقال في التفاح:

1. وَجَلْنَا رَاقِيَةً مَسْكِيَّةً النَّفْسِ
كَأَنَّهَا جَذْوَةٌ فِي كَفِّ مُقْتَبِسِ
2. قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْ صِبَاغِ اللَّحْمَرِهَا
كَأَنَّهَا غُرَّةٌ أَوْ قَسَتْ عَلَى لَعْسِ
3. كَرِيمَةً مِنْ بَنَاتِ الْفَرْعِ مَا حَضَرَتْ
الْأَوْحُضَتْ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْأَنْسِ
4. حَافَتْ فَتَكُنَّهَا لَمَّا كَلَفَتْ بِهَا
فَإِنْ دَعَا نَوْتُ أَجَابَتْ بِاسْمِ مَتَكْسِ

قال ابن بسام: "قوله (حافت) هو (تفاح) مقلوب".
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 216.

[21]

قال أبو الوليد: "ومن التشبيه السني فيه (1) والوصف السري له قول صاحب الشرطة أبي بكر ابن القوطية وهو:

1. ومغرب اللّون في مسلاخ طاؤوس فيروز جسي بصنع الله مغروس
2. كأنما اختلست قطعاً غلاظه من الغنائم أفضّل الخناديس
3. شخت المآزر لأذي الظهائر قد أتاك يرفل في ثوب له سوسي

(1) المقصود بالوصف والتشبيه هو الحرم: جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفلية أنواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار.

[1] المسلاخ: النخلة التي ينتشر بسرها وهو أخضر. والجلد ويقال: في المدح والذم هو ملك أو حمار في مسلاخ إنسان، ج: مسالخ.

الفيروز والفيروزج ف: مع: حجر كريم أزرق يميل إلى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة.

[2] الخناديس: الخندس: الظلمة والليل الشديد الظلمة (ج) خنداس والخنداس: ثلاث ليال في آخر الشهر.

[3] الشخت من الناس: الدقيق الضامر خلقه. من العطاء: القليل. ج: شخات.

اللافة: ثوب حرير صيني أحمر ج: لاذ.

الظهارة من الثوب: ما يكون ظاهره منه، خلاف البطانة. وللنبات: الطبقة الظاهرة من أغلفة البزرة ج: ظهائر. سوسي: السوس: نبات عشبي مخشوشب معمر بري، طويل الجنود عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تسحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب.

4. كأنه كسف أفق ماله حُبك أو لازورد أو أذناب الطّـواويس

5. كأن رشح سقيط الطلّ أوسطه نَضَحَ بِمُدٍّ عَلَى أَتَارِ تَدْنِيس

6. لا زال في مجلّسي أناء بهيئته ولا توخى أشمّه شملي ولا كيسه

قال أبو الوليد: "إنما عمى في البيت الآخر الحرم اسمه دعا لا يتوخى الحرم شمله ولا كيسه".

[4] كسف أفق: الكسفة: القطعة من الشيء. ج كسف وكسف: وفي التنزيل العزيز (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا).

التخريج: [البديع أ/ 140؛ ب/ 142-143، ج/ 144].

[22]

قال أبو الوليد: "وكتب الوزير أبو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية يسأله وصفها وشرط في رغبته أن يكون أول الشعر:

{ الكامل }

وثلاثة لما اجتمعن بمجلس (1) نبتن مني همة لم تنغس

فاضاف أبو بكر اليه بديهة ابياتا سرية تعجز من رامها روية وبعث بها اليه. وهي:

{ الكامل }

1- وثلاثة لما اجتمعن بمجلس نبتن مني همة لم تنغس

2- ودعون حي على الصبح فسقتني بدعاتهن الى لقاء الأكوس

3- وزد كمثل دم الورد وسوسن غصن بسويي الغلائل مكس

4- ويزينه نيلوفر أوراقه ورق جرى من فوق اخضر أملس

5- فاذا سرت انفاشها لك أبرأت بلطف رباها عليل الأنفاس

6- الورد والسوسان والنيلوفر الـ أرج المشم محكي وموسوسي

7- فاقبت بحسن روايتها وأريجها فيهما من النوار أعمر تجلسي

(1) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هانيء في وصف الورد والياسمين والترجس أوردها أبو الوليد في كتابه

البديع ص33 وهي: وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لملك والاديب أرب

[3] الغلائل: واحده غلالة: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

[4] الورق: القضة: مضروبة كانت او غير مضروبة. (ج) أوراق ووراق. والورقة: شجرة ورقة كثيرة الورق -

خضراء الورق: حسنة.

[5] في أب: غليل، وهو تصحيف.

التخريج: [البديع أ/ 36-37؛ ب/ 42 وفي (2): فسقتني، ج/ 42].

[23]

قال أبو الوليد: "ومن الباهر جماله الظاهر كماله قطعة (1) لصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية موصولة بمدح أبي - أبقى الله علي ستره ورزقني به - وهي: { الكامل }

- 1- ومضرجُ الاثوابِ مسكِي النَّفْسِ فكأنما اشتقتُ حُلاهُ من الغُلَسِ
- 2- شَرِكُ البنفسجِ في الاديَمِ قَلَوْنُهُ مِنْ لَوْنِهِ فكأنهُ مِنْهُ اخْتُلِسَ
- 3- يسري اذا طَرَقَ الظَّلامُ نَسِيمُهُ ويظَلّ يكمنُ بالنهارِ كذِي دُلَسِ
- 4- مُتَنَكِّرا حتّى المِساءِ وانما سُلْطَانُهُ بِاللَّيْلِ فهو من الحَرَسِ
- 5- جنسٌ يخالفُ كلَّ جنسٍ في التَّعَرِّ رِي والتلبُّسِ والتَّوَحُّشِ والأُنْسِ
- 6- فتراهُ طُويلَ نهارِهِ مُتَجَرِّدا مِنْ عَرَفِهِ ومع الدِّياجي مُلتَبِّسِ
- 7- وتراهُ طُويلَ نهارِهِ مُتَوَحِّشاً فاذا دنا وقتُ الظَّلامِ لَهُ أُنْسِ
- 8- أُنْسُ المَعاليِ باينِ عايرِ الذي عَمِرَتْ بدولَتِهِ منازلُها السُّرُسِ
- 9- أحيى الرِّياسَةَ بالسِّياسَةِ فهو مُفْ صِخْرٌ لَكُنْها بعد الحَرَسِ
- 10- وعَلا فلم يَمرِثِ العُلا والمجدَ عن جَدِّ لَهُ نَكِيسٍ ولا جدَّ تَعَسِ
- 11- نُورٌ تَوَقَّدَ فاستَبانَ يَلْمُجِهِ ما كان اشكَلَ قبلَ ذلك والتَّبَسِ

(1) القطعة في وصف نبات (الخيري النعام) وهو نبات له زهر، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية. ويقال للخزامي (خيري البر) لانه ازكى نبات البادية.

[3] فودلس: الدلسة: الظلمة.

[5] لعلها (والانس) حذف الالف الموصولة لعدم وضوحها في النطق.

[9] بياض في الاصل، اشار اليه محققو كتاب البديع. وفي أب: الحرس

التخريج: [البديع 1/ 110-111. ب/ 114، في (5) والانس، (7) فتراج/ 115-116].

[24]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) باوصاف سرية وهي: "

{ مجزوء الرجز }

- 1- اما ترى الرّوض حـسا يـأ نـحـا إقـلـيـدـسـة
- 2- فـصـور السّوسـن مـن دائـرة مـسـدـسـة
- 3- مـن مـن فـضـة مـن مـلـبـلـبـة
- 4- واطـحـة فاضـحـة صاـحـبـها مـدـلـسـة
- 5- إن رام كـسـم لثـمـها وشمـها انظـر مـعـطـسـة
- 6- مـجـذ بـقا بـاطـيـه بـأنـفـه مـحـبـسـة
- 7- وفوقـها زقـيـة مـنـها الـها مـحـترـسـة
- 8- نابـلـة رـامـحـة سائـقـة مـترـسـة
- 9- كان اسـمـها نسـوس لا كـن قـرئـت مـنـكـسـة

قال ابو الوليد: ((قوله: وفوقها رقية يعني القائمة وسط السوسنة. نابلة ذات نبل جعل التي تحدد بالرقية في اسفلها نبلا وجعل ايضا منها رماحا في قوله: راحة. وسائقة (2) يحتمل ان يجعل الوشائع الصفر التي حول الرقية سيوفا ويحتمل ان تكون السيوف الاوراق البيضى ومترسة ذات تُرس ولاشك انه من الاوراق البيضى. وقوله: نسوس اراد مستقبل فعل الساسة وهو ملبح فيه معنى التنويه به)) (3)

(1) القصيدة في وصف السوسن.

[9] اي سوسن عكسها نسوس.

(2) في الاصل: وسائقة. والسائقة من ضرب السيف.

(3) به: اضافة من (ج).

التخريج: [البديع / 134-135، ب/ 138، ج/ 139].

[الضاد]

[25]

فمن ذلك شعر ابي بكر بن القوطية وهو من اوله: {المجث}

1. بشاطي الواد نهر كسا الدارنك أرضه
2. خضرأ وصفرأ وحمراً وبعضهم يهامي
3. نمرأرق وزارب من النواوير غضة
4. فالوزد وخنه خود بيضاء عسراء بضة
5. كما البتفسج خد ابقى به اللثم غضة
6. والياسمين نجوم حازت من الحسن محضة
7. روض بديع منى ما تجل به الطرف ترضة
8. تقيد اللحنظ حنسنا فليس يستطيع نهضة
9. حكى سجايا ابن عبأ (م) د الكريم وعرضه
10. قاضي على الحق ماضي راض به لو أمضة
11. إنهم ابتداء تمالى ان يحسن الدهر خفضة

قال أبو الوليد ((اراد انه رفيع القدر لم تقلد على خفضه نوب الدهر وهو معنى كالسحر)) (1).

[3] النمرق: الوسادة الصغيرة يتكا عليها. (ج): نهارق.

الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج) زراي. وزراي النبات: ما بدا فيه اليبس فأحمر أو اصفر وفيه خضرة.

[4] الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خود وخودات.

[5] اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم: الارض المجذبة او ما تطأ من الارض. ج.

هشوم.

(1) البديع بجميع طبعته.

4. كَانَمَا الْعَنْبَرُ فِيهَا قَدْ فُكِرَ
5. وَالْمِسْكُ فِي قِيَعَانَا قَدْ امْتَسَكَ
6. نَائِكَةٌ نَهَارَهَا مَعَ النُّسْكَ
7. حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَانَى وَاشْتَرَكَ
8. وَأَنَّ أَنْ يَأْنِي الْمَحِبُّ الْمُتَهَيِّكُ
9. غَلَقَتْ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

(1) المقصود بالوصف: النيلوفر.

[3] في أ: خضر التلك.

[9] هيت لك: هلم لك.

التخريج: [البدیع أ/ 144- 145؛ ب/ 147، ج/ 148].

[اللام]

[30]

قال أبو الوليد: "وقع بين الوزير أبي الاصبغ بن عبد العزيز وصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية قطعتان يفضل أبو الاصبغ الخيري وأبو بكر النفسج وقطعة أبي الاصبغ موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي - حرس الله حواءه وإطال بقاءه.. وقصيد أبي بكر (ابن القوطية) في الرد عليه ممتزج بمدح الحاجب - إطال الله عمره وأبقى علينا ستره - وهو:

{ الكامل }

1. بُئِلَ الْبَنْفَسُجُ فَاحْتَوَى التَّقْضِيلَ وَكُنَا الْبَنْفَسُجُ لَنْ يَزَالَ نَيْلًا
2. لَمَّا شَأَى نَوْرَ الرَّيِّعِ بِطِيهِ وَحَوَى مِنَ الشَّرَفِ الصَّرِيحِ أَثِيلًا
3. قَضَى لَ النَّوَارَ فَحَازَ دُونَ جَمِيعِهِ قَصَبَ السَّبَاقِ وَلَمْ يَكُنْ مَفْضُولًا
4. مَتَشَبَّهًا فِي سَبْقِهِ بِالْحَاجِبِ الـ أَغْلَى عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلًا

5. ملكَ عَلا غُرَّ الملوكة المعتليـ
6. كم طاولوه في الفخار ففاقهم
7. متشبهين بما يمثلـه لهم
8. كشبه الخيري بألـزري بهـ
9. واذا اعتزى فإلى البنفسج يعتزى
10. ماللكرنبي الخليفة يتغني
11. أو ماردى ان البنفسج لم يزل
12. من اين للخيري اللثيم طلاقـة السـ
13. متسرَّ طول النهار بعرفـهـ
14. حتى اذا طرق الظلام سخابهـ
15. زهم المشم اذا تقادم قطعـهـ
16. واذا قرأت منافع النـوار للـ
17. والنفع عُضـاً إن تشأ أو بابسا
18. لا يستحيل نسيئـه في الحالتيـ
19. وذخيرة الخلفاء والاملاك لا
20. فليحظ بالقذح المعلى فاخرا
- من ابأ وجدأ في العلا وقبلا
- عرضا الى المجد التـكيد وطولا
- لو احسنوا التشبيه والنمـثـلا
- ليحوز من تلك الخصال فتـلا
- واليه يُنسبُ كي يعزّ قليلا
- فضل الرئيس المعتلي تحيـلا
- فوق الأكف جلالـة محمولا
- سمح الكريم ولن يزال بخيلا
- كي لا يرى لنسيوه مسؤولا
- اذ لا يرى الا القليل سـؤولا
- شيئا قليلا أو أحسّ ذبـولا
- حكما اصبح بينها مجهـولا
- هو للبنفسج كلـه محصـولا
- ن ولا اذا استنشقتـه معمـولا
- يخلون منه مجنـسا مفصـولا
- وليرجع الخيري عنه ذليلا

(2) شأى: سبق.

[6] في ج: ففاهم.

(10) الكرنب: نبات ثني (محول) وله ساق قصيرة غليظة ويرعم في الرأس ملفوف ورقه بعضه على بعض وينبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام (الملقوف).

وَوَلَوَيْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْزِلُسَيْنِ

4. وَاَنْتَ يَا مَدْعِي اسْمِي طَوَّلَ يَوْمَكَ لَا تُؤْذِنِي اطْرَاحًا اِلَى خَيْشُومِ شَمَّامٍ

5. وَإِنْ لَوْنَكَ مِنْ لَوْنِ النِّحَاسِ وَلَوْ (م) نِي فِي مَلَاَحَتِهِ ضَرْبَ مَنْ السَّامِي

التخريج: [البديع أ/ 84 ؛ ب/ 87، ج/ 90-91].

[33]

قال ابو الوليد: " وانشدني ايضا لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) ابياتاً يصف فيها الورد والسوسان قصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان وهي: " { البسيط }

1. قَمِ فَاسْقِنِيهَا عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي فَنَمَا وَبَاكِرِ السُّوسَنِ الْغَضِّ الَّذِي نَجَمَا

2. كَأَنَّمَا ارْتَضَعَا خَلْفِي سَهَائِهِمَا فَأَرْضَعْتَ لَبْنَاهُذَا وَذَاكَ دَمَا

3. جِسْمَانِ قَدْ كَفَرَ الْكَافُورُ ذَاكَ وَقَدْ عَقَّ الْعَقِيقُ أَحْمَرَارًا ذَا وَمَا احْتَشَمَا

4. كَانَ ذَا طُلَيْةً تُصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ وَذَاكَ خَدَّ غَسَادَةِ الْبَيْنِ قَدْ لَطَمَا

5. أَوْ لَا فِذَاكَ أَنَا يَيْبُ اللَّجِينِ، وَذَا جَمْرُ الْغَضَى حَرَّكَتُهُ النَّارُ فَاضْطَرَمَا

قال ابو الوليد: " قوله على الورد الذي فغما أي الذي سدّت ربحه الخياشيم. وقوله الذي نجم أي الذي طلع. والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطلى. ولغة ثانية في الطلية: طُلاة. ونصت: رُفِعَتْ " (1).

(2) الخلف: بكسر الخاء / ضرع الناقة، ولهما خلفان من خلف ومن امام (هامش رايات المبرزين 41).

(3) كفر: ستر (هامش رايات المبرزين 41).

(1) البديع: 37.

التخريج: [البديع أ/ 37 ؛ ب/ 43، ج/ 42-43]. رايات المبرزين 41 وفيه: " وانشد له الحريري في درة الغواص (بسيط).

البيت الاول: [اشرب على السوسن الغض الذي فغما وباكر الآس والورد الذي بخما].
(هامش الرايات: هكذا في درة الغواص وفي الاصل نعمًا وكذلك جعلها غومس كما جعل الآس: الانس).

الثالث: [خلان... وماظلم] (هامش الرايات: في درة الغواص جسمان).

الرابع: [كان ذا دمية] (هامش الرايات: في درة الغواص: طلية).

الخامس: [جمر الغضى حرّكه الريح].

[34]

قال أبو الوليد: "وأهدى صاحبُ الشرطة أبو بكر (بن القوطية) المذكور مطيَّبَ بهار إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة وكتب معه أبياتا رائعة السمات فائقة الصفات. وهي:

{ الخفيف }

1. قل لربحائنة العُلا والمكـارم والكريم النجار وابن الاكـارم
2. قد بعثنا اليك ياخير ناش بالدنانير فوق محض الدراهم
3. لم يسس طبع هذه جعفر قطط ولا ضرب تلك راحة قاسم
4. يهـار يحكى جمالك حسناً وحكى عـرفك الذكي لناسم
5. يتشكى الظما وفي يدك الرىُّ فان لم تـروه كنت ظالم
6. دُمت للمهرجان والعيد والنـيـرُ رُوز الفـامـن الحـواـثـرِ سـالـم

التخريج: [البدیع / 102 - 103 ؛ ب/ 106، ج/ 108].

[الغون]

[35]

{ البسيط }

وقال في السفرجل:

1. وزعفرانينة في ثوب محزون تروق طمعاً وشماً في البساتين
2. مصفرة من نبات الحسن في زغبها ميتاً في ثوب تكفين
3. قد رنحت فوق اغصان وفلكت كئدي الرزب

(2) الزغب: صغار الريش والشعر ولينه.

(3) فلك الثدي: مبالغة فلك أي استدار كالفلكة الفصيل: شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى

لا يرضع.

الربوب: قطع من البقر الوحشي والانسى ومن الأطباء (ج) رباب.

العين: المعين من البقر: ما كان بين عينيه سواد.

التخريج: الذخيرة 2/ 216/1 - 217.

ولكنه عكسه، إذا اقتبسه، وترك الرائحة ومال الى الاسم " (1)

(1) الذخيرة: 216/1/2.

التخريج: الذخيرة 216/1/2.

[الهاء]

[38]

قال ابن بسام: " وانشد (1) للوزير ابي بكر بن القوطية (2) في تجنيس القوافي، عارض بها طريقة ابي الفتح البستي: "

{ مجزوء الوافر }

1. سقاني كاسَه وَلَهْـمَا ديبُ زادنِي وَلَهْـمَا

2. غـزالٌ ان رأى وَلَهْـمِي زهـاء عن قصتي وَلَهْـمَا

(1) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع.

(2) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد

حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجد الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه: " ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى..

وقد كان ابو بكر هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية [الذخيرة 215/1/2].

التخريج: الذخيرة 215/1/2.

[الياء]

[39]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد.

{ بسيط مخلع }

1. اماترى الروضَ جوهريـّا ينظـمُ دُرَّ السـمـامِليـّا

2. والنَّورُ من فيضٍ تـبرـ متى غدا النبت صيرفيـّا

3. حتى كأن الربيعَ مَلِكٌ يحـيي لـه نورها البهيـّا

4. تـرى نواوـره كـبر عـضـي وأذاؤ قـسـطـرياً
5. قـد مـدّ نـطـعاً عـلى رُبـاهـا يـتـقـدُّ المـحـضـَ والرديـاً
6. مـثـل انـتـقـادِ العـُلا بـاعـمـ رـو نـجـل عـبـاد السـريـاً
7. الـراجـحِ الواضـحِ المـحيّـا والحـوّلُ القـأـبِ الكـمـيـاً
8. والمـنـجـبِ المـعـجـبِ افـتـنـانـا والمـنـبـهـ المـنـزـه الذكـيـا

(2) الصيرف، والصيرفي: صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة.

(4) القسطري: القسطار هو متقد الدراهم والقسطري: الجسم (ج) (قسطرة).

(5) النطع: بساط من جلد يفرض تحت المحكوم بالعذاب او يقطع الرأس.

(7) القلب: الكثير القلب: هو حول قلب، بصير بتقليب الامور.

(8) المدره: جمع المادر، و: القطعة من المدر: الموضع الذي يؤخذ منه المدر. "مدره الرجل" بيته. فلان

اسيد مدرته "سيد بلدته.

التخريج: [البديع: أ/ 25-26؛ ب/ 30، ج/ 29-30].

مراجع ومصادر

- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
- انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطبي تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م / 1474 هـ.
- البديع في وصف الربيع لابي اسماعيل بن عامر الحميري (ت: قريبا من 440 هـ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940م / 1359 هـ ورمز له بالرمز (أ)؛ تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني. ورمز له بالرمز (ب)، تحقيق د. علي ابراهيم كردي بعنوان البديع في فصل الربيع، ط 1، دمشق، دار سعد الدين، 1418 هـ / 1997م. ورمز له بالرمز (ج).
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها، للضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599 هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، جزءان، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965م.
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م. شرح عبد الله انيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1957م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبد الله محمد بن فوح الحميدي (ت: 488 هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، 1933 هـ / 1352م.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون البعمري المدني المالكي المتوفى سنة 799 هـ وبهامشه كتاب نيل الانتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف ببابا التنبكتي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: 542 هـ). تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار الثقافة 1978م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابي الحسن علي ابن عبد الملك بن سعيد (ت: 685 هـ) تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1973م.

شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الخنبلي (ت: 1089هـ) اربعة مجلدات، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

كتاب الصلة لابي القاسم بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578هـ) تحقيق: ابراهيم الاياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ / 1989م.

فجر الاندلس: دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711- 756 م)، تاليف د. حسين مؤنس، الطبعة الاولى، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر 1959م.

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة، استانبول، 1941م / 1360هـ.

المزهر في علوم اللغة وانواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، د.ت.

مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان (ت: 529هـ)، تحقيق هدى شوكت بهنام، الطبعة الاولى، بيروت، دار الغصون، 1409هـ / 1989م.

معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، نسخ وتصحيح: د. مرجليوت، ط2، سبعة اجزاء، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1930.

معجم المطبوعات العربية والمعرية تاليف يوسف اليان سر كيس، مطبعة سر كيس بمصر، 1346هـ / 1928م.

المغرب في حل لابين سعيد تحقيق شوقي ضيف، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1964م.

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين بن محمد المقرئ (ت: 1041هـ)، تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار صادر، 1968.

نوادير المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، تحفة الالية فيمن نسب الى امه دون ابيه (50)، المطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، 1370هـ / 1951م.

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م / 1397هـ.

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة 429هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت.

- Brockelmann, C. Geschichte Der Arabischen , Litteratur, Zwitter Supplementband, Leiden, E.J.Brill, 1938.

شعر ابن ليون التّجيبّي المتوفى سنة 750 هـ

الشاعر:

حظيت الأندلس في عصورها المتأخرة بأعلام كبار قدموا البلادهم ما وهبهم الله تعالى من نعمة المعرفة لخدمة المجتمع، منهم العلم الذي عاش في القرن الثامن الهجري وصفه التنبكتي في نيل الابتهاج بأنه " الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً⁽¹⁾، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب⁽²⁾، اسمه: سعد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التجبيبي، كنيته: أبو عثمان وأصله من لورقة، خرج منها والده فلحق ببجاية، ثم قصد المرية⁽³⁾، وهناك ولد ابنه سعد ونشأ بها ولم يخرج منه لغيرها، كان من الزهاد الورعين المتعدين عن الناس، وعن ما في أيديهم زهداً وعفة⁽⁴⁾ مع علم ونصح⁽⁵⁾ لم يتزوج قط، أخذ عن الأستاذ أبي جعفر: أحمد بن عبد النور كتابه المسمى: "رصف المباني في حروف المعاني" وقرأ عليه سائر تواليقه ولازمه كثيراً، وانتفع به، وبه تأدب وأخذ عن الشيخ الراوية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن شعيب وأخذ أيضاً عن غيرهما من الأساتذة: كالقاضي أبي الحجاج الجلياني والأستاذ الضرير أبي عبد الله الهمداني وعن الخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن الوزير أبي القاسم بن سهل الأزدي، وأبي زكرياء: يحيى بن أحمد ابن محمد بن واش الفاسي نزيل فاس المحروسة كل هؤلاء لقيهم، وأجازوا له، وأجاز له الخطيب أبو عبد الله: محمد بن رشيد الفهري، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير وغيرهما. ومن أهل المشرق أخذ عن جماعة منهم قاضي الديار المصرية أبو عبد الله بن جماعة الكناني وأبو الحسن بن أبي بكر الداني⁽⁶⁾. قصد التجبيبي فضلاء الناس وأخيارهم وأشرفهم طيلة حياته للارتفاع من علمه في الطب والقراءة عليه فاستتابه قضاة بلده في الأحكام الشرعية والنوازل الحكمية فعرفت عدالته ونزاهته وشكرت سيرته مع نفس كريمة وتصدق على الفقراء⁽⁷⁾.

وكان جيد الخط، حسن التقيد له عناية بتصحيح ما ألف، وضبط حروف ما صنف⁽⁸⁾، وقال عنه ابن القاضي إنه كان أيضاً من أهل التفنن في العلم، حافظاً، مشاوراً، مصنفاً، له تقدم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وألف فيه أرجوزة، وفي علم الفرائض، والتكسير، والعدد... وأقبل على الإقراء والتعليم وتأديب الأحداث في المكتب، وألف كتباً جملة بين استئناف واختصار، فمن مؤلفاته: أرجوزة في علم الحديث، وقصيدتان في علم الفرائض على روي الميم: كبيرة وصغيرة، وقصيدته اللامية في العروض، ورجزه في التكسير المسمى بالإكسير، وقصيدته الرائية في التشريع، وما اقتضب منها وسماها: "الإيماض في تقسيم الأمراض" وقصيدته في العدد، وأرجوزته في الفلاحة⁽⁹⁾.

وقال عنه الحضرمي إن له " تصانيف عدة في فنونٍ نظماً ونثراً نحو ثلاثين تأليفاً"⁽¹⁰⁾. في حين رأى المقرئ أنها تزيد على المائة وأنه وقف على عشرين منها وقد ذكر بعضها وهي: كتاب "كمال الحافظ وجمال اللافظ في الحكم والوصايا والمواعظ" وكتاب في الهندسة وفي الفلاحة وكتاب "أنشاء القديم في الوصايا

والمواعظ والحكم" (11)، وكتاب "الآيات الملهبة في المعاني المقربة" وكتاب "نصائح الأحباب وصحاح الآداب" أورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصائح متنوعة (12).

ومن مختصراته المشهورة كتاب "نفح السحر في اختصار رُوح الشحر وروح الشعر" لابن الجلاب الفهري (13)، واختصار "بهجة المجالس" لابن عبد البر، واختصار "المرتبة العليا" لابن راشد القفصي (14)، ومختصر "عوارف المعارف للسهروردي" و "مختصر شعب الإيمان" لعبد الجليل القصري و "مختصر الرسالة العلمية" لأبي الحسن الششتري و "مختصر أدب الدنيا والدين" للماوردي (*) و "مختصر كتاب الفصوص" لصاعد اللغوي و "مختصر كتاب السجلماسي في علم البديع" و "كتاب نفائس النبين" وغير ذلك (15)، وذكر له بروكلمان كتاب "إيداء الملاحة وأنهار الرجاجة في أصول صناعة الفلاحة" وهو رجز حول الزراعة والحدائق أشار إليه ابن القاضي في درة المجال، وهو كتاب مخطوط ذكره فلاشر وموجود في مكتبة الكونكرس، ومنه طُبع بالفرنسية في باريس سنة 1896م، وفي مدريد سنة 1899م (16).

وقد يتن كراتشكوفسكي فحوى هذا الرجز حين ذكر ابن ليون بأنه "أنشأ لونا خاصاً من أشعار الطبيعة التي ظلت محفوظة في مخطوط يرجع إلى عصره، وقد كتبت في صورة بسيطة من الزجل شبه المنشور، وفيها إرشادات سريعة عن كيفية بناء البيت الريفي وزراعة البستان وتوصيل القنوات المائية للزراعة" (17). ولكثرة اختصار ابن ليون للكتب روى المقرئ حكاية عن بعض كبراء المغرب "أنه رأى رجلاً طوالاً فقال لمن حضره: لورآه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب" (18).

ولابن ليون قدرة على نظم العلوم واقتناء الكتب وكان يهتم بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، لازمه الحضرمي ثلاثين سنة تباعاً وحفظ بعض منظوماته في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمع معظمها وتفقه عليه في علم الحديث والفرائض وغيرهما وانتفع بخزائنه (19).

أخذ عنه أبو العباس: أحمد بن خاتمة من أهل المرة (20)، وكتب عنه تلميذه لسان الدين في الكتبية الكامنة وأثنى عليه وفخر به، وبأسلوبه البلاغي المطنب فقال: "الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون رحمه الله شيخ مولع بالتأليف والتدوين، متميز بذلك في بلده تميز أواخر الأسماء بالتونين، ويلخص ويوجز، ويظن أنه يعجز، وكان شديد التخلق، متعلقاً بأهداب الفنون أشد التعلق، شهير الإيثار وبعيداً عن الجمع والاستكثار، بضاعته خزانة جمعت الآباء والأمهات، والفرقد والمهابة والحقائق والترهات، لا يزال عاكفاً على دنائها، وجانياً لألقاف جنائها، حسن المجلس، مقصوداً من الغني والمفلس، خفيف الروح، أويأ إلى الصدر المشروح، وشعره يلم بالإجادة أحياناً، يبين المقاصد بياناً" (21).

اتفق اسم ابن ليون (سعد بن أحمد التجبسي) مع شيخ فقيه آخر جيباني توفي عام اثنين وعشرين وسبعائة، وقد تقارب مع ابن ليون في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاء وجمع الكتب وتفرقا في ستة أمور في البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتها نحو ثلاثين سنة (22). وقد ذكرته مع ترجمة ابن ليون للعلاقة السابقة بينهما، لذلك كانت وفاة ابن ليون سنة خمسين

أغراضه الشعرية:

نظم ابن ليون شعره في أغراض تعليمية كثيرة:

أولاً: الزهد:

تتمثل طريقة الشاعر في عرض الحكمة بتسليم الأمر لله ولما قدره لنا، وهنا يُظهر إيمانه به واتكاله عليه، قال:

تَجْرِي الْأُمُور عَلَى الَّذِي قَدْ قُدِّرَا مَا حِيلَةَ أَبَدًا تَرُدُّ مَقْدَرَا
فَارَضَ الَّذِي يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ وَلَا تَضْجُرْ، فَمَنْ عَدِمَ الرِّضَى أَنْ تَضْجُرَا⁽²⁶⁾

ويدعو دعوة زاهد في مباحج الدنيا وأنها عرض زائل وليعمل الإنسان لآخرته ولا يضعف الفرصة عليه لأن لذات الدنيا تؤدي إلى الهلاك، قال:

دُنِيَاكَ هَذَا الَّذِي عَرَضَ زَائِلَتُهُ ذَا الْغُرَّةِ وَالْغَفْلَةِ
فَاعْمَلْ لِأَخْرَاكَ وَقَدْ مَهَلَا مَا دَمَتَ مِنْ عَمْرِكَ فِي مَهَلَةٍ⁽²⁷⁾

فالله تعالى هو المدبر والمهيمن ونحن العبيد وهو المولى، وحكمه يجري علينا بما يقضي به، قال في ذلك:
لَا تَفَكَّرْ فَلِلْأُمُورِ مَدْبُرٌ وَارْضَ مَا يَفْعَلُ الْمُهَيْمِنُ وَاصْبِرْ
أَنْتَ عَبْدٌ وَحُكْمُ مَوْلَاكَ يَجْرِي بِالَّذِي قَدْ قَضَى عَلَيْكَ وَقَدَّرَ⁽²⁸⁾

وشكر المعروف يجعلك تُعرف بالفضل والعدل ولا تبعد عن الإحسان:

أَشْكُرُ لِمَنْ وَالَاكَ مَعْرُوفًا تَكُنْ بِفَضْلِ النَّفْسِ مَعْرُوفًا
شَكَرَ أَخِي الْمَنَّةَ عَدْلٌ فَكُنْ بِالْعَدْلِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ مَوْصُوفًا
مَنْ يَكْفُرُ الْإِحْسَانَ لَا بَدَّ أَنْ يُلْقَى عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا⁽²⁹⁾

ويؤكد فكرة (دوام الحال من المحال) فجاء بمثل التباهي الذي كنى عنه بـ (السكر) فحذر من الاغترار وعبر تعبيراً جميلاً عن فكرته:

سَكَّرَ الْوَلَايَةَ مَا لَهُ صَخْرُ وَكَلَامُهَا وَحَرَائِجُهَا زَهْرُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَّيْنِ)

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْهَا فَلِإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ
فَحَذَارٍ لَا تَغْرُكْ صَوْلَتُهَا وَزَمَانَهَا قَثْبُوتَهَا مَخْوُ (30)

ويدعو إلى ترك المديح مديح الناس وعدم المبالاة بالمديح والذم لكسب راحة الضمير المؤدي إلى العيشة
الراضية لأن المديح يقيد نفسه ويذله ويميته:

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصِدُهُ مَدْحَةٌ فَقَدْ أَتَى بِجُبُوحَةِ الْعَافِيهِ
مَحَبَّةُ الْمَدْحَةِ رَقٌّ بِبَلَا عَتَقِي، وَذَلَّ بِأَلْفِهِ دَاهِيهِ
مَنْ لَا يِيَالِي النَّاسَ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا أَصَابَ الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ (31)

ويذكر أربعة ضرور: النفس والشيطان والدنيا والهوى فيطلب من الرب الخلاص منها لأنه الرجاء فهو
يرجوه:

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَهَوِيَّا رَبِّ سَلِّمْ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعِهِ
أَنْتَ الْمُخْلَصُ مَنْ رَجَاكَ وَإِنِّي أَرْجُوكَ فَيَا أَتَقَى أَنْ تَدْفَعَهُ (32)

وهنا يشبه من يركض وراء الشهوات والملذات بالحمار الذي يسرح مرخي العنان ولا يحزن فاستخدم
الصورة المستعارة من طبيعة الحيوان للتعبير عن فكرته:

إِلَى مَتَى تَسْرَحُ مُرْخَى الْعِنَانِ قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانِ
أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْهَوَى فَمَا الْهَوَى يَا صَاحِبَ الْإِهْوَانِ
قَدْ أَنْذَرَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ أَنْتَ فَمُضْغٍ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ (33)

ويؤكد أن هوى الدنيا ضلال وحبها سكر وهي خيال فيدعو إلى التنزه عن هواها (34)، فكل الناس
ناقصون وليس في هذا الزمان كامل وزماننا زمان باطل والناس كلهم كهذا الزمن (35)، ولكنه لا يبقى في نظريته
السوداء هذه إلى الدنيا، بل يظهر إيمانه وتقواه ويرى أن كل ضيق وظلمة بعدها انقراج وتمثل هذه الفكرة في
أكثر من مقطوعة منها:

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَائِلُهُ حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانُهُ
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبِرَهَانُهُ (36)

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَيْنَ)

ونجد تذبذباً في أفكار الشاعر ابن ليون حين يؤكد فكرة الاعتماد على المال والائتكال عليه أولاً بأول⁽³⁷⁾، ويدعو - في الوقت نفسه - إلى المحافظة على المال ليعيش صاحبه عزيزاً، فجعل المال هو الأخ⁽³⁸⁾، وأن لا يسرف فيه لأن الإسراف يسلك الإنسان بنفسه إلى الهلاك⁽³⁹⁾، ويرى من ناحية أخرى أن الناس تهتم بالغنى وصاحب الجاه الذي علت أيامه لكن إن جارت عليه دنياه تركوه وجاء بمثل لذلك: الناس أخوانُ ذي الدنيا، وإن قبحت أفعاله، وغدا لا يعرف الدنيا يعظمون أخا الدنيا، وإن عثرت يوماً به، أولغوا فيه السكاكين⁽⁴⁰⁾

ثانياً: الصداقة والصديق:

إن من يقرأ شعر ابن ليون يجد اهتمامه بمعاني الصداقة والصديق فيبين الحالات المختلفة التي تتضمن هذا المعنى، فقد اهتم بالمحافظة على الصداقة والدفاع عن الصديق وعدم التشهير به والبوح بسرّه، مستخدماً تكرار اللفظة الواحدة مرات عديدة في البيت الواحد، كقوله:

لا تسمّع يوماً صديقك قولاً فيه غصٌّ ممن يحب الصديق
إن برَّ الصديق لا شكَّ منه لصدِّيق الصديق أيضاً فريق⁽⁴¹⁾

ويدعو إلى نصرة الأخ على علاته فهو سبيل العز والظفر:
انصر أخاك على علاته أبدا تُهب وتسلك سبيل العز والظفر
ولا تدعه إلى الإثامات مطرّحاً فإنَّ ذلك عينُ الذلِّ والصغر⁽⁴²⁾

ويدعو أيضاً إلى عدم خذلانه ورعاية حقوقه لإيصاله إلى العز لأنه عزّ للإنسان⁽⁴³⁾، ويؤكد أن يدرس الإنسان أخلاق صديقه ومزاجه ويراعيه ويحترم مشاعره:
مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مَتَدَا يكفيك مَنْ خُلِقَ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ
لا تبغ من أحدٍ عرفته أبداً غيرَ الذي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلَفُهُ⁽⁴⁴⁾

وهناك خلة أخرى مع الإنسان القريب من النفس (الذي يكني عنه بالحبيب) أن يحاسبه ويتناصف معه⁽⁴⁵⁾، ويعاتبه وذلك دليل مودته⁽⁴⁶⁾. ويدعو إلى الاهتمام بنصيحة الصديق لأنها كنز⁽⁴⁷⁾، كما يدعو إلى ترك الجدال المسبب للبغض لأنك إذا سلمت تعيش سالماً⁽⁴⁸⁾، ومن الآداب اجتناب القول في الصديق عند عدم الرغبة في نصرته والكريم ذو الحسب لا يرتضي سماع منقصة الصديق:

وَوَلَوْنِ شَعْرَةِ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

إِنْ كُنْتَ لَا تَنْصُرُ الصَّدِيقَ فَلَدَغْ سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ
سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَنْقُصَةً لَا يَرْضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ⁽⁴⁹⁾

ويتحدث عن الوجه المعاكس للصدقة حين يحذر من مؤاخاة السديء واستخدم الأسلوب نفسه في إيراد مشهد من الحياة على الرغم من قلة أبيات المقطوعة التي جاءت في بيتين، فهو هنا قد اهتم بتركيز الفكرة لا الإطالة فيها:

إِحْذَرْ مُوَاخَاةَ السَّدِيءِ فَإِنَّهَا عَارٌ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَا
فَالْمَاءُ يَجْبُثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ إِنْ خَالَطْتَهُ وَتُسَلِّبُ التَّطَهِيرَا⁽⁵⁰⁾

ويدعو إلى الحزم في الأمور⁽⁵¹⁾، كما ينصح بعلم مصاحبة الرديء وسماه الأردى أي الأكثر رداءة مستشهداً على صحة أفكاره بمثل من الحياة:

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ وَرَبَّمَا قَدْ تَقْتَفِي مَنْزَعَهُ
فَالْحَبْلُ إِنْ يُجْرَزَ عَلَى صَخْرَةٍ أَبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مَشْرَعَهُ⁽⁵²⁾

مع إظهار ناحية أخرى للأخ الذي ستر عيوب أخيه أمام الآخر ونشر ما يرضيه أمام الناس وهذا من الوفاء⁽⁵³⁾، ثم يظهر زيف الناس وخوفهم من القوي واحترامه وإظهار صفات له غير موجودة فيه واستصغار الفاضل الحليم وشكره⁽⁵⁴⁾، كما ينصح بالابتعاد عن سيء الظن⁽⁵⁵⁾، وعدم الإكثار من الأصدقاء للمداخلات التي تحدث جراء ذلك⁽⁵⁶⁾، كما ينبه في جانب آخر من شر الإخوان الذين يظهرون غير ما يبطنون⁽⁵⁷⁾، وينصح باختيار الصديق النافع في الشدة، وهي الفكرة التي أكدها مرات عديدة في المثل المعروف (عند الشدة يُعرف الإخوان) وذلك في قوله:

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِماً وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ يُرَى
إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قُدِّرَا⁽⁵⁸⁾

ويتقد من يصادق الناس وقت المنفعة والحاجة فقط⁽⁵⁹⁾، وهناك من يبدل صديقه بآخر لا يقي له فهو يخسر الاثنين معاً⁽⁶⁰⁾، وينصح بمصاحبة أخي الفضل أفضل من صحبة ذي النقص لأنها تورث الإنسان أخلاقه ويأتي بمثل على ذلك:

ذُو النِّقْصِ يَصْحَبُ مِثْلَهُ فَالْشَّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ
فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَمَا تَقْفُو بِفَعْلِكَ فَعْلَهُ

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَيْنَ)

أَمَاتَرَى الْمَسْكَ دَابَّأً يَكْسِبُ طَيْسًا عَجْلَهُ (61)

ويرى أن لا يضغط الإنسان كثيراً على صديقه حتى لا يحفوه لأن الذي يأخذ من صديقه بمقدار ما يريد هو يبقى محيياً لأن صديقه يتركه (62)، ويرى أيضاً أن صديق العدو غير مؤتمن، وهو حليف العدو يجب الاحتراس منه وترى من سباه القساوة وذلك في قوله:

لَا تَقْرَبْ مَا اسْطَعْتَ خَلَّ عَدُوٌّ فَخَلِيلُ الْعَدُوِّ حَلْفُ عَدَاوَةٍ

وَتَحْفَظْ مِنْهُ وَدَارِهِ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ سَبَاهِ إِلَّا الْقَسَاوَةَ (63)

ومن الناحية السلبية للصدقة نجده أحياناً يبدو في حالة حزنة ويدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاط بالناس ليسلم، فهو لا يرجي اليوم صديقاً ينصر الإنسان:

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدٍ تَهْوَانَسُهُ فِيهَا وَفِي حَرْفَتِهِ

مَا بَقِيَ الْيَوْمَ صَدِيقٌ وَلَا مَنْ تَرْجِي النَّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرَّرَ فِي يَتِيكَ تَسْلَمَ وَدَعُ مَنْ ابْتَلَى بِالنَّاسِ فِي مَحْتِهِ (64)

ووحده هذه جعلت نفسه متعبة وبعيدة عن الله تعالى حتى أنه يمدح اليأس، وهو أمر غريب:

الْيَأْسُ أَسْلَى وَأَغْنَى مَنْ نِيلَ مَا يَتَمَنَّى

يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى يَهْنَأَ وَلَا يَتَعَنَّى

لِلْيَأْسِ بَرْدٌ فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَتَهَنَّأَ (65)

وربما كان حزنه لأنه عومل معاملة غير طيبة في بلده وضاع ذكره وشأنه شأن غيره من العلماء كابن حزم لذلك كتب مقطوعة عن احتقار العالم في بلده:

دَغْ مَنْ عَرَفْتَ وَلَا تَشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَا وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَاتَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأْتُ بِهِ عَقُّرًا كَلَّمَا أَصْبَحْتَ مَعْتَبِرَا

وغيره من بلاد الله قاطبةً يعليك، لا سيَّما إن كنت متقياً (66)

ويشير إلى عدم الركون إلى البشر لأنه يرى أن تغيرهم ربما كان بسبب الحضارة فذهبت الطيبة أنه ذهب الآمنون ولم يبقَ إلا الشامتون (67)، وإن زمن الفضائل والناس الكرام قد رحل وتوقف الجد وبدأ الهزل، وهنا استخدم الاستعارة للجد بالرياح الرائدة، واستعار للهزل علو فريق وخوله فجسد الجد والهزل:

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيِّينَ)

زَمَنُ الْفَضَائِلِ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَلَوْ بِطَيْبِ الْعَيْشِ وَشَكِّ رَحِيلِهِ
رَكَدَتْ رِيَاخُ الْجَدِّ بَعْدَ هَبْوِهَا وَعَلَا فَرِيقُ الْهَزْلِ بَعْدَ خَمُولِهِ
هِيَهَاتَ مَا زَمَنُ الْكِرَامِ وَمَاهُمُ ذَهَبُوا وَجَدَّ الدَّهْرُ فِي تَحْوِيلِهِ (68)

ولكي يحافظ الإنسان العاقل على عقله ينبغي أن ينتقل في الأوساط العالية التي تقلُّ أو يعيش وحده في فلاة خوفاً من شرور أبناء دهره ليحافظ على عقله:

ينبغي للذي تحلى بعقل أن يرى كالبازي مدة عمره
بين أيدي الملوك أو في فلاة خيفة من شرور أبناء دهره (69)
وهذه الأفكار عن الصداقة الصحيحة وعكسها جعلته يقتبس بعض الآيات في هذا الموضوع من الكتاب المقدس كالآية: (افعلوا للناس ما تريدون أن يفعلوه بكم) (70):

إِنْ تَبَغَّ عَدْلًا فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسُدِ
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا تَفْعَلُهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَارِشِدِ (71)

أو الآية: (لماذا تنظر إلى القذى في عين أخيك ولا تأبه للجذع الذي في عينك) (72):
عَجَبًا أَنْ تَرَى قَبِيحَ سَوَاكَا وَتُعَادِي الَّذِي يَرَى مِنْكَ ذَاكَا
لَوْ تَنَاصَفْتَ كُنْتَ تَنْكَرُ مَا فِيكَ كَ وَتَرْضَى الْوَصَاةَ مِمَّنْ نَهَاكَ (73)

يتضح لنا مما سبق أن كلامه عن الصداقة والصديق يشتمل على كل الأحوال التي تصادف الشخص وتعلمه كيفية التصرف تجاه صديقه فتتضح الاحتفاظ بالصديق الوفي والابتعاد عن الخائن والسيئ وتعلم كبح الغرور والكبرياء إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة، وقد تكرر النصيحة الواحدة بأسلوب مختلف وخصوصاً نصر الإخوان عند الشدة واختيار الصديق في هذا الوقت جرياً على المثل القائل (عند الشدة تُعرف الإخوان).

ثالثاً: النصائح:

أكثر ابن ليون من توجيه النصائح في شعره في مختلف الموضوعات وفيها اعتماد قوي على الله سبحانه وقدرته والاستسلام لمشيئته والصبر على حوادث الدهر وعدم تكرار ما انتقضى من الأمور، وقد جمع هذه المعاني في مقطوعات قصيرة حتى أنه قد يأتي بثلاث نصائح في مقطوعة واحدة ينصح فيها عدم ارتكاب العمل القبيح وقبول النصيحة والحزم في الأمور حيث دمجها معاً في الحكمة النهائية وهي التزام الحق:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتُ وَالْهُدَىٰ وَرَأْسُ الْقُرْآنِ شَرِيعَةُ مَصْنُوعَةُ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَيْنِ)

لأنه يقول جزاء الخير خير وجزاء الشر شر فكيف إذا قال الشر (يخشى) الضرر ربما يقصد أن الشخص ضعيف الشخصية فيستخدم الشر ليتخلص وينجو من الضرر:

قُلْ جَمِلاً إِن تَكَلَّمْتُمْ وَلَا تَقُلْ الشَّرَّ فَعَقِبْتُمُ الشَّرَّ

مَنْ يَقُلْ خَيْراً يَنْبُلْ خَيْراً، وَمَنْ يَقُلْ الشَّرَّ إِذَا يَخْشَى الضَّرَرَ (94)

ويوضح فكرته في جزاء الإحسان إحساناً وعكسه في مقطوعة أخرى أنه إذا دان بطلب أن يهتم الإنسان بنفسه ثلاثاً يزل وهنا نفعة من آيات الكتاب المقدس (لا تدينوا ثلاثاً دنوا) (95):

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي تَدَانُ فَاعْمَلْ عَمَلَ الْفَاضِلِ

أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلِّ الَّذِي تَزِينُ النَّفْسَ مِنَ الْبَاطِلِ

وَأَيُّنَ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ إِذَا حَسِبُكَ فَاحْذَرْ زَلَّ الْعَاقِلِ (96)

ويوصي بالتروي وعدم الاندفاع (97)، وإدراك عواقب الأمور مسبقاً (98)، ويقرب من ذلك فكرته في عدم التسرع في الحكم على أحوال الناس (99)، والالتزام بالرزانة وترك الطيش، فانه يضع العلم والشرف، ونراه يكرر القافية في بيتين متتاليين فيستخدم في الأول الفعل وفي الثاني الاسم:

رِزَانَةُ الْمَرْءِ تَعْلِي قَدْرَهُ أَبَدًا وَطِيْشُهُ مَسْقُطٌ لَهُ وَإِنْ شَرُّ فَا

فَارِبًا بِنَفْسِكَ مِنْ طِيْشٍ تُعَابُ بِهِ وَإِنْ تَكُنْ حَزَتْ مَعَهُ الْعِلْمُ وَالشَّرْفَا (100)

وينصح بإيفاء الوعد لأنه من شيم الكرام (101)، ويدعو إلى الانشغال بالعمل (102)، ويؤكد من ناحية أخرى أن ذا الهمة يشقى في حياته (103)، وقد يدمج بين فكرتين معاً حين ينصح بتهوين الأمور ليحصل الإنسان على السعادة والهناء، وأن الليالي كفيلة بأن تبلي كل جديد، وتستبيح العظيم ولا تبقي على شيء (104)، وينصح بعدم إعطاء الإحسان لمن لا يقدره ويعطي على ذلك صورة تشبيهية مثلاً على ذلك:

مَنْ يَنْكُرُ الْإِحْسَانَ لَا تَوَلَّهِ مَا عِشْتَ إِحْسَانًا فَلَا خَيْرَ فِيهِ

الْبَذْرُ فِي السَّبَاخِ مَا إِنْ لَهُ نَفْعٌ فَزَرُهُ فَهُوَ فَعَلَ السَّفِينَةُ (105)

ويدعو إلى عدم مصاحبة الأحمق وذو العقل الناقص (106). وله أفكار واسعة عن فعل الخير والتواضع (107)؛ فالتواضع رفعة للنفس والكبر ذل والتواضع عز، وهذه الفكرة مأخوذة من الإنجيل المقدس (108):

تَوَاضَعَ الْمَرْءُ تَرْفِيعٌ لِرَبَّتِهِ وَكَبَرَهُ ضَعْفٌ مِّنْ غَيْرِ تَرْفِيعٍ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيِّينَ)

في نخوة الكبرِ ذلٌّ لا اعتزاز له وفي التواضع عزٌّ غير مدفوع (109)

ويطلب التواضع بطريقة يرى فيها الإنسان أن نفسه قاصرة عن الكمال ويعكسه لا يكمل للإنسان أدب (110)، وأخذ مثل إيذاء الذباب الأسد وشبهه بتحقير الناس لمن يعظم نفسه ويحقّرهم (111)، ويرى من يغتاب الإنسان يجب عدم الاهتمام به لأنه يثني عليك أمامك ويغتابك وراءك:

من ليس يغني في مغيب عنك لا تحفل به فوداده مدخولٌ

يثني عليك وأنت معه حاضرٌ فإذا تغيبُ يكونُ عنك يميلُ (112)

ويتحدث عن الحظ ويسميه البخت ويراه أفضل ما يؤتيه الفتى وفيه تيسير الأمور والحظ الجيد واستغلاله:

البختُ أفضلُ ما يؤتى الفتى فإذا يفوته البختُ لا ينفعُ يتضعُ

يكفيك في البختِ تيسيرُ الأمور وأن يكون ما ليس ترضى عنك يندفعُ (113)

ويجعل المروءة رأس مال الإنسان وصونه للشرف (114)، لكنه يدعو إلى عداوة العاقل التي يجعلها آمن من مصادقة الأحمق (115)، ويرى أن منافسة الأخيار تحرز المجد وعكسها يشبهه بصورة السراب الذي لا يشفي الغليل لأن منافس الأخيار يكون ذكره جيلاً:

نافس الأخيار كيما تحرز المجد الأنيلا

لا تكن مثل سرابريء لم يشف غليلا

إنما أنت حديث فتكن ذكراً جيلاً (116)

ومن الخصائص الجميلة في البشر أن يقلّ كلامه ولا يكون مهذاراً لأن في الصمت عز وسلامة ويضمن هنا معاني مساوية (117)، لأن خير الكلام ما قل ودل كما يقول أيضاً المثل العربي:

الصمتُ عزٌّ حاضرٌ وسلامةٌ من كل شر

فإذا انطقت فلا تكثر واجتنب قول الهنزر

وحذارٍ مما يتقضى وحذارٍ من طرق الغرر (118)

وهنا يضيف بعض آداب محادثة الجليس أن يحدثه ما أصغى له، فإن أعرض عنه ليقطع حتى لا يضجر (119).

وجه ابن ليون نصائحه في كل المجالات ولم ينس الطب، فدعا إلى عدم كبت النفس عما تشتهي من الزاد وربما كان الشاعر هنا يشكو من مرض ما ومُنِعَ من الزاد المحبب إلى نفسه:

والأربع شعرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

للعلم قسبان: ما تدري، وقولك لا أدري، ومن يدعي الإحصاء هَذَا (125)

ومن الأشياء الداعية إلى تحصيل العلم هو الدرس وكذلك الحفظ وهما ما يعزّان العالم:
الدرس رأس العلم فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيهُ إلى
مَنْ ضَيَّعَ الدرسُ يُرى هاذيماً عند اعتبار الناس ما في يديه
فمِرَّةُ العالمِ من حفظه كمِرَّةُ المنفق فيما عليه (126)

وحين يدعو إلى العلم يشبهه بالنور والهدى وينصح بالحرص عليه:
المعلم نورٌ وهديٌّ فكن بجهد طالبه
واحرص عليه واعتمد فيه الأمور الواجبة
مَنْ لَزِمَ العلمَ عللاً على الأنعام قاطبه (127)

وأخيراً فإنه يستشهد بأبيات ابن العريف التي تحذر من ادعاء العلم حيث يرسم الشاعر صورة ساخرة لذلك:

أعوذُ بالله من أناسٍ تـشيخوا قبل أن يـشيخوا
احـدودبوا وانـحنوا رياءً فاحـذرهم إنهم فـخـوخُ (128)

خامساً: الدعوة إلى فضائل الأخلاق:

دعا ابن ليون إلى الابتعاد عن العادات السيئة وحصرها في ثلاثة أمور هي: هوى النفس الذي يقود إلى البطالة والشح، والعُجب، وهذه الأمور الثلاثة حصرها في بيتين بكلام شعري واضح أقرب إلى التقريري:
ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة (129)
وكذلك دعا إلى عدم تعريض النفس للمهانة فتذل لأن العاقل يأبى ذلك (130)، ويتبن أيضاً مضار اللهو واللغو الذي ما هو إلا تلاعب بالكلام ومنقصة دعا إلى الابتعاد عنها، مستخدماً التكرار وينهي البيت بالكلمة التي بدأ بها وهو ردة العجز على الصدر:

اللهو منقصةٌ بصاحبه فاحذر مثله مؤثر اللهو
واللغو نزة عنه سمعك لا تمنح له، لا خير في اللغو (131)

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَاسِيَيْنِ)

وكذلك دعا إلى تنزيه اللسان عن القول العائب مستعيناً بالجناس والتكرار في قيل، قول، قال، يعنك، العين⁽¹³²⁾، وينصح هنا بالابتعاد عن ذل المعاصي⁽¹³³⁾، وبالمحافظة على الجار⁽¹³⁴⁾، ومسألة الناس ومدارة الأحق، وقد أعطى هنا مثلاً أنهى به المقطوعة لا يتطابق مع المعنى المقصود منها كقوله:

سالم الناس ما استطعت ودارِ اخسرَّ الناس أحقَّ لا يداري
ضُرُّكَ النَّاسَ ضُرَّ نَفْسِكَ يَجْنِي لَا يَقُومُ الدِّخَانُ إِلَّا لِنَارٍ⁽¹³⁵⁾

ويرى أن الذي يأتي بالأخلاق الحسنة يعتاد العيش في عزٍ وهناء وود وإذا تصرف عكس ذلك يؤتیه الهم والكد:

مَنْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ عَاشَ فِي نَعْمٍ وَفِي عِزٍّ هَنِيءٍ وَوَدٍّ
وَمَنْ تَسَوَّلَ لِلْخَلْقِ أَخْلَاقَهُ يَعْشُ حَقِيرًا فِي هُمُومٍ وَكَدٍّ⁽¹³⁶⁾

ويكون الودّ ممن لا يخشى اللوم في صاحبه أو المضرة، وينكر الود الذي من ورائه منفعة⁽¹³⁷⁾، وإن أخلاق المرء تتبع حاله وسنه ويرى عدم مطالبة المرء بأشياء وهو في حالة الضعف:

لَا تَطْلُبِ الْمَرْءَ بِمَا اعْتَذَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَالْمَرْءُ فِي وَهْنٍ
تَتَقَلُّ الْأَخْلَاقُ لَا شَكَّ مَعِ تَنَقُّلِ الْحَالَاتِ وَالسِّنِّ⁽¹³⁸⁾

سادساً: الغزل:

جاء شعر ابن ليون في النصائح والدعوة إلى مكارم الأخلاق ولكننا لا نعدم ورود مقطوعة واحدة مما جمعه من شعره فيها وصف خيالي جميل موجه للعجبية حين شبهها بالشمس والحد المتورد مع صور تشبيهية فالحدود الحمر كالشقائق والوجه الأبيض كالسوسن مع ذكر الخال كل ذلك في طبيعة جميلة منورة بنور الشمس الذي قصد به بياض وجه الحبيبة الذي يزيده جمالاً سواد الشعر المحيط به:

اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّتْ فَتْنَةُ الْبَشِيرِ
بَنُورِ غُرَّتِكَ الْمَغْنِي عَنْ الْبَصْرِ
شَمْسٌ تَطْلُعُ فِي افْتِقِ الْجَمَالِ لَهَا
نُورٌ تَأْتِي فِي دَاجِ مَنْ الشَّعْرِ
ووردة الخد في إبراد سوسنها
شقائق زانها التغليف بالدر
ومسكة الخال فوق الخد شاهدة
بأن إبداعها إحكام مقتدر⁽¹³⁹⁾

سابعاً: الوصف:

لم يهتم ابن ليون بهذا الفن، فقد اتسم شعره بالعلمية والبساطة والفكرة المباشرة إلا في بعض المقطوعات استخدم فيها الصور وقد أشرت إليها في موضعها، ولكننا لا نعلم له مقطوعة جميلة في وصف حزام من خلال ذكر ما يتضمنه من أشياء تبدأ بحرف الحاء (الحزام، الحناء، الحنكك، الحجر، الحوض، الحجام، الحلق الحديدية) وكل تلك الأمور يجمعها ما سبق واهتم به في كل شعره (الأخوة) فالأمور الطيبة يطيبها حديث أخ كريم، فالحديث أيضاً يبدأ بحرف الحاء:

وللحمّاء حساءات إذا ما ظفرت بها عشرت على النسيم

فَجَنَسَاءَ وَحَكَمَاكَ مَجِيئًا وَقَسْلَ حَجَسِرَ بِمَسْرُ عَلِيٍّ الْأَدِيمِ

وَحَسْبُ وَضْ مَفْعَسْمُ مَسَاءً لَذِيْسَذَا وَحَجَّسَامٌ عَلٰى النِّهَاجِ الْقَوِيْمِ

وللخلق الخديعة حين تميؤ
أطيهـ الحديث أخ كريم (140)

وهكذا نرى من الأغراض السابقة اهتمام ابن ليون بتقديم الوصايا والنصائح للناس والمحافظة من خلالها على مكارم الأخلاق، وعلى كيفية العيش عيشة طيبة في المجتمع.

ملاحظات فنية في شعر ابن ليون:

درست في الصفحات السابقة بعض النواحي الفنية في شعر ابن ليون عندما بحثت موضوعاته الشعرية، وهنا أضيف ملاحظات أخرى عن هذه النواحي دون أن أغفل غلبة روح النظم والفكر على شعره:

1. تتبين طريقته في عرض الحكمة أو العظة أنه يذكر في البيت الأول ما يريد ويأتي في البيت الثاني بحكمة تناسب الفكرة أو بصورة تشبيهية تناسب الحكمة، كقوله:

وَمُسْتَقْبَحٌ مِنْ أَخٍ خَلَّةٍ وَفِيهِ مَعَايِبٌ تَسْتَرْذُلُ

(141) كَأَمِّ يُخَافُ عَلَى أَعْوَرِ عَثَارًا وَعَنْ نَفْسِهِ يَغْفَلُ

وقد أقل من تقديم الحكمة على الفكرة في المقطوعة كما في قوله:

يَحَقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكٍّ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْكِكُ وَالْمِلَّةُ

(142) صريحُ الحقِّ قد يخفى، ولكن بُعِدَ خفاؤه لا شكَّ يبدو

وهنا يستخدم الجتناس والتكرار والطباق، واسلوبه في هذه المقطوعة يخالف فيه ما اعتاد عليه من توضيح الفكرة ثم الإتيان بالحكمة.

ووالذين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

وهو في مقطوعة أخرى عن الكلام الجميل الذي يجني العزّ والقبیح الذي يورث البغض والصغار
واللام لا نجد أي تكرار في الألفاظ وذلك في قوله:

قلّ جيلًا إذا أردت الكلاما تجنّ عزاً مُهتأ مستداما
إن قول القبيح يورث بغضاً وصغاراً عند الوري وملاما⁽¹⁴³⁾

2. وقد تتضمن المقطوعة الواحدة عدداً من النصائح والأفكار يحملها معاً بأسلوب واضح وبتريز واختصار
غير غل يمكن أن يقال عنه بأنه من السهل الممتنع:

ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة⁽¹⁴⁴⁾

3. وما يتعلق بجمع النصائح المتعددة في مقطوعة واحدة؛ أن له دعوة إلى خمس نصائح مجتمعة دون صورة أو
تشبيه بل الاهتمام بالفكرة فقط وهذه النصائح هي: إراحة النفس، ترك عيب الغير، مسالة الناس، الاعتبار
بالراحين والاقتراب من سبل النجاة:

أرحِ النفسَ تتفجع بحياتك واغنم العيش قبل يوم وفاتك

واطرح عيبَ مَنْ سواك، وسالم جملة الناس يغفلوا عن ذاتك
واعبر بالذين بادروا، وبادزما يدانك من سبيل نجاتك⁽¹⁴⁵⁾

وكذلك لديه أربع نصائح مجتمعة في بيتين دون حكمة في الأخير وهي المسالة والمجاملة وترك القبيح
وتجنب الفضول:

سالم الناس ما استطعت، وجامل مَنْ يعاديكَ إن أردت السلامة
وتنزه عن القبيح وجنب من يرى بالفضول واحذر كلامه⁽¹⁴⁶⁾

وقد يجمع في مقطوعة واحدة ما تضمنته مقطوعتان أخريان له، فيما قاله في المقطوعة الأولى:
لا تركنن لمخلوقٍ وكن أبداً بمن توكل في الدنيا على الله
ولا تمل لسواه ما حييت فمن يرجو سوى الله هارٍ وحبله واهي⁽¹⁴⁷⁾

وما قاله في المقطوعة الثانية:

فاعل الخير موقي كل ما يتقي من ضرٍ أو من فتنة
ليس بخشي فاعل الخير أذى إن فعل الخير أوقى جنة⁽¹⁴⁸⁾

وما قاله في المقطوعة الثالثة:

تحفظ من صديقك في أمورٍ فرتبنا يضربك الصديقُ
من اعتمد الصديق ولم يبالٍ يُصِبه الضرُّ وهو به خليقُ (149)

4. ولدى الشاعر مجموعة مقطوعات مكونة من أربعة أبيات تشكل نسبة قليلة في شعره يتبع فيها الأسلوب نفسه في المقطوعات المكونة من بيتين أو ثلاثة كقوله في إحدى هذه المقطوعات المكونة من أربعة أبيات يجمع فيها عدداً من الوصايا:

أقلل العشرة تُغبطُ إنَّ مَنْ أَكْثَرَ رِيحَ طُ
وعليك الصديق واحذر أن تُرى في القولِ تشطُّ
والزم الصمتَ إذا ما خفتَ أن تُلحى فـتغلطُ
فعلى الفاضل يُلفى كلُّ مفضولٍ مُسلطُ (150)

5. وقد يستخدم أفكاراً سريعة مختصرة متعددة في بيت واحد، وهذا وارد في الشعر العربي:

إذا أمعنت في الدنيا اعتباراً رأيت سرور هارهن انتحابٍ
بعاداً عن تدانٍ وافقارٍ عن استغنا، وشيبٍ عن شبابٍ
حياةً كلَّها أضغاث حلُمٍ وعيشٌ ظلُّه مثلُ السرابِ (151)

6. نلاحظ الكثير من التضاد في أفكاره، مرة يدعو إلى الاهتمام بالمال والغنى ومرة يدعو إلى تركه، مرة ينصح بالعيش بين الأصحاب، ومرة يدعو إلى العزلة والوحدة والتغرب، مرة يخاف القوي والشديد ومرة ينصح بعدم التنازل أمام الحق، وأنا لا أرى تذبذباً في أفكاره هذه أو تناقضاً لأنه يشرح حالات عامة يمر بها عدد كبير من الناس لهم أساليبهم الخاصة في العيش ويختلفون في التصرف مع الآخرين حسب المواقف والحالات، لذلك فإنه أعطى لكل حالة وموقف حلاً لها حتى لا يختار الإنسان ويستفيد من نصيحته، فهو من الشعراء الذين نظموا شعراً تعليمياً ينفع في كل حالة يمر بها الإنسان خاصة وأنه (الشاعر) كأي إنسان قد مرَّ في حياته بمواقف متعددة فأعطى هنا خبرته التي عاشها للآخرين.

7. لم تخلُ أفكاره من التجسيد واستعارة الصور التشبيهية لتقريب الفكرة وشرحها، فقد يستعير للمروءة ثوباً يلبسه الإنسان ويستعير للهزل فرقاً عالياً، وللجد رياحاً راكدة ويستخدم معها الأفعال علا وركد ليجعل صفة ثابتة وقديمة لركود الرياح وعلو الهزل كقوله:

وولوين شعربة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

زمنُ الفضائل قد مضى لسيّله ولوى بطيب العيش وشك رحيله
ركدت رياحُ الجَدِّ بعد هبوبها وعلا فريقُ الهزل بعد خموله
هيهات ما زمنُ الكرام وما هم ذهبوا وجدَّ الدهرُ في تحويله⁽¹⁵²⁾

وقوله:

مروءة المرء يعلو والعري في الناس عيئة
بثوبه المرء يعلو قدراً ويُحفظُ قربه
من لم يصُنْ ثوبه لم يصُنْ وإن لآخ شينة⁽¹⁵³⁾

8. في إحدى المقطوعات المكونة من بيتين عن الإنسان الثقيل الظل يقول هو ثقيل ويشبه في العين القذى وثقله كالجلجل الراسي على الصدر والقلب واستخدم لذلك الصور التشبيهية، ورؤية هذا الثقيل تثير الألم والغم فكيف هو ثقيل وسمج ويشبهه بالقذى وهي الخشبة الخفيفة جداً، فجاءت لذلك صورته التشبيهية متناقضة لعدم مناسبتها وجه الشبه بين المشبه (الإنسان الثقيل والذي شبهه مرة أخرى بالجلجل الراسي) والمشبه به القذى في العين خاصة وأن صفته الثقل:

ثقلُ نراه النفس في العين كالقذى وكالجلجل الراسي على الصدر والقلب
تثيرُ غمومَ المرء رؤيةً وجهه وتشكو جفاه الأرض شكوى ذوي الكرب⁽¹⁵⁴⁾

9. ومن أجل إبراز الموسيقى الداخلية في بعض المقطوعات نراه يجانس في إحدى المقطوعات بين الجُنة والجَنَّة جناساً تاماً ويكررها سبع مرات ويطلب ملازمة العقل للعالم:

جُنة العالم "لا أدري" إذا ما احتاج جُنة
فإذا ما ترك الجُنة بآت فيه جُنة
فالزم الجُنة تسلم إنما الجُنة جُنة⁽¹⁵⁵⁾

10. أكثر ابن ليون من استخدام التكرار في مقطوعاته تأكيداً لفكرته ولخدمة موسيقاه الداخلية، وكان من أنواع التكرار لديه أنه في مقطوعة من ثلاثة أبيات يكرر كلمتي الفقر والفقير ويجانس بين كلمتي موت وميت:

اعنرُ أخا الفقر في أن يضيق ذرعاً بنفسه
الفقرُ موتٌ، ولكن من للفقير برؤسه
إن الفقير لميت ما بين أبناء جنسه⁽¹⁵⁶⁾

ويكرر في مقطوعة أخرى الضمير (أنت) خمس مرات ليقوي المعنى لكنه أثقل المعنى بهذا التكرار:

كما تدين أنت يا صاحبي تـدان فاعـمل عملَ الفاضـل
أنت كما أنت فخلّ الذي تُزَيِّن النفسُ من الباطـل
وأيـن أنت ثمَّ أنت أدِرْ ذا حـسبُك فاحـذر زلـل العاقل⁽¹⁵⁷⁾

وفي مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات يدعو فيها إلى الالتزام بالجد وتجنب الهزل فكرر ثلاث كلمات
لمرات عدة: (الجد أربع مرات، الهزل ثلاث مرات، الناس ثلاث مرات):

عاملٌ بجـدٍ جميعَ الناسِ تحظُّ به وجنَّب الهـزلَ إن الهـزلَ يـرديكـا
الجدُّ أحسنُ ما تبديـه من خُلُق والجدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكـا
من لازَمَ الجدَّ هابتُهُ النفوسُ ومن يهزلُ يـكن أبداً في الناسِ مهتوكـا⁽¹⁵⁸⁾

11. واستخدم التكرار في قوافيه فتراه يكرر القافية بعد بيتين بحجة أن فيها جناساً ناقصاً وهو - إضافة إلى ذلك - يبدأ به المقطوعة:

سَلَمَ وَغَضَّ احْتِساباً فـذا هـو اليـومَ أَسَلَمَ
النقـدُ نـازَ تـخلَّى في القلبِ جـمراً تـضرمُ
فـاطوِ اعـراضـك واغـفل عـن عـيب غـيرك تـسلم⁽¹⁵⁹⁾

وقد يكرر القافية في بيتين متتالين مستخدماً الفعل في الأول والاسم في الثاني:

رزانة المرء تُعلي قدره أبداً وطيشه مُسقطٌ له وإن شُرُفا
فأربأ بتفلسك من طيش تُعابُ به وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا⁽¹⁶⁰⁾

12. ينوع ابن ليون في قوافيه وفي بحوره، فمرة يستخدم بحراً قصيراً ومرة بحراً طويلاً كما لاحظنا من النماذج المذكورة أثناء الدراسة ومرة قافية ساكنة مطلقة ومرة هائية ساكنة وأخرى مضمومة وغيرها مكسورة.

وهكذا جاء شعر ابن ليون تعليمياً يقدم الحكمة والنصيحة والمثل في شكل مقطعات تتراوح بين بيتين وأربعة أبيات تقلم الفكرة بأسلوب يسهل معه الحفظ والاستفادة من مضمونه دون الإقلال من قيمة هذا العمل.

هوامش

1. نيل الابتهاج: 1/ 201.
2. نفح الطيب: 5/ 543.
3. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال) لابن القاضي، 3/ 392.
4. نيل الابتهاج: 1/ 201.
5. النفح: 5/ 543.
6. درة الحجال: 3/ 292-293.
7. نيل الابتهاج: 1/ 201.
8. درة الحجال: 3/ 294-295.
9. م.ن: 3/ 293-294.
10. نيل الابتهاج: 1/ 201.
11. ربما كان هذا الكتاب هو نفس كتاب كمال الحافظ... الذي ذكره المقرئ أيضاً (النفح 5/ 543-544).
12. م.ن: 5/ 543-544.
13. ذكره بروكلمان بعنوان "لمح السحر من روح الشعر وروح السحر" Geschichte Der. Arabischen Litteratur von. Prof. Dr. c. Brockelmann , Zweiter Supplement band , leiden , E , J. Brill , 1938, 11: 380. وقد قامت منال منيزل بدراسة وتحقيق هذا الكتاب في أطروحتها التي نالت بها درجة الماجستير عام 1995 من الجامعة الأردنية.
14. النفح: 5/ 543.
- * ذكر بروكلمان اسم المختصر وهو (غايات الأوليا عن أدب الدين والدنيا) وهو موجود في مدريد: S:11:380.
15. درة الحجال: 3/ 294.
16. brock. S: 2\380.
17. الشعر العربي في الأندلس: كراتشكوفسكي، 58.
18. النفح: 5/ 543-544.
19. نيل الابتهاج: 123-124.
20. درة الحجال: 3/ 294.
21. لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، 86.
22. نيل الابتهاج: 1/ 203.

52. م.ن: 546، 548، 559، 566.

53. م.ن: 548/5، 556.

54. م.ن: 546/5، 551.

55. م.ن: 547/5.

57. م.ن: 550/5.

58. م.ن: 559/5.

59. م.ن: 589/5.

60. م.ن: 551/5 – 552.

61. م.ن: 572/5.

62. م.ن: 583/5.

63. م.ن: 563/5.

64. م.ن: 565، 579.

65. م.ن: 577/5، 580.

66. م.ن: 590/5.

67. م.ن: 583/5.

68. م.ن: 586/5.

69. م.ن: 590/5.

70. إنجيل متى 7: 12.

71. النفع: 546/5.

72. إنجيل لوقا: 6: 41.

73. النفع: 554/5 – 555.

74. م.ن: 584/5.

75. م.ن: 550/5.

76. م.ن: 560/5.

77. م.ن: 551/5.

78. م.ن: 551/5، 552، 561.

79. م.ن: 553/5.

80. م.ن: 574/5.

81. م.ن: 577/5.

82. م.ن: 5/ 549.
83. م.ن: 5/ 552.
84. م.ن: 5/ 552، 588.
85. م.ن: 5/ 562.
86. م.ن: 5/ 553.
87. م.ن: 5/ 554.
88. م.ن: 5/ 560.
89. م.ن: 5/ 554.
90. م.ن: 5/ 564.
91. م.ن: 5/ 566.
92. م.ن: 5/ 567.
93. م.ن: 5/ 584.
94. م.ن: 5/ 571.
95. إنجيل متى 1: 7.
96. النفخ: 5/ 572.
97. م.ن: 5/ 555.
98. م.ن: 5/ 557.
99. م.ن: 5/ 561.
100. م.ن: 5/ 565.
101. م.ن: 5/ 555.
102. م.ن: 5/ 556.
103. م.ن: 5/ 559.
104. م.ن: 5/ 560.
105. م.ن: 5/ 562.
106. م.ن: 5/ 581، 583.
107. م.ن: 5/ 563.
108. إنجيل لوقا: 14: 18.
109. النفخ: 5/ 572، 569.
110. م.ن: 5/ 578.

111. م.ن: 5/ 582.
112. م.ن: 5/ 562.
113. م.ن: 5/ 563.
114. م.ن: 5/ 574.
115. م.ن: 5/ 178.
116. م.ن: 5/ 564.
117. جاء في الإنجيل المقدس: "فليكن كلامكم "نعم" أو "لا" وما زاد على ذلك فهو من الشرير" (إنجيل متى 5: 37).
118. النسخ: 5/ 564.
119. م.ن: 5/ 568.
120. م.ن: 5/ 587.
121. م.ن: 5/ 587.
122. م.ن: 5/ 594.
123. م.ن: 5/ 544.
124. م.ن: 5/ 544.
125. م.ن: 5/ 544.
126. م.ن: 5/ 545.
127. م.ن: 5/ 588.
128. م.ن: 5/ 597.
129. م.ن: 5/ 545.
130. م.ن: 5/ 569.
131. م.ن: 5/ 545.
132. م.ن: 5/ 547.
133. م.ن: 5/ 547.
134. م.ن: 5/ 548.
135. م.ن: 5/ 548.
136. م.ن: 5/ 556.
137. م.ن: 5/ 580.
138. م.ن: 5/ 568.

139. م.ن: 587 / 5.
140. م.ن: 587 / 5.
141. م.ن: 576 / 5.
142. م.ن: 578 / 5، 593 – 594.
143. م.ن: 576 / 5.
144. م.ن: 545 / 5.
(145 – 146): م.ن: 588 / 5.
(147 – 149): م.ن: 592 / 5.
150. م.ن: 597 / 5.
151. م.ن: 578 / 5.
(152 – 154): م.ن: 586 / 5.
155. م.ن: 597 / 5.
(156 – 157): م.ن: 572 / 5.
158. م.ن: 584 / 5.
159. م.ن: 555 / 5، 557.
160. م.ن: 565 / 5.

الهمزة -

[1]

{ المجتث }

وَعَدَ الْكَرِيمَ وَفَاءً

تَجْنِيهِ كَيْفَ تَشَاءُ

مَا حَالَ قَطْ كَرِيمٍ

وَلَا تُنْهَاهُ التَّوَاءُ

فَانْجِزِ الْوَعْدَ مَهْمَا

وَعَدْتَ فَهَـوَ زَكَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

[2]

{ السريع }

إِصْحَبْ ذَوِي الْحِلَّةِ وَارْغَبْ عَنِ الْـ

خَيْثُ فَالْصَّحْبَةُ ذَا دَاوَاهَا

وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ نَبِيِّ الْهَدَى

((خَيْرُ أُمَّتِي إِحْدَاؤُهَا))

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

(1) معنى حَدَّ يَحْدُّ أَنَّهُ اخْذَنَهُ عَجَلَةً وَطِيشَ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ أُمَّتِي إِحْدَاؤُهَا، وَهُوَ جَمْعُ حَدِيدٍ كَشَدِيدٍ وَاشْدَاءٍ (لسان العرب المحيط، مادة حدد: 585).

[3]

{ البسيط }

((عَلِمْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ))

فَانْظُرْ وَحَقَّقْ فَمَا لِلْعِلْمِ إِحْصَاءُ

لِلْعِلْمِ قَسَمَانِ: مَا تَدْرِي، وَقَوْلُكَ لَا

أَدْرِي، وَمَنْ يَدَّعِي الْإِحْصَاءَ هَذَا

التخريج: نفح الطيب 5: 544. وصدر البيت الاول هو عجز بيت لابي نواس، وصلره: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة".

[4]

{ الكامل }

جَامِلٌ عِلْمُكَ كَيْ يَلَيِّنَ حَقْدَهُ

فِيكَفَّ بَعْضَ الْبَعْضِ مِنْ إِثْنَائِكَ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

أَدْرَى بِطُورِ الْضَرِّ مِنْ أَعْدَائِكَ

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 260.

[5]

{ السريع }

لَا تَبْتَغِ النِّعْمَةَ مِنْ جَائِعٍ

لَمْ يَهْرَاقْ بِلْ لَأَبَائِهِ

لَا يَرْشَحُ الْإِنْسَاءُ مَا لَمْ يَكُنْ

مَلَأَنَ قَدْ أَفْعَمَ مِنْ مَائِهِ

{ الخفيف }

[10]

لـِـنْ إِذَا كَانَتْ الْأَمْـُورُ صَعَابَا
وَتَوَاضَعُ لَهَا تَجَاهَا قَرَابَا
دَارِ مَنْ شِئْتَ تَتَفَعُ مِنْهُ وَاتَرَكَ
صَوْلَةَ الْكَبْرِ فَهِيَ تَجْنِي عَذَابَا
لَا تَكُنْ تَأْخُذُ الْأَمْـُورَ بَعْنَفِ
مَنْ يَعَانِ الْأَمْـُورَ بِالْعَنَفِ خَابَا

التخريج: نفع الطيب 5: 574 - 575، جاءت فيه [من يعاني] والصواب ما أثبتته.

{ مجزوء الرجز }

[11]

كـم مـن أخ صـحـبـتـه
والنـفـسُ عـنـه راعـبـة
خـشـبـت، إـن فـارقتـه
بـالـهـجـر، سـوء العاقـبـة

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ مجزوء الرجز }

[12]

العـلـمُ نـورٌ وـهـدًى
فـكـن بـجـد طـالـبـه

وَاحِرْضَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَدَ

فِيهِ الْأَمْرُ الْوَاجِبُ

مَنْ لَزِمَ الْعِلْمَ عَمَّا

عَلَى الْأَنْسَامِ قَاطِبُ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفع الطيب 5: 588.

{ المنسرح }

[13]

لَا تَضُرُّ جَرْنَ فِي الْأَمْرِ وَارْضَ بِمَا

يَقْضِي بِهِ اللَّهُ فَهُوَ مَكْتُبٌ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَا مَرْدَ لَئِهِ

فَمَا يَفِيدُ الْعِنَاءَ وَالْتِمَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

{ الخفيف }

[14]

أَنْتَ حَرٌّ مَا لَمْ يَقِمْ دُكُ حُبِّ

أَوْ تَكُنْ فِي الْوَرَى يُرَى لَكَ ذَنْبٌ

الْمَوَى كُلُّهُ هَوَانٌ وَشَقْلُ

وَالْمَعْمَاصِي ذَلَّ يَعْنِي وَكَرَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ المتقارب }

[15]

نَحْفَظُ مَنْ النَّاسَ تَسْلَمُ وَلَا

تَكُنْ فِي تَقَرُّبِهِمْ تَرْغَبُ

وَلَا تَتْرَكَ الْحَزْمَ فِي كَلِّ مَا

تَرِيدُ وَلَا تَبْغِ مَا يَصْعَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الخفيف }

[16]

كُزِمَ الدَّمْعُ كَيْفَمَا

دَارَ إِنْ شِئْتَ تَصْجُبُهُ

وَدَعَ الْحَزْمَ ذُقْ جَانِبَهُ

لَيْسَ بِالْحَزْمِ ذُقْ تَغْلِبُهُ

وَحَازَ انْقِلَابَهُ

فَكَيْفَ تَرْتَقِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ السريع }

[17]

حَامِيَةُ الْمَرْءِ لَنْ يَصْحَبُ

تَدُلُّ أَنْ أَصْلَهُ طَيِّبُ

لا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى نَاصِرًا

صَدِيقُهُ وَفَوَلَّاهُ يُنْسَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ السريع }

[18]

بَاعَاتِبَاءَ مَنْ لَا لَهُ هِمَّةٌ

أَلَا أَتَى ذَاكَ إِلَى مَتَى تَعْتَبُ

هَلْ يَسْمَعُ الْمَيِّتُ أَوْ يَصْرُ الْـ

اعْمَى؟ عَمَّا كُلُّ مَا تَطْلُبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ الكامل }

[19]

عَجَبًا لِمُسْتَوْفٍ مَنَافِعَ نَفْسِهِ

وَيَرَى مَنَافِعَ مَنْ سِوَاهُ تَصْعَبُ

مَا ذَاكَ إِلَّا غُلْمٌ إِنْصَافٍ وَمَنْ

عَلِمَ التَّنَاصُفَ كَيْفَ يَرْجُو يُضْحَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

{ البسيط }

[20]

مَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ فِي النَّاسِ قَاصِرَةً

عَنِ الْكِمَالِ لَكَ يَكْمَلُ لَهُ أَدَبُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

وَمَنْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ ابْدَأْ

فَإِنَّكَ غَرُّ عَنْ الْآدَابِ مُحْتَجِبٌ

آدَابُ الْإِنْسَانِ تَحْقِيقُهُ تَوَاضُعُهُ

وَجَرِيهِ دَائِمًا عَلَى الَّذِي يَحِبُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 578؛ دائرة المعارف الإسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث، وجاء البيت الاول [بالناس] بدلاً من [في الناس] .

{ الطويل }

[21]

إِذَا عَظُمَتْ نَفْسُ امْرِئٍ صَارَ قَنْدَرُهُ

حَقِيرًا، وَحَيْثُ احْتَلَّ فَالْذَّلُ صَاحِبُهُ

بِسُودٍ وَيَعْلُو ذُو التَّوَضُّعِ دَائِمًا

وَيَحْظَى كَمَا يَرْضَى وَتَقْضَى مَآرِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ المجنث }

[22]

مَرْوَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ

وَالْعُرِّي فِي النَّاسِ عَيْتُهُ

بَشِيرُهُ الْمَرْءُ يَعْلُو

قَلْبًا وَيُخَفِّ ظُّقْرَبُهُ

مَنْ لَمْ يَصْنُ ثَوْبَهُ لَمْ
يُصْنُ وَإِنْ لَاحَ شِيئُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ البسيط } [23]

جِيءَ بِالسَّاحِ إِذَا مَا جِئْتَ فِي غَرَضِي
فَقِي الْعَبُوسَ لَدَى الْحَاجَاتِ تَصْعِبُ
سَمَاحَةُ الْمَرْءِ تَبِي عَنِ فَضِيلَتِهِ
فَلَا يَكُنْ مِنْكَ مَهْمَا اسْطَعْتَ تَقْطِيبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ البسيط } [24]

خُذِ الْأُمُورَ بِرَفْقٍ وَأَتَّذِ ابْدَأْ
إِيَّاكَ مَنْ عَجَلَ يَدْعُو إِلَى وَصَبِ
الرَّفْقُ أَحْسَنُ مَا تَوْتَى الْأُمُورَ بِهِ
يَصِيبُ ذُو الرَّفْقِ أَوْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ
مَنْ يَصْحَبِ الرَّفْقَ يَسْتَكْمِلُ مَطْلَبَهُ
كَمَا يَشَاءُ بِأَيِّهِ وَلَا تَمُوبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 582 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260 وفيها سقط البيت الثالث.

ثَقِيلُ تَرَاهُ النَّفْسُ فِي الْعَيْنِ كَالْقَذَى

وَكَا الْجَبَلِ الرَّأْسِي عَلَى الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ

تُثِيرُ عَمُومَ الْمَرءِ رُؤْيَا وَجْهَهُ

وَتَشْكُو جَفَاهُ الْأَرْضُ شَكْوَى ذَوِي الْكَرْبِ

التخریج: نفع الطيب 5/ 586.

﴿الكامل﴾ [26]

لَا تَمَّةَ عَمَّا أَنْتَ فَاعْلُ

وَانْظُرْ لِمَا يَأْتِيهِ مِنْ ذَنْبٍ

وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَافًا إِذَا

تَقَفُوا الصَّوَابَ فَإِنَّ ذَوْلَ بٍ

التخریج: نفع الطيب 5: 559.

﴿المنسرح﴾ [27]

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْرُ الصَّدِيقَ فَدَعْ

سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ

سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَقْصُودًا

لَا يَرْتَضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ

التخریج: نفع الطيب 5: 553.

[31]

{ الوافر }

اِذَا مَعْنَتْ فِي الدُّنْيَا اَعْتَبَارًا

رَأَيْتَ سُرُورَهَا زَهْنًا اِتِّحَابِ

بِعَادَ عَنْ تَدَانٍ، وَافْتَقَارَ

عَنْ اسْتِغْنَاءٍ، وَشَيْبٌ عَنْ شَبَابِ

حَيَاةُ كُلِّهَا اَضْغَاثٌ حُلُمِ

وَعَيْشٌ ظُلْمٌ مِثْلُ السَّرَابِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

[32]

{ المتقارب }

تَنْحُ عَنْ النَّاسِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَلَا تَتَّكُ فِي النَّاسِ بِالرَّاغِبِ

مَنْ اعْتَمَدَ النَّاسَ يَشْقَى وَلَا

يُبْرَى غَيْرَ مَتَقِدٍ عَائِبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 579، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

{ الخفيف }

[33]

خَلَّ رَأْيَ الْجَهَالِ مَا اسْطَعْتَ وَاتَّبَعْ

رَأْيَ أَهْلِ الْحِلْمِ وَالْجَوْدِ

لَا تَحْذَعْ مِنْ مَشُورَةٍ فِي مَهْمَةٍ

فَهِيَ مِمَّا تَنْمِي حَيَاةَ الْقُلُوبِ

رَأَيْ أَهْلَ الصَّلَاحِ نَوْرٌ يَجْلَى

ظِلْمَةُ الْكَرْبِ فِي لِبَاسِ الْخَطِيبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الخفيف }

[34]

سَفَرُ الْمَرْءِ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابِهِ

فِيهِ تَخْلِيْقٌ جَسْمِهِ وَثِيَابِهِ

أَمَّا الْعَيْشُ لِلْفَتَى بَيْنَ أَهْلِيهِ

وَحُلَاتِهِ فِي أَحْيَائِهِ

مَنْ يُرَدُّ بِخَيْرِ اللَّهِ يُكْفَى

كَزْبِ تَحْوَالِهِ وَذَلِّ اغْتِرَابِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الوافر }

[التاء]

[35]

حَيِّكَ مَنْ يَنْفَارُ إِذَا زِلْتَنَا

وَيُغْلِظُ فِي الْكَلَامِ مَتَى أَسَأْنَا

بُسْرُ إِنْ أَتَيْتَ بِكُلِّ فَضْلٍ

وَيَحْزَنُ إِنْ نَقَصْتَ أَوْ انْتَقَصْنَا

وَمَنْ لَا يَكْتَرُ بِكَ لَا يَلِي

أَجِدْتُ عَنِ الصَّوَابِ أَمْ أَعْدَلْتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2.

{ الخفيف }

[36]

لَا تَبَالِغْ فِي الشَّرِّ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَتَغَافِلْ وَاحْلُمْ إِذَا مَا قَدَّرْتَ

فَإِنْ قَلَبَ الْأَمْرَ اسْرِغْ شَيْءٌ

وَتَجَازِي بِضَعْفٍ مَا قَدَّرْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2 وفيها [بالشر] بدلاً من [في الشر] ؛ و [قد صنعتا] بدلاً من [قدَّرتا].

{ الوافر }

[37]

كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ مَنْ أَصْطَفَيْتَ

وَضُرَّ مَنْ اعْتَمَدْتَ وَمَنْ عَرَفْتَ

جَمِيعُ النَّاسِ مَوْتِي عَنْكَ إِلَّا

مَعَارِفُكَ الَّذِينَ لَهُمْ رَكْتَتَا

تَحْفَظُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقِي

وَكُنْ فِي الْغَيْرِ دَهْرَكَ كَيْفَ شِئْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الخفيف }

[38]

خَذْمَنَ الْقَوْلَ بَعْضَهُ فَهُوَ أَوَّلُ
وَتَحْفَظُ مَا يَقُولُ الْعُدَّةُ
رَبِّمَانَا خَذْمَ الْكَلَامَ بِجَدِّ
وَهُوَ هَزْلٌ قَدْ نَمَقْتَهُ عِدَاتُ
فَاحْتَرَزْ مِنْ غُرُورِ الْأَقْوَالِ وَاعْلَمْ
أَنَّ الْأَقْوَالَ بَعْضُهَا كَذِبَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ السريع }

[39]

مَنْ وَاصَلَ اللَّذَاتِ لِأَبْدَانِ
تَعْقِبُهُ مِنْهَا النَّدَامَاتُ
فَخَذِمَ مِنَ اللَّذَاتِ وَاتَّركَ وَلَا
تَسْرِفْ فَقِي الْإِسْرَافِ آفَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها [فخذ من اللذات بعضا

ولا [بدلاً من [فخذ من اللذات واترك ولا] .

{ السريع }

[40]

لَمْ يَمْسَسْ مَنْ يُطَمَعُ فِي وَدِّهِ
كَأَنَّهُ لَا مَنْ تَرْتَضِي صُجْبَتُهُ

الناسُ أشباهُ ذئابٍ فهل
يَعْلَمُ ذئبٌ حَسَنَتْ عَشْرَتُهُ
مَنْ يَتَغَيَّبُ الْيَوْمَ صَدِيقاً كَمَا
يَرْضَى فَقَدْ زَلَّتْ بِهِ بَغِيَّتُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 592 وفيه جاء [من يتغي] والصواب ما أثبتته.
[41] { الكامل المجزوء }

مَنْ يَسْتَهِنُ بِصَدِيقِهِ
يُحْمِلُ الْعَدُوَّ عَلَى أَذَاتِهِ
بِرُّ الصَّدِيقِ مَهَابَةٌ
لِلْمُرءِ نَجْمَةٌ مِنْ عُدَاتِهِ
فاحفظ صديقك ولتكن
تبدي المحاسن من صفاته

التخريج: نفع الطيب 5: 549.
[42] { البسيط }

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ اللِّسَانِ كَمَا
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّاتِ
يُجْنِي اللِّسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِيتَةً
كَمِ لِللِّسَانِ مِنْ أَفْئَاتٍ وَزَلَّاتٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 549

{ السريع }

[43]

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدَتِهِ

وَأَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ فِي حَرْفِهِ

مَا بَقِيَ إِلَيَّ وَمَا صَدِيقٌ وَلَا

مَنْ تَرْتَجِي النِّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرٌّ فِي بَيْتِكَ تَسْلَمُ وَدَعْ

مَنْ ابْتَلَى بِالْإِنْسَانِ فِي عَتَمِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ الرمل }

[44]

يَحْسِبُ النَّااقِصُ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ

غَفَلَ وَأَعْنِ حَالَهُ فِي ضَعْفِهِ

لَا يَرَى النَّاقِصُ إِلَّا أَنْتَ

كَامِلٌ مَنْ نَعْتَهُ فِي صِفَتِهِ

- الجيم -

{ الكامل }

[47]

السَّخَطُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ زِيَادَةٌ

فِي الْكَرْبِ تُنْسِي مَا يَكُونُ مِنَ الْفَرْجِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا يُقْضَى فِيهَا

لِلَّهِ مَا أَشَقَى وَاصْعَبَ مَا انْتَهَجَ

التخریج: نفع الطيب 5: 549.

{ البسيط }

[48]

هُوَ عَلَىكَ خَطُوبُ الدَّهْرِ إِنْ لَهَا

نَهَائِيَّةٌ، وَالتَّوَاهِي عَنْهُ الْفَرْجُ

وَاصْبِرْ فَإِنَّ لِحْسِنَ الصَّبْرِ عَاقِبَةً

بِصَبْحِهَا ظِلْمَةُ الْكَرْبِ وَتَبْلُجُ

التخریج: نفع الطيب 5: 589؛ دائرة المعارف 3/ 492؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

{ الخفيف }

[49]

ظَلَمَاتُ الْخَطُوبِ مَهْمَا ادْهَمَّتْ

يُجْلِهَا كَالصَّبَاحِ فَيَجْرُ انْفِرَاجٌ

أَرِحِ النَّفْسَ لَا تَبْتَ حُلْفَ هَمٍّ

كَمْ هَمُومٍ فِيهَا السَّرُورُ يُفَاجِي

التخریج: نفع الطيب 5: 581.

- الخاء -

{المبحث}

[50]

اِذَا رَأَيْتَ الْقِيَحَ

فقه كلام الملیح

وَأَغْضُضْ وَأَسْتُزْ وَسَأْ م

وکـن حلیـمـه اصفوحـا

نَعَسْ هِنِيْءًا وَتَلَقَى

بـ رَأَوْشَكَ رَأَصْرِيحـ

التخريج: نفح الطيب 5: 562.

{ الجنة }

[51]

اسمخ يزنيك السماع

إِنَّ إِلَهَ سَمَاحَ رَبِّ سَمَاحُ

لاتلـق الايـق اشر

فَالْبَشْرُ فِيهِ النِّجَاحُ

تَقْطِيبُكَ الْوَجْهَ جَدَّ

أَجَلٌ مُّنتَهٍ الْمَـزَاحُ

التخريج: نفح الطيب 5: 554.

{ الوافر }

[55]

ننزه ما حيت عن القيصح
وخالف من يسرى رة النصيح
وخذ بالحزم مهما اسطعت واحذر
من أن يلقيك حزئك في فضوح
فلا تعدل عن الحق التفاتاً
لفير الحق من بعد الوضوح
التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الرمل }

- الدال -

[56]

ينفذ المقذور حملاً لا يُرد
فعلام الحسرس دأباً والكمد
أرح النفس تمس في غبطة
وكمل الامر الى الله فعد
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ مجزوء الرمل }

[57]

لا تـضيق صـلواً بحاسـنـد

فـهـو في نـار يـكـابـنـد

مـن يـرى أـتـك خـيـر

مـنـه تـعـرؤ شـدائـنـد

إنـمـا الحـاسـنـد يـشـقى

وـهـو لا يـحـظ بـمـائـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ الكامل }

[58]

إيـاك لا تـنـكـر فـضـيلة كـل مـن

تـدري فـضـيلـته فـتـرمي بـالحـسـنـد

إنـكارهـا يـجـني عـلـيك تـنـقـصاً

ويزيـده شـرفاً يـدبـم لـك الكـمـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

{ السريع }

[59]

أقنـع مـن النـاس بـمقـدار مـا

يـعطـون لا تـبـغ مـنـهم مـزبـنـد

حَسْبُكَ مِنْ كُلِّ امْرِئٍ قَوْلُهُ مَا

يعطيك فالأطمع ما إن تفيـذ

التخريج: نفح الطيب 5: 574.

[60]

{ السريع }

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ فِي الشَّدَّةِ

فلا تَكُنْ مِنْ مَعْتَمِدِي

لا تَعْتَمِدْ إِلَّا أَخَا حُرْمَةٍ

إِنْ نَابَ خَطْبُ قُلْفٍ عُدَّة

وخلّ مین به زانی وده

ولاتری فی معضل جلد

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

[61]

{ مجزوء الكامل }

عَبُّ الـ صَدِيقِ دَلَالَةٍ

منه على صدق المودة

فإذا ذاقه أول فقه صده ال

تَنْزِيهِهُ عَمَّا قَامَ عَنْدهُ

فاحلِّمْ اِذَا عَتَبَ الْـصَّـدِيقُ

قُلْ وَلَا تَخْشَوْا فِئَك قَصْدَه

التخريج: دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 ؛ نفع الطيب 5: 566 وفيه تقع كلمة [الصديق] في البيت الثالث ضمن الشطر الاول.

[62] { الوافر }

تغافل في الامـــــور ولا تتـــــــــاقتش

فيقطعــــــــك القريبــــــــبُ وذو الــــــــموَدّة

مناقــــــــشةُ الفتــــــــى تجزــــــــي عليــــــــه

وتبدلــــــــه من الراحــــــــات شــــــــدّة

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

[63] { الخفيف }

لا تغرُــــــــنك صولــــــــةُ الجاه يومــــــــاً

أو تظنــــــــن أنّ انــــــــها تــــــــتمــــــــادى

صولــــــــةُ الجاه لــــــــفحُ نارٍ ولكــــــــن

كلُّ نارٍ لا بــــــــد تُلــــــــغى رماــــــــدا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[64] { السريع }

من لم يــــــــكن يــــــــصد أن يُجــــــــمــــــــدا

يعشــــــــن هنيئــــــــاً وينــــــــل اســــــــعدا

من يــــــــتــــــــغ المــــــــدحــــــــة لا بــــــــد أن

يلحــــــــقه الــــــــذلّ وان يــــــــجــــــــدا

عِشُّ الْفَتَى فِي تَرْكِ تَقْيِيدِهِ

وموت به البحرُ اذا قَيِّدا

التخريج: نفح الطيب 5: 581. وفيه [يتغي] والصواب ما أثبتته.

{ الرمل }

[65]

عَظُّمُ النَّاسِ تَنْتَلُ عَظِيمُهُمْ

وَأَجْتَنِبْ تَحْقِيرَهُمْ فَهُوَ الْوَرْدِي

مَنْ يَرِ النَّاسَ بِتَحْقِيقٍ يَكُنْ

عندہ مُمُوذی حقیقہ را اَبداً

لا يغرّنك إهمّـالُ امرئٍ

رِمَايَا—وُذِيَ الذِّبَابُ الْأَسَدَا

التخريج: نفح الطيب 5: 582.

{ الكامل }

[66]

لا تعتمد ابداً على مخلوق ان

تَبَّغِ النِّجَاحَ وَتَقْصِدِ الرِّشَادَ

مَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ يُحْشَرْ رَمْ وَشَدَّ

وَيَذُلُّهُمُ وَيَغْتَبِ بَاقِ صَدَا

التخريج: نفع الطيب 5: 592 - 593.

دَعِ الْجَدَالَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ أَبَدًا
فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْبَغْضِ مَا وَجَدَا
سَلَامٌ تَعِشْ سَالِمًا مِّنْ غَيْرِ مَتَعِبَةٍ
قَرِيرَ عَيْنٍ إِذَا لَمْ تَعْرِضْ أَحَدًا
التخريج: نفع الطيب 5: 558.

{ البسيط } [68]

فَلَا تَكَلِّمْ بِمَا تَخْشَى أَذَاكَ وَلَا
بِمَا يُعَابُ وَحَاذِرْ ذَا أَبَدًا
وَلَا تَقُلْ غَيْرَ مَا لَوْ كُنْتَ تُسْمِعُهُ
كُلَّ الْوَرَى لَمْ تَعِبْ وَلَمْ تَخَفْ أَحَدًا
التخريج: الكتيبة الكامنة : 87.

{ الوافر } [69]

يَحِقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكِّ
وَإِنْ كَرِهَ الْمَشْكُوكُ وَالْمَلْدُ
صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى وَلَكِنْ
بُعِيدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَبْدُو
التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 578، 593-594 (مكررة).

[70]

{ البسيط }

من لم يكن علمه في صدره نشبت

يُـدَاهُ عَنْـدَ السُّـؤَالَاتِ النَّـبِيَّ تـَرُدُّ

العلم ما انت في الحمّام تحضّره

وما سوي ذلك التكليف والكمْدُ

التخريج: نفح الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 257/2 وفيها [السوالات] بدلاً من

[السـؤالـات] .

[71]

{ السريع }

لا تقبل الحكم على بلدة

نشأت فيها، إنه مُحَقَّقٌ

رياسة المرء على الاهل وال

جيرانِ والخالين لانِ لا تُحمَدُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 590.

[72]

{ الخفيف }

كل خلّ يعدُّ ما أدت تحطبي

لا تَعُوْلُ عَلى صَفَاءِ وَدَادِهِ

إِنَّمَا الْخَلُّ مِنْ تَنَاسِي خَطَايَا

كُويَقْسِي لَه جِيْمِلُ اَعْتَقَادِه

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

[73] { السريع }

مَنْ حَسَنَتْ اخْلَاقُهُ عَاشَ فِي
نَعَمِي وَفِي عَزَّهِنِي وَوَدَّ
وَمَنْ تَسَوَّى لِلْخَلْقِ اخْلَاقُهُ
يَعِشْ حَقِيرًا هُمُومًا وَكَبِيرًا

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

[74] { البسيط }

دَعِ الْحَسْرَةَ تَعَابَتْ لَهَا لُظَى حَسْرَتِهَا
حَتَّى تَرَاهُ لَقَى بِمَوْتٍ مِنْ كَمَلَتِهَا
مَا لِلْحَسْرَةِ سِوَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَأَنْ
يَقَى إِلَى كَرْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَعَظَمَتِهَا

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

[75] { البسيط }

إِنْ تَبَغَّ فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَنْ
قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسُدُّ
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا
تَفْعَلْهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَارَ شِدِّ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ البسيط }

[76]

مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقٍ قَوْلَ ذِي حَسَدٍ
لَا شَكَّ يُقْصِبُهُ فَاحْذَرِ غِيلَةَ الْحَسَدِ
يَهَابُكَ النَّاسُ مَا تَلِدُنِ الصَّدِيقُ فَإِنْ
اقْصَبَتْ زِدَتْ لِلْأَعْدَاءِ فِي الْعَمَلِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 553 وفيه [ماتدني] والصواب ما أثبتته.

{ السريع }

[77]

مَنْ لَسَمَ يَكْسُنُ يَنْفَعُ فِي وَدِّهِ
دَعَاهُ وَلَا تُقْنِمُ عَلَى عَهْدِهِ
وُدَّ بَلَا نَفْعٍ عَنْ نَاءٍ فَلَا
تُحْمَنَ بِشَيْءٍ حَادٍ عَنْ حِلَّتِهِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 562.

{ المجتث }

[78]

مَنْ أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ
كَانَ فِيهِ مِثْلُ اعْتِقَادِهِ
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مَنْسُوءَةٍ
فَجَزَاهُ بِوَدَادِهِ

وإن يكـ منـه بُعـدُ

فخلـه لبـعـادـة

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

[79]

{ الكامل }

الـذلُّ في طلبِ الإفـادـة عـزَّة

فأحـرض عـلى نـيلِ الإفـادـة تـرشـد

إن التـعـزُّزَ في الـذلِّ تـحـتـاجـه

كـبرٌ، وكـبرُ المـرء اقـبـحُ مقـصـد

التخريج: نفع الطيب 5: 590 دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

- الذال -

{ الكامل }

[80]

قَاتِلْ عـدوك بالـفـضائل إثمـا

اعـدِ عـليه مـن الـسـهـام النـفـذ

كـسـبُ الفـضائل عـدَّة تُعـلـيك في

رُتـبٍ بهـا سُـبـلُ السـعـادـة تـحـتـذي

فـاحـرض عـلى نـيلِ الفـضائل جـاهـداً

إن الفـضيلة صـعبـةٌ في المـآخـذ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

- الراء -

{ السريع }

[81]

أنتَ بخير ماتركت الظهـورَ

والقـالَ والقيـلَ وطـرق الشـرورِ

من خـاصَّ بحرأفـهـو لا بـذـيـ

تـلُ ومـن يـجـرُيـصبـه العـشـور

سلامةُ المـرء اشتغـالُ بـمـا

يـهـمُّه لـنـفـسـه مـن أـمـور

التخريج: تنفع الطيب 5: 552.

{ الخفيف }

[82]

لا تفكـر فلأـمـور مـدبـر

وأرض مـا يـفـعل المـهـيمـنُ واصلـ

انـت عـبـدٌ وحـكـمٌ مـولـاك يـجـري

بـالـذي قـد قـضى عـلـيـك وقـلـ

التخريج: تنفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[83]

مـجـدةُ الـمـدـرهم طـبـعُ البـشـر

فـاقـنـع مـن المـرء بـما قـد حـضـر

ذَهَبَ الْـ _____ لِيُزِينَ إِذَا رَكَعَ

لَمْ يَكُنْ يَكُنْ إِلَّا شَامِسًا

أَوْ مِنْ يَضْرِبُ إِذَا قَلَّ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

[87]

{ السريع }

مَنْ كَانَ يَحْمِي نَاسَهُ صَارَ

عَزَّ وَهَابَتْهُ نَفْسُ الْبَشَرِ

وَمَنْ يَكُنْ يَنْزِلُ أَحَابَهُ

هَانَ، وَمَنْ هَانَ فَلَا يُعْتَبَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

[88]

{ مجزوء الكامل }

الـ صَمْتُ عَزَّ حَاضِرٌ

وَسَلَامَةٌ مَنْ كَلَّ شَرَّ

فَإِذَا نَطَقَتْ فَلَا تُكْشَرُ

شَرَّ وَاجْتَنَبَ قَوْلَ الْهَنْزِ

وَحَذَرَ الْيَمِّ

وَحَذَرَ مَنْ طَرَقَ الْغَرَّ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

((هذه نبذة من كتابه "الآيات الملهمة في المعاني المقربة")) فمن ذلك قوله:

اَكْتَمَ السِّرَّ وَاجْعَلَ الصَّدْرَ قَبْرَهُ
لَا تُبْخِ مَاحِيَتْ مِنْهُ بِأَثَرِهِ
أَنْتَ مَا لَمْ تَبْخِ بِسِرِّكَ حَرَّ
فَإِذَا بَحَثْتَ صَرْتَ عَبْدًا بِمَرَّةٍ
مَنْ يُرَدُّ أَنْ يَعِيشَ عِشًّا هَنِئًا
يَتَحَفَّظُ مَعَاسِي أَنْ يَضُرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

﴿الْحَفِيفُ﴾ [90]

أَغْنَزُ النَّاسَ مِنْ أَتَمِّهِ الْمَضَرَّةِ
مَنْ أَخِي كَانَ يَرْتَجِي مِنْهُ نَصْرُهُ
مِثْلُ مَنْ غَصَّ بِالشَّرَابِ فَكَانَ الْ—
هَلْكَ فِيمَا رَجَاهُ يَدْفَعُ ضَرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 569 وفيه [ف / كان للهلك] والتصحيح يقتضيه الوزن.

﴿مَخْلَعُ الْبَسِيطِ﴾ [91]

مَنْ خَافَهُ النَّاسُ عَظَمَ مَوْهَ—
وَظَهَرُوا بِرَّ وَشَكَرَهُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْزَلْسِيْنِ

وَمِنْ يَكُنْ فَاضِلًا حَلِيمًا

فَإِنَّمَا حَظُّهُ الْمَضْرَّةُ

فَامْرُرْ وَكُنْ صَارِمًا مَيِّرًا

يَهْبِكَ مَنْ قَدْ تَخَافُ شَرَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ المجتث } [92]

هَوِّنْ عَلَى كَالِ الْأَمْرِ

تَعْلُشْ هِنِيئًا قَرِيبًا

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّيَالِيَّ

تَبْلُغُ فِي جَدِيدٍ خَطِيرًا

وَنَسْتَبْحُ عَظِيمًا

وَلَا تَحْجِرْ حَقِيرًا

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الكامل } [93]

احْذَرْ مَوَاحِدَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا

عَارِ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَا

فَالْمَاءُ يَجْبِثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ

إِنْ خَالَطَتْهُ وَيُسَلِّبُ النُّطْهَا

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 258 وفيها [مواخاة الدني].

{ السريع }

[94]

لِلجَارِ حَقٌّ فَاعْتَمِدْ بِرَّهْ

وَاحِدٌ لَأَذَاهُ مَغْنَمٌ ضَيَّاتٌ رَا

فَاللَّهُ قَدْ وَصَّى بِهِ فَاغْتَفِرْ

زَلَّلْتُ الْبَاطِلَ وَالظَّالِمَ رَا

التخريج: نفع الطيب 5: 548.

{ الخفيف }

[95]

لَا تَصْخُ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لِقَوْلِ

لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا الْمَضَرَّةُ

وَاطْرُخْ مَا أَتَاكَ مِنْهُ وَجَنَّبْ

مَنْ يَرَى بِالْفَضُولِ وَأَتَقِ ضَرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ المجتث }

[96]

لَا تَحْفَ رَنَّ عَعْدُوا

وَلَوْ يَكُونُ كَنَزَةٍ

وَاحِدُهُ، مَا اسْطَعْمَتْ وَاجْهَهُ ذُ

إِنْ لَا تَحْشُرْكَ شَرَّةُ

إِنَّ الْبَعُوضَةَ تَوْذِي الْـ

حَلَاوِكُ فَوْقَ الْأَسْرَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

[97]

{ مجزوء الكامل }

كُلُّ مَا نَحْبُوتُ وَتَشْتَهِي

ودع الطيب ويب ومبايـرى

حفظ الغناء مشقة

ليست تردمة ذرا

كَمِ غَدَمٌ مِنْ مَتَحَفٍ ظِ

كَمِ صَاحٍ مِمَّنْ قَصَرَ

كُلُّ النَحْفِ ظَازِئٌ

لا بدَّ مِمَّا قُدِّرَا

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

[98]

{ الخفيف }

لَا تَصَاحِبْ مَا عَاشَتْ إِلَّا الْكِبَارَا

تَتَمُّ ذَكَرَا وَتَعْتَلِي مَقْدَارَا

إِنَّ مَنْ مَاشَى فِي طَرِيقِ حَقِيرَا

يَكْتَسِي مِنْهُ مَهْنَةً وَاحْتِمَارَا

فَتَحْفَظْ مَنْ أَنْ تَوَاضِيَ دِتِيَا

فَهُوَ يَعْدِيكَ ذَلِيلَةً وَصَغَارَا

التخريج: نفع الطيب 5: 591 وفيه [من ماشى.. يكتسى] والصواب ما أثبتته.

{ المَجْنَث }

[99]

لَا تَقْطَعُ _____ نَّ صَدِيقَ _____

وَإِنْ يَضْضِقْ بِكَ صَدِيقُكَ

وَاحِدٌ رَضِيَ عَلَيْهِ وَزَدَهُ

إِنْ يَجْزِفُ بِكَ رَأْسُكَ وَشَكَرَا

فَإِنْ قَطَعَ صَدِيقِي

لَا شَيْءَ يُعْقِبُ ضَرْبُ رَأْسِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ البسيط }

[100]

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِماً

وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ يُرَى

إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ

وَإِنْ عَازَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِهَا قَدْرَا

التخريج: نفع الطيب 5: 559؛ دائرة المعارف 2/ 493 وفيها [بالتَّهَانِي فِي السُّرُورِ] ؛ دائرة

المعارف الإسلامية 2/ 258 وفيها [بالتَّهَانِي فِي السُّرُورِ] بدلاً من [فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ].

{ الكامل }

[101]

تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى الَّذِي قَدْ قَلَّ رَأْيَا

مَا حِيلَ إِلَّا بِدَأْتِ رَدْمُهُ قَدْرَا

{ مجزوء الرمل }

[104]

مَنْ خَلَا عَنْ حَاسِدٍ قَدْ
مَمَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرُهُ
إِنَّمَا الْحَاسِدُ كَالنَّاسِ
رَلْعُودٍ طُطَابِ نَشْرُهُ
لَا عَدْنَ حَاسِدًا فِي
نَعْمَةٍ لَيْسَتْ تَسْرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ الخفيف }

[105]

أَفْعَلُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتُ فَفَعَلْتُ
خَيْرِ ذِكْرٍ لِقَاعِيهِ وَذُخْرُ
وَتَوَاضَعْتُ لِعِلَاءِ وَعَزَّ
فَاتِضَاعُ النَّفْسِ عَزَّ وَفَخْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 .

{ مجزوء الرمل }

[106]

مَنْ نَفَضَتْ عَلَيْهِ
أَنْتَ لَا شَيْءَ امِ

وَمَنْ أَحْتَجِبْتَ إِلَيْهِ

أَتَتْ بِالرَّغْمِ أَسِيرُهُ

وَمَنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

أَتَتْ فِي الدُّنْيَا نَظِيرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

{ البسيط }

[107]

مَثَلُ عَوَاقِبِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

وَأَحْذَرُ فَقَدْ تَرْتَجِي أَنْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ

لَا تُقْلِمَنَّ عَلَى أَمْرٍ بِلاَ نَظِيرٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ كُلُّهُ خَطَرُ

وَانْظُرْ وَفَكَرْ لِمَا تَرْجُو تَوَقُّعُهُ

فَعَمَلُهُ الْعَاقِلِ الْتَفَكُّرُ وَالنَّظَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

{ السريع }

[108]

مَنْ يَكْفُرُ النِّعْمَةَ لَا يَبْدَأُ

يُسَلِّبُهَا مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ

وَمَنْ يَكُنْ يَشْكُرُهَا مَعْلَنًا

دَامَتْ لَهُ نَامِيَّةٌ تَكْبُرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 259.

{ الخفيف }

[109]

وَدُّ مَنْ يَصْطَفِيكَ لِلنَّفْعِ زَوْرُ
وَالْجَمِيلُ الَّذِي يَرِيكَ غُرُورُ
أَتَمَّا الْوَدُّ وَدُّ مَنْ لَيْسَ يَخْشَى
فِيكَ مَمَّنْ يَلُومُ أَوْ مَنْ يَضِيرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 .

{ الخفيف }

[110]

أَتَرَكَ الْفَكَرَ فِي الْأُمُورِ وَدَعَهَا
فَكَمَا أَتَرَتْ تَكُونُ الْأُمُورُ
كُلُّ فَجْرٍ وَكُلُّ رَأْيٍ وَحَزْمٍ
غَيْرُ مُجْتَمِعٍ إِذَا جَرَى الْقُدُورُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف 3 / 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 261.

{ مجزوء الرمل }

[111]

لِمَنْ لَمْ يَخْشَ أَذَاهُ
وَالْقَهْرُ فِي بَابِ دَارِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَدَارَا
قَمَّ نَحْنُ شَاهُ دَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 .

{ السريع }

[112]

مَنْ كَـ____انَ فِي عَزْتِـ____هِ دَارِهِ

وَكـ____رَّ الْمـ____شِيَّ إِلَى دَارِهِ

قَبْلَ يَـ____دَا تَعَجَّزُ عَن قَطْعِـ____هَا

وَلَمَنْ لَمَنْ تَخْشَى مَنْ أَضْرَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573- 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259

{ الخفيف }

[113]

سَالِمِ النَّاسِ مَا اسْتَطَعَتْ وَدَارِ

أَخْسَرُ النَّاسِ أَحْمَقُّ لَا يَدَارِي

ضُرُّكَ النَّاسِ ضُرَّ نَفْسِكَ يَخْنِي

لَا يَقُومُ الدَّخْلُ إِلَّا لِنَارِ

التخريج: نفع الطيب 5: 548 وفيه [وداري] بدلاً من [ودار] ؛ دائرة المعارف الاسلامية

258/2. والصواب ماورد فيها .

{ السريع }

[114]

مَنْ يَتَنَغَّ السَّوْدَةَ لَا بَدَأَ أَنْ

يَرْهَقَهُ الْجَهْدُ فَلَا يَضْجِرُ

يَصْعَبُ إِدْرَاكُ الْمَعَالِي فَمَنْ

يَرْمُ لِحَاقَ بَعْضِهَا يَصْبِرُ

لا يحـ صلُ السـوددُ هـنـاً ولا
يظنـ رُ بالغيـة إلا جـري

التخریج: نفع الطيب 5: 582 وفيه [يتغي] بدلا من [يتغ].

{ البسيط }

[115]

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبرُ جَلَّتْ فتنَةُ البشـرِ
بنـورِ غُرَّتـك المَغْنـي عـن البـصرِ
شمسٌ تطلَّعُ في أفقِ الجـالِ لها
نـورٌ تـألقُ في داجِ مـن الشـعرِ
ووردةُ الخـدِّ في أبرارٍ سوسنها
شقائـقُ زانـها التـغليـفُ بالـدرِ
ومسكةُ الخـالِ فـوق الخـدِّ شـاهـدة
بأنَّ ابداعها إحكامٌ مقتـدرِ

التخریج: نفع الطيب 5: 587 - 588. والمقصود به كتاب ابن ليون 'الابيات المهدبة في المعاني

المقربة.

{ الخفيف }

[116]

يتبغـي للـذي تحـلـى بـهـ لـ

ان يـرى كـالـبـازي مـدة عـرة

{ الوافر }

[119]

اِذَا انطسوتِ القلوبُ على فسادٍ

فإن الصمتَ سترٌ أي ستر

فلا تنطق وقلبك فيه شيء

بغير الحق واحذر قول شر

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الوافر }

[120]

تثبت في الامر ولا تبذر

لشيء دون ما نظرك وفكر

فيح ان تبذر ثم تحطبي

وترجع للثبوت دون عذر

التخريج: نفع الطيب 5: 596 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 262 / 2 وفيها [بالامور] بدلاً من [في

الامور] .

{ البسيط }

[121]

رؤ من تحب وزره ثم زره ولا

تمل واجعله دأباً موضع النظر

لولا متابعة الأنفاس مابقيت

روح الحياة ولا دامت مدى العمر

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ البسيط }

[122]

انصبر أخاك على علاقته أبداً

تَهْبُ وتَسْلُكُ سَبِيلَ الْعَزِّ وَالظَّفَرِ

ولا تدعه الى الإسمات مطر حراً

فإن ذلك عينُ النذل والصغير

التخريج: نفع الطيب 5: 567 .

{ الوافر }

[123]

جِماعُ الخِيرِ في تَرْكِ الظُّهُورِ

واظهِرِ التَّوَضُّعَ وَالْبُشْرُورِ

وفي اضدادهم من غير شك

جميع وجوه أنواع الشرورِ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الوافر }

[124]

تَنْزِره عَنِ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ

وَحَذَرِ الْحَزْمِ فِي الْأُمْرِ الْخَطِيرِ

فَأَشْرَافُ الْأُمُورِ هَاجِمًا لَّ

وَحَظَرٍ فِي الْبَهَاءِ فِي الظُّهُورِ

وَفِي سَفْهائِهَا لِأَشْرَكَ وَفَسْنِ

وَتَمْهِينِ بِشَيْنِ مَدَى اللَّهْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 .

- الزاي -

[125]

{ المجتث }

تـرك المطامـع عـزّه

والـياسُ أهـنا وأـنـزّه

هـيـات يـعـتـزُّ مـنـزـر

أضـحـى لـأطـمـاع نـزّه

نـزاهـة النـفـس عـز

مـا ذلّ مـن يـتـزّه

التخريج: نفع الطيب 5: 574 .

[126]

{ الكامل }

انـصـرا خـاك ما اسـتـطـعـت فـإنـها

تـعـزُّ بـالاخـوان مـاعـزوا

مـن يـخـذل الإخـوان يـخـذل نـفـسـه

وـيـنـمـا لـهـوانـه عـز

التخريج: نفع الطيب 5: 570 .

{ الرمل }

- السنين -

[127]

حسبي الله ضللت بنا

عن سبيل الرشيد أهواء النفس

عجباً أن الهوى هـون وان

نؤثر الهـون وإذلال النفس

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الكامل }

[128]

((وقال وهو آخر ((انداء الديم)):

المعز عاقبة الثقة

والنذل عاقبة الرئاسة

فإذا اتقى علوت في

أهل المجادة والتفاسه

وإذا رأست نزلت في

طرق التخليق والسياسه

فلتخر تر النعموى ولا

تـرأس فتخطيك الكياسه

التخريج: نفع الطيب 5: 596 .

[129]

{ الخفيف }

جَرَّبَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ تَجْدَهُمْ

لَا يَرَى الشَّخْصُ مِنْهُمْ غَيْرَ نَفْسِهِ

فَالسَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ الْعَفْوَ

وَوَدَّارَى جَمِيعَ أبنَاءِ جَنَسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

[130]

{ مجزوء الرجز }

دَعَّ مَعْبَجٌ أَبْتَفَّسَهُ

فِي غِيَمٍ وَلَبَّسَهُ

لَا يَقْبَلُ النَّاصِحَ لَهَا

مِنْ نَخْوَةٍ بِرَأْسِهِ

فَخَلَّاهُ لِكَيْلِهِ

وَعَجَبٌ أَبْتَفَّسَهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 .

[131]

{ المجتث }

اعْذُرْ أَخَا الْفَقْرِ فِي أَنْ

يَضِيقَ ذَرْعَهُ أَبْتَفَّسَهُ

الْفَقْرُ مُرْمُوتٌ، وَلَكِنْ

مَنْ لِلْفَقْرِ يَرْمُؤُهُ؟

وَوَلَاوِيْنَ شَعْرِيَّةٍ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَفْرَاسِيَيْنِ

إِن الْفَقِيرَ رَأَيْتُ

مَا يَبْنِي ابْنَاءَ جَنَسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 572 .

{ الخفيف }

[132]

عَاشَ فِي النَّاسِ مَنْ قَرَى قَلْبَ نَفْسِهِ

ثُمَّ دَارَى جَمِيعَ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ

عَلِمُ الْإِنْسَانُ قَلْبَهُ نَبْلُ عَقْلِ

وَذَكَاءُ يَبْنِي عَنْ فَضْلِ حَدْسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 582.

{ مجزوء الرمل }

[133]

اغْتَنِمْ سَاعَةً أَنْتَ

وَأَنْتَ مَا كَانَ بِأَمْسٍ

لَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنَ الدُّنْيَا

يَا سَوْى رَاحَةِ نَفْسٍ

مَنْ يَكُنْ حُلْفَ هَمٍّ

بِشَاغٍ دُنْيَاهُ يَبْخَسُ

التخريج: نفع الطيب 5: 575 وفيه [الانسي .. وبالامسي] والتصحيح عن دائرة المعارف الاسلامية

260/2.

{ السريع }

[134]

مَنْ يَتَغَيَّرُ الْوَدَّ مِنْ النَّاسِ

يَكُنْ لِمَا قَالُوهُ بِالنَّاسِ

أَغْضِ عَنْ النَّاسِ تَلَّ وَدَّهُمْ

إِنَّكَ لَا تَغْنَى عَنِ النَّاسِ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ الكامل }

[135]

خَلَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى

نَهَجِ الْأَفَاضِلِ فِي اخْتِصَارِ الْمَلْبَسِ

إِنَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ يُكَثِّرُ الـ

حُسَادَ وَالْأَعْدَاءِ لِلْمَتَلَبِّسِ

فَالْبُسُّ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجُ عَنْ الـ

مَعْتَادِ فِي شَيْءٍ فَتَخْطُبِي أَوْ تُسَبِّحِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261 وفيها سقط البيت الثالث.

{ الخفيف }

[136]

لَا تَعَامَلْ مَا عِشْتَ غَيْرَكَ إِلَّا

بِالَّذِي أَنْتَ تَرْضِيهِ لِنَفْسِكَ

ذَاكَ عَيْنُ الصَّوَابِ فَالزَّمْهُ فِيمَا

تَبْتَغِيهِ كُلَّ ابْنَاءِ جَنَسِكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 568 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

- الصاد -

{ الكامل }

[137]

مَنْ يُتْلَى مِنْ أَهْلِهِ بِمَنْقُصٍ

يَصْبِرُ، فَمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مُنْقَصٍ

مَنْ أَزْمَنْتُ بِالْوَجْهِ مِنْهُ قَرْحَةٌ

يعزم على ضرب ريشين مخصي

التخريج: تنفع الطيب 5: 573.

- الضاد -

{ السريع }

[138]

ليس الغنى من كثرة العَرْضِ

إِنْ الْغَنَى فِي الْفَقْرِ إِنْ تُرْضِي

رأس الغنى تـ ر ك المطامع عن

زہد بلا میہ ل و لا غ ر ضی

فازهم فذت غش اغشى البرية في

عزب لاهم ولا مضمي

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ الطويل }

[139]

أخوك الذي تلقى في كل معضل

يُدافعُ عنكَ السَّوءَ بِالْمَالِ وَالْعَرَضِ

وَيَسْتَرُ مَا تَأْتِي مِنَ الْقَبِيحِ دَائِمًا

وَيَنْشُرُ مَا يَرْضِي وَإِنْ سَوَّاهُ يَغْضِي

التخريج: نفع الطيب 5: 559 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258.

- الطاء -

{ مجزوء الرمل }

[140]

أَقْلَلُ الْعَمَلِ شَرَّهُ تُغْبِطُ

إِنْ مَنَ أَكْثَرَ رِيحِ طَ

وَعَلَيْكَ الْوَدَّ وَاحِدٌ نَزَّ

أَنْ تُرَى فِي الْقَوْلِ تَشْتَطَّ

وَالْوَزْمُ الصَّمْتُ إِذَا مَا

خَفَّتْ أَنْ تَلْحَقِي فَتَغْلُطَ

فَعَلَيْ الْفَاضِلِ يُلْفِي

كُلُّ مَفْضُولٍ مُسَاطَ

التخريج: نفع الطيب 5: 597 .

{ البسيط }

[141]

إِذَا ظَفَرْتَ بِمَنْ أَحْبَبْتَ عَلَيْكَ فَخُذْ

بِالْحَلَمِ فِيهِ وَدَغْ مَا مِنْهُ قَدْ فَرَطَا

إِنَّ الْمَسِيءَ إِذَا جَازَيْتَهُ أَبْـدَأَ

بِفَعْلِهِ زِدْتَهُ فِي غَيْبِهِ شَطَطًا

الْعَفْوُ أَحْسَنُ مَا يُجْزَى الْمَسِيءَ بِهِ

يَهِنُهُ أَوْ يَرْبِيهِ أَنَّهُ سَقَطَ

التخريج: نفع الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260 / 2 وفيها سقط البيت الاول.

{ الوافر }

[142]

قَوَامُ الْعَيْشِ بِالتَّـدْبِيرِ فَاجْعَلْ

لِعَيْشِكَ مِنْهُ فِي الْإِيَامِ قَسْطًا

وَخُذْ بِالصَّـرِّ نَفْسَكَ فَهْوَ عَزْ

تَلَوْذُ بِهِ إِذَا مَا الْخَطْبُ شَطَّ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ الكامل }

[143]

دَغْ مَدَحَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا

فَبِمُنْحِ نَفْسِكَ مِنْ مَقَامِكَ تَسْقُطُ

مَلَأَتْ تَخَفُضُهَا يَزِيدُ علاؤَهَا

وَالْعَكْسُ، فَانْظُرْ أَيْمَانَكَ أَحْوَطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

- العين -

{ الرمل }

[144]

كُلُّ مَا قَدْ فَاتَ لَارْدَ لُهُ

فَلْتَكُنْ عَنْ ذَاكَ مَصْرُوفَ الطَّمَعِ

أَيَعُودُ الْحَسَنُ مِنْ بَعْدِ الصُّبَا

قَلَمَّا أَدْبَرَ رَشِيءُ فَرْجِنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578 - 579.

{ مجزوء الكامل }

[145]

إِنْ شِئْتَ عَزَّادًا

فَاسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ اقْتَنَعَ

إِنْ الْقَنَاءُ عَزَّةٌ

وَالْوَدُّ عَاقِبَةُ الطَّمَعِ

الْمُرَّةُ إِنْ قَنَعَ اعْتَلَى

قَدْرًا وَإِنْ طَمَعَ اتَّضَعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ السريع }

[146]

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ

وَرِيْمًا قَدْ تَقَنَّفِي مِنْزَعَهُ

وَأُولَئِكَ شَعْرَةٌ مَصْنُوعَةٌ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

فَالْحَبْلُ لَنْ يُجْزَزَ عَلَى صَخْرَةٍ

أَبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مُشْرِعَةً

التخریج: نفع الطيب 5: 548.

{ الكامل }

[147]

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَالْهَوَى

يَسَارِبٌ سَلَّمَ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْتِ الْمَخْلُصُ مَنْ رَجَاكَ وَأَتَيْتِ

أَرْجُوكَ فِيمَا أَتَّقِي أَنْ تَدْفَعَهُ

التخریج: نفع الطيب 5: 570.

{ الرمل }

[148]

أَنْتِ حَرٌّ مَا تَرَكْتَ الطَّمَعَا

وَعَزِيزٌ مَا تَبِعْتَ الْوَرَعَا

وَكَفَى بِالْعَمَزِ مَعَ حَرِيَّةِ

شَرْفَا يُخَنِّدُهُ مِنْ قَنَعَا

التخریج: نفع الطيب 5: 552.

{ الوافر }

[149]

هِيَ الدُّنْيَا فَكَثُرَتْ فِيهَا

رَأَيْتُ نَعِيمَهَا شَمًّا نَقِيمَا

فَلَا تَحْفَلُ بِهَا وَاحِدًا نَزَّ أَذَاهَا

فَلِإِنَّ لِسَمِّهَا قَتْلًا ذَرِيعًا

وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا

وَبِإِذَا⁽¹⁾ فِي حَيَاتِكَ إِنْ تَطِيعَهَا

التخريج: نفع الطيب 5: 590 - 591.

(1) كذا في النسخ وارى الصواب [وحاذر]

[150] { البسيط }

الْبَخْتُ أَفْضَلُ مَا يُوْنِي الْفَتَى فَإِذَا

يَفُوتُهُ الْبَخْتُ لَا يَنْفُكُ يَتَضَعُ

يَكْفِيكَ فِي الْبَخْتِ تَبْسِيرُ الْأَمْوَالِ وَإِنْ

يَكُونُ مَا لَيْسَ تَرْضَى عَنْكَ يَنْدَفِعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

[151] { البسيط }

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيعٌ لِرَبْتِهِ

وَكِبْرُهُ صَنْعَةٌ مِنْ غَيْرِ تَرْفِيعٍ

مَنْ نَخِوَةَ الْكِبَرِ ذُلٌّ لَا اعْتِرَازَ لَهُ

وَفِي التَّوَاضُعِ عَزٌّ غَيْرُ مَدْفُوعٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

- الفاء -

{ البسيط }

[152]

رزانة المرء تُغلي قلرة أبدا

وطيشة مُسقط وإن شرفا

فاربأ بنفسك من طيشِ ثعالبٍ به

وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا

لتخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ المقارب }

[153]

توسل إلى الله في كل ما

تحب بمحبوبه المصطفى

تسل ما تحب كم ما تبتغي

وحسبك جاهاً به وكفى

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ السريع }

[154]

اشكر لمن والاك معروفاً

تكن بفضل النفسِ معروفا

شكرُ أخي المتة عدلٌ فكُن

بالعدلِ مهما اسطعت موصوفا

مَنْ يَكْفِرِ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَ

لَفِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ الرمل }

[155]

لَمْ يَأْذِ بِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ

فَتَحَفَّظْ مَنْ صَدِيقِي يَا لَفْكَ

لَا تُثِقْ بِالْوَدِّ مَنْ تَصْطَفِي

كَمْ صَدِيقِي تَصْطَفِيهِ يُتْلَفُكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 573؛ دائرة المعارف 3/ 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[156]

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مُتَدًّا

يَكْفِيكَ مَنْ خَلَقَهُ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

لَا تَبْغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدًّا

غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلُفُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

{ البسيط }

[157]

حَدَّثَ جَلِيسُكَ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ، فَإِنْ

تَرَاهُ يُعْرِضُ فَاقْطَعْ عَنْهُ وَانْصَرَفْ

خَفَفْتُ فَقَدْ يُضْجَرُ الَّذِي تَجَالَسَهُ

طَوْلُ الْمَقَامِ أَوْ التَّحْدِيثُ فِي سَرَفٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

[158]

{ الكامل }

أَنْسَرُجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ تَنْسَلُ

مَا تَبْتَغِيهِ وَتُكْفَى كُلَّ نَحْوٍ

اللَّهُ اعْظِمَ مَنْ رَجَسَتْ فَتَقُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي اعْطَى وَانْجَى مَنْ كُفِيَ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

- القاف -

{ مجزوء الرجز }

[159]

خُفِّلُ بُيُوتَاتِ الطُّرُقِ

وَوَافَقِ النَّاسَ تَقُفِ

مَنْ خَالَفَ النَّاسَ أَتَسَى

أَعْظِمَ أَبْوابِ الْحُمُفِ

فَكُنْ مَعَ النَّاسِ فَتَر

لُجْالَةِ النَّاسِ خُفُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ السريع }

[160]

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ كَنْزٌ فَلَا

تَرْدُ مَا حَيْثَ نَصَحَ الصَّدِيقُ

وَحَذَرُ مَنْ أَمْرٍ مَا يَنْبَغِي

وَدَعِ مَنْ أَمْرٍ مَا لَا يَلِيْقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 560.

{ الخفيف }

[161]

كُنْ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ كَانُوا، وَوَافِقِ

إِنَّ مَنْ لَا يُوَافِقُ النَّاسَ مَائِثُ

مَنْ يَخَالَفُ فِي شَيْءٍ النَّاسَ يَرْجِعُ

هَدَفًا لِلْسَّهَامِ مِنْ كُلِّ رَاشِقِ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87؛ نفح الطيب 5: 588 مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

{ الخفيف }

[162]

احذر البخل إنه شرُّ خُلُقِ

يُتَحَلَّى بِهِ وَشَرُّ طَرِيقَةٍ

مَنْ يَكْذِبُ غَيْرَ مُسْرِفٍ فَهُوَ فِي النَّاسِ

سِ مَوْقَى تُنْصِي عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةِ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْدَلُسِيِّينَ)

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 261 وفيها [من يكن] بدلاً من [مَنْ]

يُجَدِّد .

{ الوافر }

[163]

تَغَافِلُ فِي الْأَمْسُورِ وَلَا تَكْتَشِرُ

تَقْصِيهَا فَالْإِسْتِقْصَاءُ فَرْقُهُ

وَسَامِعٌ فِي حَقِّكَ بِعَمَضِ شَيْءٍ

فَمَا اسْتَوَى كَرِيمٌ قَطَّ حَقُّهُ

التخريج: نيل الابتهاج 124.

{ المجنث }

[164]

زَاحِمٌ أَوْلَى الْعَلَمِ حَتَّى

تُعْتَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ

وَلَا يَسْرُرُ ذَلِكَ عَجَبٌ

عَنْ أَخِي إِذْ أَعْلَى طَرِيقُهُ

فَإِنْ مَنِ تَجَسَّدَ يُعْطَى

فِيمَا يَحْبِبُ لِحَقِّهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 257.

{ تخلص البسيط }

[165]

أَيُّكَ لَا تَخْذِلُ الصَّدِيقَا

وَارْعَ لِسَهُ الْعَهْدَ وَالْحَقُوقَا

نَضْرَتَهُ مَا قَلَدَتْ عَزَّ

تُمُهُ لِّلْعَلَّ طَرِيقَ

فَلَا تَسَامَحْ بِهِ عَدَوًّا

وَكُنْ لَهُ نَاصِرًا حَقِيقًا

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

[166]

{ الخفيف }

لَا تُسَمِّغْ يَوْمًا صَدِيقَكَ قَوْلًا

فِيهِ غَضٌّ مِّنْ يَحِبُّ الصَّدِيقُ

إِنْ بَرَّ الصَّدِيقُ لَا شَكَّ مِنْهُ

لِصَّدِيقِ الصَّدِيقِ إِضْأَفَرِيئُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[167]

{ الهاء }

تَحْفَظْ مِّنْ صَدِيقِكَ فِي أَمُورٍ

قُرْبَتُ مَا يَضُرُّ بِكَ الصَّدِيقُ

مَنْ اعْتَمَدَ الصَّدِيقَ وَلَمْ يِيَّالِ

يُصِيبُهُ الضَّرُّ وَهُوَ بِهِ خَلِيقُ

التخريج: نفع الطيب 5: 592.

{ البسيط }

[168]

الصدقُ عزٌّ فلا تعدلُ عن الصدقِ

واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدقَ هابتَه الورى وعَلا

فالزمه دأباً تفزُ بالعزِّ والسبقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565 - 566.

{ السريع }

[169]

عداوةُ العاقلِ مع عسرها

آمنُ من صداقةِ الأحمقِ

يمكُنُ الأحمقُ من نفسه

عمداً ومن احبابه يتقبي

لا يحفظُ الأحمقُ خُلاً ولا

يرضاهُ للصحةِ إلا شقي

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ الخفيف }

[170]

لا بُدَّ من صاحبةِ يومٍ أسِرِّ

لصديقٍ ولا لغيرِ صديقٍ

إن سراً يماوز الصلَفاشِ

يُكرِهه العدا ومن في الطريقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ السريع }

[171]

الْفَاضِلُ الْيَوْمَ غَرِيبٌ بَلَا

عَوْنٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ

إِنْ غَابَ لَمْ يُحْضَرْ وَإِنْ قَالِ لَمْ

يُسْمَعْ وَلَمْ يُؤَيَّسْهُ بِمَا يُلْقِي

مَا أَضْيَعَ الْفَاضِلَ يَا وَيْحَهُ

كَأَنَّمَا لَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

- الكاف -

{ السريع }

[172]

مَنْ تَرَاهُ يَسْرِفُ فِي مَالِهِ

يَتَلَفُّهُ فِي لَهْوَةٍ وَإِنْ هُمْ أَكْ

فَإِنَّكَ الْمَغْبُوتُونَ فِي رَأْيِهِ

يَسْلُكُ بِالنَّفْسِ سَبِيلَ الْهَلَاكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ السريع }

[173]

مَالُكَ مَا أَنْفَقَهُ قَرِيبَةً

لِلَّهِ، وَالْبَاقِي حَسَابُ عَلَيْكَ

فَقَدْ مَال تَرْدَ آمَنَاءُ

مَنْ بَعْدَهُ وَهُوَ ثَوَابٌ لَدَيْكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

[174]

{ المجلدات }

أَيُّهَا عَمْرُوكَ هَذِي

سَاعَاتِي رَأْسَ مَالِيكَ

فَاحْضِرْ عَنِّي الْخَيْرَ فِيهَا

قَبْلَ أَنْ أَرْتَحِلَ إِلَيْكَ

فَإِنَّمَا أَنَا طَيِّفٌ

نَجَبٌ أَبْ سُبُلَ الْمَهَالِكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

[175]

{ مجزوء الرمل }

هُنَّ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ

وَإِخْشَ أَنْ يَقْرَضَ فَيْكَ

إِنْ مَنَعَنِي عَانِدًا قَوِي

مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكُكَ

نَقَصُ عَقْلٍ أَنْ تَعْمَادِي

بِشَرِّ لَا يَتَّقِيكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الوافر }

[176]

صديقسي انستَ مسا ابقسي بخيبر

ومسوي غيسرُ عتاج إليكا

فلإن احتج إليكَ فأنستَ مني

ببريَّة لا صداقة لي عليكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

{ البسيط }

[177]

عاملُ بجسدُ جميعِ الناسِ تحفظُ به

وجنبِ الهزل إن الهزل يُرديكَا

الجسدُ أحسنُ ما تديبه من خُلُقٍ

والجسدُ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكَا

من لازمِ الجسدُ هابتُهُ النفوسُ ومن

يهزلُ يكنُ ابداً في الناسِ مهتوكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الكامل }

[178]

خسُدُ من صديقك قسدر ما يعطيكَا

لا تبغ أزيدَ واحذر أن يحفوكَا

مَنْ يَغْنِي مَقْدَارَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ

مَنْ أَخِيهِ يَغْنِي خَيْرًا مَتْرُوكًا

شَأْنُ الْأُلَى رُزِقُوا الْحَبَى إِنْ يَقْنَعُوا

فَابْغِ الْقَنَاعَةَ إِنَّهَا تَغْنِيكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الكامل }

[179]

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفَ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي

أُولَاكَ فَاَنْظُرْ كُلَّ مَنْ هُوَ دُونَكَ

لَا تَنْظُرِ الْأَعْلَى فِتْنَى مَا لَدَيْكَ

كَ وَكَفَى مَنْ الضَّعْفَاءِ يَسْتَجِدُونَكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الإسلامية 2: 258.

{ الخفيف }

[180]

عَجِيبًا إِنْ تَرَى قَبِيحَ سَوَاكَا

وَتُعَادِي الَّذِي يَرَى مِنْكَ ذَاكَ

لَوْ تَنَاصَفْتَ كُنْتَ تَكْرِمَ مَا فِيكَ

كَ وَتَرْضَى الْوَصَاةَ مَنْ نَهَاكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 554 - 555.

{ مجزوء الرمل }

[181]

بَاعِدِ النَّاسَ يَا وَكُوكَا

وَاعْتَرِزْ عَنْهُمْ يَا بُو كَا

فَإِذَا مَا تَصْطَفِيهِمْ

وَقَعُوا فِيكَ وَعَابُوكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الخفيف }

[182]

سَامِحِ النَّاسَ إِنْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ

وَتَغَافِلْ، إِذَا تَجَوَّعُوا عَلَيْكَ

مَا تَسْرَى كَيْفَ أَنْتَ تَعْصِي، وَمَوْلَا

كَ يَزِيدُ الْإِنْعَامَ دَابَّاءَ لَدَيْكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3: 493 وفيها [دوما] بدلاً من [دابا] ؛ دائرة

المعارف الاسلامية 2/ 260 وفيها [اساءوا] بدلاً من [اساقوا] و [دوما] بدلاً من [دابا] .

{ البسيط }

[183]

خَلَّ الْمُنَجِّمُ يَهْدِي فِي غَوَايَتِهِ

وَاقْصِدْ إِلَى اللَّهِ رَبِّ النُّجُومِ وَالْقَلَمِ

لَوْ كَانَ لِلنُّجُومِ حُكْمٌ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا

يُخَالِفُ النُّجُومَ إِلَّا أَنَّهُ يَدْرِكُ فِي دَرْكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

- اللام -

{ مجزوء البسيط }

[184]

سَلَّمَ نَعِشْ سَالِمًا مِمَّا يَقَالُ

مَنْ يَعْزُضُ يُعْزِضُ فِي كُلِّ حَالٍ

نَقَدَ الْفَتَى غَافِلًا عَنْ عِيَالِهِ

لَا يَرْتَضِي عَنْهُ أَرْبَابُ الْكَمَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 569

{ السريع }

[185]

شَفَاءُ دَاءِ الْعِيِّ حَسَنُ السُّؤَالِ

فَاسْأَلْ تَنْلِ عِلْمًا، وَقُلْ، وَلَا تُبَالِ

وَاطْلُبْ، فَالاستحياء والكبرُ مَنْ

مَوَانِعُ الْعِلْمِ، فَمَا إِنْ يُنَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544، دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المتقارب }

[186]

عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ لَا تَشْتَغَلْ

بِشَيْءٍ سِوَاهَا وَخَلِّ الْقُضُوءَ

نَعِشْ رَائِحَ الْقَلْبِ فِي غِبْطَةٍ

فَلَا مَنْ يَضُرُّ وَلَا مَنْ يَقُولُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[187] { مجزوء الرجز }

أعيت مع الناس الحيـلُ

وإرار فيه مـ العمـلُ

في أيّ وجه أتلـوا

يخبـبُ منهم الأمـلُ

فأر المرزلة عـنـ

هم تـجـ من كلّ خلـ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

[188] { السريع }

حافظ على نفسك من كلّ ما

يشينها من خلـلٍ أو زلـلُ

واحـرض على تخليـصها بالـذي

تنجـوبه من قولٍ أو من عملُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 - 558.

[189] { مجزوء الرمل }

طلبُ الإنصافِ من قلـ

وإنصافٍ فـسـاهـلُ

لاتتأففش وتغافل

فاللبيب المتغافل

قلما يحظى أخو الإنس

صاف في وقت بطائ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ الرمل }

[190]

حُبُّكَ الشَّيْءُ يُغْطِّي قَبْحَهُ

فتراه حسناً في كل حال

لا يرى المحبوب إلا حسناً

كان قبح فيه مع ذا أو جمال

حُتِّمَ الحُبُّ عَلَى ذِي الحُبِّ أَنْ

لا يرى المحبوب إلا في كمال

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [كان قبح فيه أم كان جمال] بدلاً من

[كان قبح فيه مع ذا أو جمال] ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[191]

دنياك هـذي عَرَضٌ زائلٌ

تفتنُّ ذا الغرَّة والغفلة

فاعملْ لأخراك وقلْ لهم ها

مادت من عمرك في مهلة

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الوافر }

[192]

ثَلَاثُ مَهْلَكَاتٍ لَا عَالِيَةَ:

هَوَى نَفْسٍ يَفْوِذُ إِلَى الْبَطَالَةِ

وَشُحٌّ لَا يَزَالُ يُطَاعُ دَابِئاً

وَعُجْبٌ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ حَالَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المجتث }

[193]

تَبْدِيلُ شَخْصٍ بِشَخْصٍ

خَسْرَانُ الْاِثْنَيْنِ جُمْلَةً

فَاشْتَدَّ يَدَيْكَ عَلَى مَنْ

عَرَفْتِ، وَارْفَعِ حَكْمَهُ

فَإِنْ قَطَعَ خَلِيلِي

بِعَدِّ التَّوَاصِلِ زَلَّةً

التخريج: نفع الطيب 5: 551 - 552.

{ المجتث }

[194]

ذُو النِّقْصِ بِمَصْحُوبٍ مَثْلَةً

فَالشَّكْلُ يَأْلُفُ شَكَاةً

فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَيْمَا

تَقْفُ وَبِفَعْلِكَ فَعْلَانَةٌ

أَمَّا نَرَى الْمَلِكَ دَائِبًا

يُكْسِبُ طَيْبًا عَاجِلَةً

التخریج: نفع الطيب 5: 572.

[195]

{ السريع }

لَا يَرْتَضِي بِالْمَسْدُونِ إِلَّا أَمْرًا

مَقْصُرٌ ذُو مَسْمُومَةٍ خَامِلَةٍ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ الْفَتَى

مَهْتَضٌ مَا ذَارَتْ بَنَاتُ مَافِلَةٍ

رَوْحُ حَيَاةِ الْمَرْءِ فِي عَمْرِهِ

مَنْ ذَلَّ مَاتَ الْمَيِّتَةُ الْعَاجِلَةُ

التخریج: نفع الطيب 5: 583.

[196]

{ السريع }

الْعَمْرُ سَاعَاتٌ تَقْضِي فَلَا

تَقْضِي هَاهَا فِي السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ

وَأَعْمَلْ لِمَا أَنْتَ لَيْسَ صَائِرٌ

مَا دُمْتَ مِنْ عَمْرِكَ فِي مُهْلَةٍ

وَلَا تَكُنْ تَأْوِي لَدُنِيَا وَقُلْ

لَا يَدَّ لَابِدٌ وَلَا يَدْرِمُنِ النَّقْلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[197]

{ مجزوء الرمل }

شَرَّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا

تَهْتَدِي فِيهِ سَبِيلًا

يُظْهِرُ الرُّالِيَّ وَدَّ وَيُخْفِي

مَكْرَهُ دَاءٍ دَخِيلاً

يَتَّقِي مَنْ كَانَتْ أَتَقَاءَ

وَهُوَ يُؤَلِيكَ الْجَمِيلَ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

[198]

{ الخفيف }

كُنْ إِذَا زَرْتَ حَاضِرَ الْقَلْبِ وَاحْذَرْ

أَنْ تُثْمَلَ الْمَزُورُ أَوْ أَنْ تَطِيلَ

لَا تَقُتْ عَلَى جَلِيْسٍ وَخَفِّفْ

إِنَّ مَنْ خَفَّ عُدَّ شَخْصًا نَبِيلاً

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ مجزوء الرمل }

[199]

نَافَسَ الْاَخِيْرَ اَزْ كِيْمَا

تَحْرَرَّ الْمَجْدُ الْاَثِيْمَا

لَا تَكُنْ مِثْلَ سَرَابٍ

رِيءٍ لِمَنْ يُشْفِ غَلِيْمَا

اِنَّمَا اَنْتَ حَدِيْمٌ

فَلْتَكُنْ ذِكْرًا جَيِّمًا

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ الخفيف }

[200]

لَا يَأْلُمُ غَيْرَ نَفْسِهِ كُلُّ مَنْ قَدَ

عَرَّضَ النَّفْسَ أَنْ تُهْمَانَ فَذَلَا

يَنْظُرُ الْعَاقِلُ الْأَمْوَرَ فِيْ أَبِي

أَنْ يُبْرَى مِنْهُ غَيْرَ مَا هُوَ أَوْلَى

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

{ مجزوء الرمل }

[201]

اَنْتَ فِي النَّفْسِ تَقْسَاسُ

بِالْذِي اخْتَرْتَ خَلِيْمَا

شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أفراسياب)

فاصبح باب الاخيار آزارا تعلقا و

وتنزل ذكر راجي

صَبْرُ الْخَامِ لِنَكْسُو

مَنْ يُوَافِقْهُ فَاِخِيَةٌ

التخريج: نفع الطيب 5:553 - 554.

{ المقارب }

[202]

وَمُسْتَقْبَحٍ مِّنْ أَخْخَانَةٍ

وَفِيهِ مَعَايِبُ نُسَبُّ نُسْرَدُلُ

کَاعْمٰی بِخِـفَافٍ عَلٰی اَعْمَـوِرِ

عَشْرًا وَأَوْعَيْنَ نَفْسِهِ يُغْفَلُ

التخريج: نفح الطيب 5: 576 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260

{ مجزوء الرمل

[203]

حَسْبُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ

وهو في الدنيا كماله

يُضَجِّرُ الْفَقْرُ أَخِيَا الْحِلَّةِ

م وَإِنْ ط_____ أَلِ احْتَمَ إِلَهُ

عَزَّةُ الْمَاءِ رَغِيَّةُ

وَبِهِ تَحْسِبُنْ حَالُہُ

التخريج: تقع الطيب 5: 580.

انظر لما اذا هم يسمعون جهدهم
يبين لك الحق لا يعمروه إشكال

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

[207] { الكامل }

من ليس يغني في مغيب عنك لا
تحفل به فوداده مدخول
يشي عليك وانت مغف حاضراً
فإذا تغيب يكون عنك يميل

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

[208] { مجزوء الرمل }

إنما الدنيا خيال
وأمانيه خيال
حبها ساكراً، ولكن
وصلها ما إن يُنال
فتنة عن هواها
فهو الدنيا ضلال

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

[209]

{ البسيط }

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ

وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالٍ

لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَعْنِيكَ وَاطَّحِرْ —

فَضُولَ تَحْيَى قَرِيبَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ

التخريج: نفح الطيب 5: 547 وفيه [تحيا] بدلاً من [تحيى]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 258 والصواب ما أثبتته دائرة المعارف الاسلامية .

[210]

{ البسيط }

إِخْوَانُكَ الْيَوْمَ إِخْوَانُ الْضَرُورَةِ لَا

تَثِقُ بِهِمْ يَا أَخِي فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ

لَا خَيْرَ — رَفِي الْأَخِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِذَا

عَرَّثَكَ نَائِبَةٌ يَقِيكَ أَوْ يُسْلِي

التخريج: نفح الطيب 5: 546.

[211]

{ الرجز }

لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ

إِلَّا أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ

هِيَ هَاتِ يَدْرِي الْفَضْلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ

فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النُّبْلِ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[212]

{ البسيط }

اِذَا جَزَاكَ بِسُوءٍ مِّنْ أَسْأَلَتْ لَهُ
فَإِذَاكَ عَدْلٌ وَمَا فِي الْعَدْلِ مِنْ زَلِيلٍ
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِالْعَدْلِ سَيِّئَةٌ
لَا حِجْفَ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[213]

{ الخفيف }

يَسْتَفْزُ الْهُوَى لِلْأَنْسَانِ حَتَّى
لَا يَبْرَى غَيْرَ مَخْجُوَّةٍ أَوْ ضَلَالٍ
وَيَبْرَى الرِّشْدَ غَيْرَ رَشِيدٍ، وَيَغْدُو
يَحْسِبُ الْحَقُّ مِّنْ ضُرُوبِ الْمَحَالِ
التخريج: نفع الطيب 5: 557.

[214]

{ السريع }

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي
نَدَانُ فَاغْمَلْ عَمَلُ الْفَاضِلِ
أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلَّ النَّدِي
تَزَيَّنْ النَّفْسُ مِنَ الْبَاطِلِ
وَابْنِ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ آتِرُذَا
حَسْبُكَ فَاحْذَرْ زَلِيلَ الْعَاقِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

{ الخفيف }

[215]

اَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ تَلْ مَا

تَبْغِيهِ مِنْ الثَّمَنِ الْجَمِيلِ

فَاعِلُ الْخَيْرِ آمِنٌ لَيْسَ يَخْشَى

صَرَفَ دَهْرٍ وَلَا حُلُولَ جَلِيلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ المجتث }

[216]

مَنْ مَالَ عَنْكَ بِشَبِيرٍ

مَلْ اَنْتَ عَنْهُ بِمِيلِ

فَاللهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

فَمَنْهُ كُلُّ جَمِيلِ

فَلَيْسَ فِي الْوَدَّخِيرِ

مَنْعُ تَرْكِ حُسْنِ الْقَبُولِ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ المجتث }

[217]

كُنْ فِي زَمَانِكَ كَيْفَ يَرْضَى اَهْلُهُ

لَا تَعْمِدْ طَوْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ دَلِيلَ

فَإِذَا تَرَى الْحَمَقَى تَحَامَقُ مَعَهُمْ
وَإِذَا تَرَى الْعُقَى لَاءَ فَلْتَعَمَّ قَلْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا كَأَمَلِ زَمَانِهِ
بِشَقَى، وَلَا يَحْظَى بِنَيْلِ مَوْئَلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

{ الوافر }

[218]

إِذَا كَانَتْ عِيُوبُكَ عِنْدَ نَقْدِ
تُعَدُّ فَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالْكَمَالِ
مَنْ سَلِمْتُ مِنَ النِّقْدِ الْبَرَايَا
وَحَسْبُكَ مَا تَشَاهِدُ فِي الْهَلَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الخفيف }

[219]

لَا تُعَدُّ ذَكَرَ مَا مَضَى فَهُوَ أَمَرٌ
قَدْ تَقَضَّى وَقَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ
وَتَكَلَّمْ فِيمَا تَرِيدُ مِنَ الْآ
تِي وَدَبُّرُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُلُولِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها

[في ما] بدلاً من [فيما].

{ غلج البسيط }

[220]

مـرـوـة المـرـر رأس مـالـه

وصونـه اشـرفُ اعتـالـه

مـن لـم يـضـن نـفـسـه تـردى

وزال عـن رتبـة اكتمـالـه

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

{ الكامل }

[221]

زمنُ الفضائل قد مضى لـسـيله

ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدت رياحُ الجـد بعد هبوبها

وعلا فريقُ الهـزل بعد خمـوله

هيهات ما زمنُ الكـرام وما هـم

ذهبوا وجد الدهـرُ في تحويلـه

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ السريع }

[222]

ما أهـنـأ الانـسـانُ في عيشـه

ما بـين أهـليـه وفي منزـله

الـذلّ في الغـربـة يـاكـزبهـا

وكـربـ من قـوـض عن معقلـه

وَوَلَّوْنِ شَعْرَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْفَرُثِيِّينَ

وَفِي اقْتِلَاوَاوَاخْرَجُواوَاشَاهَدُوا

سَاوَى خُرُوجِ الْمَرْءِ مَعَ مَقْتَلِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ الوافر }

- امليم -

[223]

اِذَا التَّامَتْ أَمُّوْرُكَ بَعْضُ شَيْءٍ

بِأَرْضِكَ فَاسْتَقِمْ فِيهَا وَلَا زَمَ

فَمَا فِي غَرْبَةِ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ

وَمَا بِالْغَرْبَةِ الدُّنْيَا تَلَايِمٌ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ الرمل }

[224]

فَرَطُ حُبِّ الشَّيْءِ بَعْمِي وَثَمَمٌ

فَلْيَكُنْ حُبُّكَ قَصْدًا لَا يَصْمُ

نَقْصُ عَقْلٍ أَنْ يُغْطِيَ حَسَكَ الْـ

حُبُّ أَوْ يُلْهِبَكَ عَنْ أَمْرِ مَهْمٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

{ المجث }

[225]

سَلَمٌ وَغَضُّ احْتِسَابٍ

فَنَذَاهُوَ الْيَوْمَ أَسْلَمٌ

[228]

{ السريع }

دَغْ لَدْنَةُ الدَنِيفِ فَمَنْ يُتَكَلَّى

بِحَبِّهِ أَذَاقَ عَذَابِ السَّمُومِ

لَذَّتْهُمُ الْحُلُمُ، وَأَيَّامُهُمُ

لَمُحٌّ، وَلَكِنْ كَمْ هَامَ مِنْ هَمُومِ

عَجَبَةُ الدَنِيفِ هَالِكٌ، فَمَنْ

يَرُومُهُمُ أَهْلُكَ مَا يَرُومُ

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[229]

{ الخفيف }

مَنْ يُخَفِّفُ شَرُّهُ يُؤَوِّفَ الْكِرَامَةَ

وَيُؤَوِّفُ الرِّعَايَةَ الْمُسْتَدَامَةَ

وَإِخْوَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفَافِ غَرِيبٌ

يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْجَفَا وَالْمَلَامَةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[230]

{ الكامل }

دَغْ مَنْ يَسِيءُ بِكَ الظَّنَّ وَنَ لَا

تُخَفِّلُ بِهِ أَنْ كُنْتَ ذَاهِمَةً

مَنْ لَمْ يَحْسَنْ ظَنَّهُ أَبَدًا

بِكَ فَاطَّرَحَهُ تُكْتَفِي هَمَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[231]

{ مجزوء الرمل }

حَسَدُ الْحَاسِ دِرْخَمُهُ
لَا يُبْصِرُ إِلَّا لِنَعْمَةٍ
إِنَّمَا الْحَاسُ دُيُوشُكُو
حَرَّ رَاكِبٍ إِذْ وَغَتِ
لَا عَدْنَ حَاسٍ دَأْفِي
نَعْمَةٌ تُكْثِرُ رَهْمَتَهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

[232]

{ الوافر }

مَطَاوَعُهُ النَّسَاءُ إِلَى التَّدَائِقِ
وَتَوَقَّعُ فِي الْمَهَانَةِ وَالْغَرَامِ
فَلَا تَطْعُ الْهُوَى فِيهِ نَّوَاعِدُ
فَفِي الْعَدْلِ التَّرَضُّيِّ وَالسَّلَامَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[233]

{ مجزوء الرمل }

لَا تَعْظُمُ يَا أَخِي نَفْسِي
سَسُكُ إِنْ شِئْتَ السَّلَامَةِ
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسَهُ يَجْزِي
نِ امْتِهَانًا وَمَلَامَةً

فتواضع تلقى عزاً

واحتفاء وكراماً

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[234]

{ الخفيف }

وافقى الناس، إن اردت السلامة

إن روح الوفى اق روح كراماً

من يوافقنى يعيش هنيئاً قريباً

أمناً من اذية وملازمة

فتوق الخلف واحذر اذاه

فركوب الخلف عمداً نداماً

التخريج: نفع الطيب 5: 581 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[235]

{ الخفيف }

سالم الناس ما استطعت، وجاملاً

من يعادىك إن اردت السلامة

وتنزه عن القبيح وجنب

من يرى بالفضول واحذر كلامه

التخريج: نفع الطيب 5: 588.

[236]

{ مجزوء الرمل

لا تخف في الحق لوماً

صَدَقَ يُنَجِّيكَ حَتْمًا

ينجالي الحق ويبدو

نورہ لا یتعمّی

شأنُ ذي الحقِّ اهتداءً

واخـ والباطـ لـ أعمـى

التخريج: نفع الطيب 5: 584 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260/ 2.

[237]

{ الخفيف }

مَنْ تَنَاسَى ذُنُوبَهُ قَاتِلُهُ

وَأَبَانَتْ عَنْهُ الْوَلِيَّ الْحَمِيمَا

ذكر الذنب نفرة عنه بقي

لَكَ إِنَّكَ أَرَفَعْلَهُ مَسْتَدِيمَا

التخريج: نفح الطيب: 555 - 556 ؛ دائرة المعارف / 3 / 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية / 2 / 258

[238]

{ الخفيف }

کـن رـفـیـعـاً اِذَا قـدـرت حـلـیـمـاً

وتغافل تسلك طريقه أقويما

لا تظنَّ الزَّمانَ يبقَى على مَنْ

سِرّه اُوڤنیل عزّاسلیمّا

إِن لِلَّهِ رُحُوصَةً وَإِنْقِلَاباً

وَلَهُذَا نَعِيمُهُ لَن يَدُومُ

التخريج: نفع الطيب 5: 558 - 559.

{ الخفيف }

[239]

اغْتَنِمْ غَفْلَةَ الزَّمَانِ وَيَا دُرَّ

لَقَدْ الْعِيشَ مَا بَقِيَتْ سَلِيمَا

أَمْرُ هَذَا الْحَيَاةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ

تَغْتَدِي فِيهِ لَائِمًا أَوْ مَلُومًا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

{ الخفيف }

[240]

فَلْ جَمِيلاً إِذَا ارْتَدَّتْ الْكَلَامَا

تَجَنَّبْ عَزَائِمُهَا أَمْسْتَدَامَا

إِنْ قَوْلَ الْقَبِيحِ يَـُٔوْرُثُ بَغْضًا

وصفاراً عند السورى وملاما

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الوافر }

[241]

صَدَبْتُ الْمَرْءَ دَرْمُهُ

بِهِ مَا دَامَ يُعْظَمُ

العدلُ روحٌ به نجيها البلاد كما
 هلاكها ابداً بالجور ينحتم
 الجورُ شينٌ به التعميرُ مقطوعُ
 والعدلُ زينٌ به التمهيدُ يتظلمُ
 يا قاتل الله اهل الجور كم خربت
 بهم بلادكم بادت بهم أمم

التخريج: نفع الطيب 5: 579 - 580.

{ البسيط }

[245]

من كان يرغبُ عن احبابه ويرى
 تقرب اعدائه لاشك يهضمُ
 يُذنى العدو فلا تدنو مودته
 هيهات كلُّ مُعادٍ قربه ندم
 فاحفظ صديقك واحذر ان تعاديه
 ان الصديقَ اذا عادته يَصِمُ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

{ الخفيف }

[246]

لا تملأ على صديقك وادراً
 عنه ما اسطعت من اذى واهتمام

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْدَلُسِيِّينَ

مَا تَنَاسَى الذَّمَامَ قَطُّ كَرِيْمٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْكَرِيْمُ رَغْيَ الذَّمَامِ

تَطْعَمُ الْكَلْبَ مَرَّةً فَيَحَامِي

عَنكَ، وَالْكََلْبُ فِي عَدَاةِ اللَّئَامِ

التخریج: نفع الطيب 5: 545.

{ الخفيف }

[247]

كثُرَةُ الْأَصْدِقَاءِ كَثُرَةُ غُزْمٍ

وَعَتَابٌ يُعْمِي وَإِدْخَالٌ هَمٌّ

فَاغْنِ بِالْبَغْضِ قَانِعاً وَتَغَافُلِ

عَنْهُمْ فِي قِيَحٍ فَعْمَلٍ وَدَمٍّ

التخریج: نفع الطيب 5: 547. وفيه [بالبغيض] والتصحيح يقتضيه المعنى.

{ السريع }

[248]

إِنْ تَبْتَغِ الْأَخْوَانَ مَا لَنْ تَجِدَ

أَخاً سِوَى الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ

فَلَا تَنْهَمِ وَأَعِزِّزْهُمْ

تَعِشْ عَزِيْزاً غَيْرَ مُسْتَهْضَمٍ

التخریج: نفع الطيب 5: 549.

[249]

{ البسيط }

كَانَتْ مَشَاوِرُ الْإِخْوَانِ فِي زَمَنِ

قَوْلِ الْمَشَاوِرِ فِيهِمْ غَيْرُ مَتَّهِمٍ

وَالآنَ قَدْ يَخْدَعُ الَّذِي تَشَاوَرَهُ

إِشْمَاتُهُ أَوْ حَسْداً يَلْقِيكَ فِي النَّعَمِ

فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ فَيَا أَنْتَ تَقْصِدُهُ

يَهْدِيكَ لِلرَّشِيدِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

التخریج: نفع الطيب 5: 565.

[250]

{ الوافر }

وَلِلْحَمَامِ حَمَامَاتٌ إِذَا مَا

ظَفَرَتْ بِهَا عَثَرَتْ عَلَى النِّعَمِ

فَحَمَامٌ وَحَكْمٌ أَكْبَجُجْدُ

وَقُلْ حَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى الْأَدِيمِ

وَحَوْضٌ مَفْعَمٌ مَاءٌ لِّذِي ذَا

وَحَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ

وَلِلْحَلَقِ الْحَدِيدُ حِينَ تَنْمُو

وَأَطْيَهُ أَحَدِيكَ أَخِ كَرِيمِ

التخریج: نفع الطيب 5: 587.

{ الخفيف }

[251]

لا يَكُنْ عَنَدَكَ الْخَدِيْمُ نَدِيْمًا

إِنَّ قَلْبَ الْخَدِيْمِ دُونَ النَّدِيْمِ

مَنْ يَنْتَادِمُ خَدِيْمَهُ يَنْتَادِي

وَيَصْبِرُ الْخَدِيْمُ غَيْرَ خَدِيْمِ

إِنَّمَا يُصْلِحُ الْخَدِيْمَ ابْتِعَادٌ

وَاشْتِفَالٌ بِشَأْنِهِ الْمَعْلُومِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 - 596.

{ السريع }

- النون -

[252]

إِلَى مَتَى تَسْحُ مُرْخَى الْعِنَانُ

قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانُ

أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْمَوَى

فَمَا الْمَوَى بِمَا صَاحٍ إِلَّا هَوَانُ

قَدْ أَنْزَلَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ

أَنْتَ فَمَضْغٌ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ؟

{ الرمل }

[253]

تَجِدُ النَّاسَ عَلَى النِّقَمِ وَلَا

تَجِدُ الْكَامِلَ إِلَّا مَنْ وَمَنْ

زَمَّنُ الْبَاطِلَ وَافَى أَهْلَهُ

وَكُنْ ذَاكَ النَّاسُ أَشْبَاهُ الزَّمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ الرمل }

[254]

حَسِّنِ الظَّنَّ تَعَشَّ فِي غِبْطَةٍ

إِنَّ الظَّنَّ مَنْ أَوْقَى الْجَنَّةِ

مَنْ بَظَنَّ السُّوءَ يُجْزَى مِثْلَهُ

قَلَمَا يَجْزَى قَبِيحٌ بِحَسَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576؛ دائرة المعارف 3/ 493 وفيها [اتوى الفطن] بدلاً من [اوقى

الجنن]؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ المجتث }

[255]

اسْتَغْنِ عَمَّنْ تَشَاءُ

فَإِنَّ اللَّهَ يَغْنِيكَ عَنْهُ

مَنْ أَتَمَّلَ النَّاسَ يَشْقَى

وَلَيْسَ يَقْنَعُ مِنْهُ

فإن ظفرت بحر

فاحفظ عليه وصنعه

التخريج: نفع الطيب 5: 583 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[256]

ما تمت الدنيا لشخصي، ولا

أمل ذا فيها سوى من قُتِن

عادتهم الفتك بمن رامها

وكل من اعرض عنها أمِن

فلا تغرنك بلذات

فإن من غر بها قد غبن

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف

الإسلامية 2/ 261 - 262.

{ الخفيف }

[257]

عدّ عمّن يراك تصغر عنه

وتحفظ من قربته وأبنه

إن من لا يراك في الناس خيراً

منه فالخير في التحفظ منه

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[258]

{ السريع }

عامل جميع الناس بالحسنى

إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَحْطِيَ بِهَا

ولانسيء يوممـاً الى واحد

فتَجْمَعُ الرَّاحَةَ وَالْأَمْنَا

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

[259]

{ الكامل }

ليس التفضل، يا اخي، ان تحسنا

لأخ يجازي بالجميل من الشا

إِنَّ التَّفَضُّلَ لَإِنْ تَجَوَّزَ أَزَى مَنْ أَسَا

لَكَ بِالْجَمِيلِ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غِنَى

التخريج: نفع الطيب 5: 566؛ دائرة المعارف 3: 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

[260]

{ البسيط }

النَّاسُ إِخْوَانٌ ذِي الدُّنْيَا، وَإِنْ قُبِحَتْ

افْعَالُهُ، وَغَدَا لَا يَعْرِفُ الدِّينَ

يُعْظَمُونَ إِخْوَانِ الدِّينِ، وَإِنْ عَثُرْتَ

يَوْمَ أَبَاهُ، أَوْلَغُوا فِيهِ السَّكَاكِينَا

التخريج:نفع الطيب 5: 579؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[261]

{ مجزوء الرمل

لا تَقْلُوبُوا يَوْمَ يُغَادِثُ الْسَحَابُ مَا
فَتَقَالُوا هَذَا الْمَاءُ الَّذِي جَاءَنَا
مِنْ سَحَابٍ مِثْلِهِ نَجُودُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
شَرُّوا لِيَوْمٍ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُنُوزُكُمْ
مَذْخُومًا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[262]

{ المبحث }

اليأس أس اسلى واغنى
من نيل ما يتمنى
يسلو اخو اليأس حتى
ينها ولا يعتنى
للأس أس برؤفم ن لم
يذق له لـم يتهـا

التخريج: نفع الطيب 5: 580 وفيه [يهنا] وهذا يجعل الوزن غير مستقيم .

[263]

{ البسط }

سِرِّهِ الْمَرَّةُ تُبْذِرُهَا شَهْرًا ثُمَّ
 حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانًا

قارب وسدّ إذا ما كنت في عمل
إن الزيادة في الأعمال نقصان
ما حالف القصد في كل الأمور هوى
نفس، وكل هوى شؤم وحرمان
التخريج: نفع الطيب 5: 556.

﴿البسيط﴾ 267 [267]
لا تترك الحزم في شيء فإن به
تمام أمرك في الدنيا وفي الدين
من ضيع الحزم تصحبه الندامة في
أيامه ويرى ذل المهملين
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

﴿البسيط﴾ 268 [268]
من عزّ كانت له الأيام خادمة
تربيه آماله في كل ما حين
ومن بهن أولغت فيه المدى وأرت
له النوائب في أثوابها الجون
التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ البسيط }

[269]

المَالُ يَسْتُرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فَاقْتَنِهِ

وَاحْفَظْهُ تَبْقَى مُوَقِّىً مِلَّةَ الزَّمَنِ

مَنْ ضَيَّعَ الْمَالَ أَبْدَى عَيْبَهُ وَجَنَى

نَمَهِينُهُ أَبْدَأَ مَنْ كَلَّ مَمْتَهُ مِنْ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ البسيط }

[270]

بَقِيَ لِرَهْمَتِهِ يَعْلُو الْفَتَى أَبْدَأَ

لَا خَيْرَ فِي خَامِلِ الْهَمَمَاتِ مَمْتَهُنَ

هِيَمَاتٍ يَعْلُو فَتَى خَمُولِ هَمَّتِهِ

يَقْوُودُهُ لَا يَبْتَدَأُ لِنَفْسِهِ وَالْمَهْمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

{ مجزوء الرمل }

[271]

لَا تَصَاحِبْ أَبْدَأَ مَنْ

عَقْلُهُ غَيْرُ رُؤْيَا

إِنْ نَقَصَ الْعَقْلُ دَاءٌ

يُبْنَى مِنْ لَجَنِ الْوَيْلِ

صَحْبَةُ الْأَحْمَقِ عَارٌ

لَا حَقَّ فِي كَلِّ حِينٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 581.

[272]

{ السريع }

لا تطلب المرء بما اعتدت من

أخلاقه والمرء في وفء من

تتق ل الأخلاق لا شك مفع

تتق ل الحلالات والسنن

التخريج: نفع الطيب 5: 568؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

[273]

{ الخفيف }

استعن في الامور بالكمسان

وتحفظ من شر كل لسان

كل ما لا يدري من أمرك فضل

ليس فيه شيء من الخسران

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

- اهاء -

{ السريع }

[274]

الدرس رأس العلم فاحرض عليه

فكل ذي علم فقيروا إليه

من ضيع الدرس يرى هاذياً

عند اعتبار الناس ما في يديه

{ البسيط }

[277]

لَا تَرْكَنَنَّ لِلْمَخْلُوقِ وَكَفِّنْ أَبْـدَا

تَمَنَّ تَوَكَّلْ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

وَلَا تَمَلَّ لِسِوَاهُ مَا حَيْثَ فَمَنْ

يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاؤِ جَلُّهُ وَاهِي

التخريج: نفح الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 493 البيت الاول فقط ؛ دائرة المعارف الاسلامية

262 /2 البيت الاول فقط.

{ الخفيف }

[278]

مَا صَدِيقُ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ حَالٍ

يَا أَخِي غَيْرِ دَرْهَمٍ يَقْتَنِيهِ

لَا تَعْوَلْ عَلَى سِوَاهُ فَتَغْدُو

خَائِبَ الْقَصْدِ دُونَ مَا تَبْتَغِيهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

{ الخفيف }

[279]

قُلْ لِأَهْلِ الْحَاجَاتِ مَهْمًا ابْتَغَوْهَا

حَسْبُكُمْ مَا أَتَى مِنَ التَّنْبِيهِ

إِنْ تَرِيدُوا الْحَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ بَطْءٍ

فَاطْلُبُوهَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْوَجْـوِ

التخريج: نفح الطيب 5: 581.

{ المجتث }

[280]

إن الـ صديقَ لَعــُونُ

في كـ لـ مـ اـ تـ بـ تـ غـ يـ هـ

فـ لـ اـ تـ سـ يـ لـ صـ دـ يـ قـ

واـ حـ اـ نـ زـ وـ قـ وـ عـ كـ فـ يـ هـ

فـ اـ لـ رـ ءـ قـ يـ لـ كـ ثـ يـ رـ

بـ نـ فـ سـ هـ وـ اـ خـ يـ هـ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الخفيف }

- الواو -

[281]

لا تـ قـ رـ بـ ما اسـ طـ عـ تـ خـ لـ عـ دـ وُ

فـ خـ لـ يـ لـ العـ دـ وـ حـ لـ فـ عـ دـ اـ وُ

وـ تـ حـ فـ ظـ مـ نـ هـ وـ دـ اـ رـ هـ وـ اـ نـ ظـ رـ

هـ لـ نـ رـ يـ مـ نـ سـ يـ اـ هـ إـ لـ اـ لـ قـ سـ اـ وُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

{ الكامل }

[282]

سـ كـ رـ الـ وـ لـ اـ يـ ةـ مـ اـ لـ ةـ صـ خـ وُ

وـ كـ لـ اـ مـ هـ وـ اـ حـ رـ اـ كـ هـ اـ زـ هـ وُ

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْ

فَإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ

فَحَذَارِ لَا تَغْرِرْكَ صَوْلَتُهَا

وَزَمَانُهَا فَنُبُوتُهَا خَوْ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[283]

{ الكامل }

اللَّهُ مُنْقِصَةٌ بِصَاحِبِهِ

فَاحْذَرِ مَذَلَّةَ مُؤْنَرِ اللَّهِ

وَاللَّغْوُ نَزَّةٌ عَنْهُ سَمْعُكَ لَا

تَجْنَحُ لَهْ، لَاخِيرَ فِي اللَّغْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545.

- الياء -

{ البسيط }

[284]

دَغْ مِنْ عَرَفَتْ وَلَا تَشْدُ عَلَيْهِ يَدَا

وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَّا تَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ

عَقَّةً رَأَى كُلَّهَا أَصْبَحَتْ مَعْتَلِيَا

وغيره من بلاد الله قاطبة

يعليـك، لاسيـمـا إن كنت متقيـا

التخريج: نفع الطيب 5: 590.

[285]

{ البسيط }

إذا نـرى المـبتلى اشـكر أن نجـو تـ ولا

تـشمت بـه وتـسـل من ربك العافية

وخـف من أن تـبـتلى كـما ابـتلى فـتـرى

كـمـاتـرأه ومـاتـقيـك من واقية

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[286]

{ السريع }

مـن لم يـكـن مـقـصـله مـدحـة

فـقـد اتـى بـجـو حـة العـافـيـه

مـحـبـة المـدحـة رـقـى بـلا

عـنـق، وذـل يـالـه داهية

مـن لا يـيـا الـي النـاس مـدحـاً ولا

ذمـاً أصـاب العـيشة الراضية

التخريج: نفع الطيب 5: 549.

{ الخفيف }

[290]

كُنْ وَحِيداً مَا عَشْتُ نَحْباً بِخَيْرِ

سَالِماً مَنْ شَرُّهُدِ كُلِّ الْبَرِّهِ

أَنْ مَنْ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ يَيْقِي

دَمْرُهُ لَا تَعْوِرُهُ مِنْهُمْ أَذْيُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ الوافر }

[291]

تَوَسَّطْ فِي الْأَمْوَالِ وَلَا تَجْأَوْزْ

إِلَى الْغَايَاتِ فَالْغَايَاتُ غَوِيٌّ

كَلَّا الطَّسْرِفِينَ مِنْهُمْ إِذَا مَا

نَظَرْتَ وَأَخْلُكُ الْمَنَمَ وَمَ عَوِيٌّ

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[292]

دَعِ نَصْحَ مَنْ يَعْبُجُ بِهِ رَأْيُهُ

وَمَنْ يَرَى يُنْجِحُهُ سَعْيُهُ

النَّصْحُ إِرْشَادٌ فَلَا تَوَلَّهُ

إِلَّا قَتَلِيْ يَحْزَنُهُ عَيْتُهُ

لا يقبلُ النصّحَ سوى مهتدٍ

يقوده لرشٍ إليه هديّ

التخريج: نفح الطيب 5: 562 – 563.

فائت شعر ابن ليون (ت 750هـ)

موشحة لابن ليون التجديبي

| | |
|--------------------|--------------------|
| قل كيف حال القلوب | إذ طبعست كالأغراضِ |
| فما يفارقن سهماً | من العيون المراضِ |
| أتى بصبرٍ وأتى؟ | وكيف لي بأصطبّار |
| هوئتُ ظيماً أغناً | يزري بشمسٍ النهار |
| فيه جناحي جناً | وقد خلعتُ عذار |
| وليس لي من طيب | إلا بحسن التراضِ |
| من عذبني سقماً | بمقبّلٍ، وبمراضِ |
| ظبيّ أغرّ فتاناً | في عارضيه بسستاناً |
| والقدّ منه فيناناً | قد زيتته رماناً |
| والخلد فيه ظيماً | تحميه سمّ خرصاناً |
| كم من هزيرٍ حروبٍ | قد كان ليث الغياضِ |
| أذاقه الحبّ سقماً | أفضى به للعياضِ |
| بأعاذلي ذرعاً | فلست في الحب سالي |

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| أَحْـالَ في الحـب حَالِي | ظَبِيُّ بحسـنه حـالِ |
| فَقِي لِي لـاهُ زُلَـالِي | وَفِي سَنـاهُ انْتِـقالِي |
| أَكـرمُ بـخـدِ عـجـيـبِ | ذِي حـمـرة في يـيـاضِ |
| إِذَا لَحَظْتـه يَدـمـا | بِالوَهـم لا بـالعـضـاضِ |
| أهـوَاهُ أهـوَاهُ عـزـازَا | وَهـوَى هـجـرنا هـونَا |
| يَالِيتـي لَمْ أَجـأزِي | إِذْ بَعـثْتُ دِينـي دُونَا |
| فِيـمَنْ يَـرِيـكَ اهـتـزَا | كَالغـصـنِ يَنقـدُ لِينَا |
| وَلَحَظْ سَحـرَ مُرَيـبِ | يُحـمـي بِصـلِّ نـضـناضِ |
| كَالنـجـمِ يَعْشـقُ نـجـمَا | مَنْ أَجـلْ ذُرَّ رَضـراضِ |
| أَفـدَى التـي قـد جـفَاهَا | مـجـوبـها لـمـا بـانَا |
| نَفـى هـوَاهُ كـرَاهَا | ظَلَمَـا لَهَا وَعُدوانَا |
| وَلَمْ تـزَلْ فِي غـنـاهَا | لـلـامْ تـشـدو أعلاتـنا |

الخُرْجَةُ أعجمية:

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| يَا مَمـا مـوَى الحـيـبِ | بـيـش نـومـاس تـورـراضِ |
| غـرـك فـروى يـامـما | نـون بـحـيـل لـيـش يـراضِ |

في الاسبانية:

Yā mammō Me – WL – Habibe
 Bais Eno Mās Torrurud
 Gar Ke fareyo , yā Mamma
 Nn Bÿy'l L'sř'd

في العربية:
حبيبي مضي عني
ولن يعودَ يا أُمِّي
أخبريني ماذا سأفعلُ؟
لقد مضي.. ولم يقبلني قط !!

التخريج:

المختار الأنيس من كتاب عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس ؟ لابن بشري الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان محمد آل طعمة، الدار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، ط 1، 1987، ص 181 - 183.

تسرو (الصاور

- دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، 1960.
- دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ذيل وفيات الاعيان المسمى (حرة الحجال في اسماء الرجال) لابن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، القاهرة، دار التراث، 1970.
- الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسى، تقديم: د. احمد هيكل، القاهرة، دار الكتب، 1971.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1963.
- ملحُ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت 750 هـ)، دراسة وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1995.
- المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بشرى الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان آل طعمة، ط1، دار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، 1987، ص181-183.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت 1041 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م.

شعر الأربعة شعراء (أندلسيين)

▪ نيل الانتهاج بطريرك الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،

1423هـ / 2004.

▪ Geschichte Der Arabischen Litteratur Von Prof. Dr. Brockelm ann,
Zweiter Supplementband, Leiden,E,J, Brill, 1938 , 11:380.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



دار فيداء للنشر والتوزيع

تلاذ العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : +962 6 5353402
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
جميع الحسابات التجارية - المطابق الأول
خلوي : +962 7 95667143
E-mail: darghidaa@gmail.com

